شكر

يسرنى أن أقدم شكرى الى قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة القاهرة الذى تفضل مشكورا بقبولى طالبا بالدراسات العليا وأتاح لى فرصة القيام بهذه الدراسة ، كما أقدم شكرى الى الاستاذ الدكتور عبد اللطيف أحمد على ، الذى كان صاحب الفضل الاول فى توجيهى نحو دراسة هذا الموضوع وذلك قبل أن يعار الى جامعة بيروت العربية .

كما أقدم شكرى وتقديرى الى أستاذى الدكتور مصطفى كمال عبد العليم ، الذى تولى بعده الاشراف على اعداد البحث وأولانى بتوجيهه وارشاداته وأفادنى بخبرته فى دراسة تاريخ ليبيا القديم عندما كان يقوم بالتدريس بكلية الآداب بالجامعة الليبية ، وقدم كتابه « دراسات فى تاريخ ليبيا القديم » وكان له الاثر الكبير فى ظهور هذا البحث بهذه الصورة .

كما أقدم شكرى الى الدكتور سيد أحمد على الناصرى الذى ساعد فى الاشراف على اعداد هذا البحث فاستفدت كثيرا بارشاداته وخبرته وعلمه ، كما أشكر الاستاذة جويس رينولدز ، الاستاذة بجامعة كمبردج على ما قدمته لى من مساعدات فى الحصول على بعض المراجع والوثائق .

وأوجه شكرى الى كل الذين قدموا لى مساعدة فى هذا البحث ، وأخص بالذكر ادارة الآثار الليبية ، ومكتبة كلية الآداب بجامعة القاهرة وادارة الآثار المصرية .

المؤلف ؟

فهرس

الفصـــــل الاول

العـلاقة بين ملـوك قورينائية
من أسرة البطالمة وبين روما حتى عام ٩٦ ق٠م

عندما جاء الإسكندر بعد فتحه مصر الى بارايتونيوم Paraetonium (مرسى مطروح) عام ٣٣١ ق٠م (١) ٠ وصلت سفارة من قوريني ، وربما من مدن قورينائية الاغريقيـــة الاخرى وهى برقة وتوخيرا ويوسبيريديس تعلن ولاءها لـــه تجنبا لاقدامـه على غزوها والاطاحة باستقلالها ٠ ولعل هذه السفارة كانت تضم ممثلين عن المدن القورينائية الاخرى وبعد وفاةالاسكندر استولى ثيبرون Thibron وهو مغامر اسبرطى على قوريني وحـدث صراع دستورى بين العناصر الديمقراطية والأوليجاركية ٠ ولجأت بعض تلك العنـاصر الاوليجاركية الىبطلميوس بن لاجوس وكان اذ ذاكواليا على مصر فارسل فىعام ٣٢٢ ق٠م أحد قواده وهو أوفيلاس Ophellas الذى استطاع الاستيلاء على قوريني ٠ ثم جاء بطليموس نفسه الى قوريني فى سنة ٣٢٢ ق٠م (٢) وضمها الى مصر ٠ وعين أوفيلاس واليا عليهـــا وعلى المدن الاخرى (٣) ٠

غير ان اوفيلاس استقل بقورينائية بعد ثورة قام بها ضـــد بطلميوس فى سنـــة ٣١٣ ق٠م (٤) ولكن ماجاس وكان ابنا لزوجة بطلميوس استطـاع فى عام ٧/٣٠٨ ق٠م استعادة حكم قورينائية (٥) الا أن ماجاس بدوره استقل بها واتخذ لقب «ملك» ٠ ودخـل فى تحالف مع أنطيوخوس السليوقى شقيق زوجته أباميا وهاجم مصر (٦) فى الوقت الذى كانت قوات انطيوخوس تتقدم من سوريا لمهاجمتهـــا من الشرق ٠ ثم أيقن ماجاس عبث محاولته الاستقلال بحكم قورينائية وفضل التفاهم مع الملك البطلمى وكان عربون هـذا التفاهم عقد خطبة ابنته برنيكى الى ولى عهد مصر (٧) الذى سيصبح ملكا باسم بطليموس يورجيتيس الاول ، وتوفى ماجاس فى سنة ٢٥٠ ق٠م (٨) ٠ وبفضل هـــذا الزواج عادت قورينائية مرة اخرى الى حكم أسرة البطالمـة ٠

---

(1) R.G. Goodchild Cyrene and Apollonia Depart. of Antiquities (Libya 1963) p. 13

(٢) مصطفى كمال عبد العليم ، دراسات فى تاريخ ليبيا القديم ، بنغازى ١٩٦٦ ص ٣٢٢ ٠
Diodorus XVII, 21; J.P. Thrige, Res Cyrenensium (Hafniae 1828), p. 210

(3) Thrige, op. cit., p. 213.

(4) Thrige, op. cit., p. 213 FF.

(5) Diodorus, XX, 42.

(6) Polyaenus, II, 29.

(7) R.G. Goodchild, op. cit., p. 33.

يحدثنا بوليبيوس (٩) Polybius وبعض المصادر الادبية الاخرى (١٠) بأن العلاقة
ورينائية فى ظل حكم اسرة البطالمة وبين روما ترجع الى أيام بطليموس الســـادس
يتور (١٦٣ ـ ١٦٢ ق٠م) وأخيه بطليموس الصغير neoteros وكان الاخـــوان

ركين فى حكم مصر وقورينائية وقبرص عندما حدث نزاع بينهما ٠ وقد عملت روما
لها السافر على استفحال الخلاف بينهما ٠ وقد ذهب الاخ الاكبر فيلوميتور فى أواخر
١٦٣ ق٠م الى العاصمة الرومانية طالبا مساعدتها لاسترجاع ملكه بعد ارغامه عـــلى
ار من الاسكندرية بتدبير من أخيه بطليموس الصغير ٠ وسنحت الفرصة لروما للتدخل
ذت تقوم بدور الحكم بين الاخوين لتنفيذ مخططها السياسى وهو اضعاف دولة البطالمة
سيم السلطة بينهما ٠ وقد ذهب فيلوميتور الى قبرص فى انتظار ما تسفر عنه جهـــود
ثة الرومانية التي قرر مجلس الشيوخ ارسالها الى الاسكندرية ٠

ولم يدم انتظار فيلوميتور فى قبرص طويلا ، وكان السكندريون قد خبروا حكـــم
خ الاصغر منفردا وضاقوا ذرعا بطغيانه فاستدعوا فيلوميتور من قبرص فى الفترة مابين
ى أبريل و ٢٩ مايو سنة ١٦٣ ق٠م (١١) ٠

وقرر مجلس الشيوخ الرومانى ايفاد بعثة لا لمساعدة فيلوميتور الذى طلب هـــذه
ساعدة ، وانما لحماية الاخ الاصغر الذى تزايدت كراهية السكندريين له بشكل واضـــح
ا شهدت بذلك البعثة الرومانية نفسها (١٢) ٠

ويذكر بوليبيوس (١٣) Polybius ان اتفاقا عقد بين الاخوين تقرر بمقتضاه تقسيم
ملكة بينهما بحيث تكون مصر وقبرص من نصيب الاخ الاكبر فيلوميتور ، وقورينائيـــة
ى نصيب بطليموس الصغير (١٤) ٠

وهكذا بدأ تدخل روما تحت ستار التوفيق بين الاخوين وهى تخفى نواياها الحقيقية
ى اضعاف دولة البطالمة التى لو استغلت مواردها السياسية والاقتصادية تحت حكم موحد
مكانها الوقوف فى وجه مطامع روما نفسها التى كانت ترمى الى تقسيم هذه الدولة وهدم
ا بناه ملوك البطالمة الاوائل (١٥) ٠

---

(9) Polybius, XXX, 20.

(١٠) ابراهيم نصحى مصر فى عصر البطالمة ، ج ١ ط ٣ ـ القاهرة ١٩٦٦ ، ـ ص ١٩٧ ٠

(11) Diodo, XXX, 17, G. Oliverio, Stele di Tolemeo Neotros. Docum, Ant. dell Africa Italiana. I, 1, Bergamo (1932) pp. 1-181.

(12) Polybius XXXI, 10, Docum. Ant. dell'Africa Italiana, 1932, p. 43. N. 2.

(13) Polybius XXX, 10, 4 - 5.

(١٤) د٠ ابراهيم نصحى، المرجع السابق، ص ١٩٨ ٠

(15) E. Bevan, History of Egypt under the Ptolemaic Dynasty

ولم تقف اطماع الاخ الاصغر عند هذا الحد لانه لم يكن مستعدا لاحترام اتفاقية عام ١٦٣ ق٠م (١٦) بعكس فيلوميتور الذى كان مستعدا للالتزام بها ٠

وأورد بوليبيوس (١٧) أن بطليموس الصغير ذهب فى عام ١٦٢ ق٠م الى روما من أجل نقض اتفاق عام ١٦٣ ق٠م متهما أخاه بتدبير مؤامرة ضده لاغتياله ٠ وكشف أمام مجلس الشيوخ عن آثار الجروح التى لحقت به عقب هذه المؤامرة مدعيا انه الزم بفعل شىء لا يقره ضميره وان الظروف القائمة فرضت عليه قبول هذا الاتفاق والتمس من المجلس منحة حكم قبرص مشيرا الى أنه حتى بعد منحه حكم هذه الجزيرة فان ممتلكاته ستكون أقل من ممتلكات أخيه الاكبـــــر ٠

وكان عرضه لقضيته مؤثرا لدرجة ان السناتو رفض ان يسمـــح الى رسل الاخ الاكبر الذين جاءوا للدفـــاع عنه ، وطلب منهـــم السناتو مغـــادرة روما فى مدة لاتتجاوز خمسة أيام (١٨) ٠

وأرسلوا مع الاخ الاصغر لجنة خماسية مـــع خمسة سفن ذات الخمس صفوف من المجدفين quinqueremes (على شكل مظاهرة بحرية دون استخدام القوة) (١٩) لتنصيبه ملكـــا على قبرص ٠

ويبدوا ان مجلس الشيوخ كان يأمل فى ان يقوم فيلوميتور بتنفيذ القرار دون الحاجة الى استخدام القوة، غير ان الملك، وان كان قد أحسن استقبال تيتوس توركواتوس Titus Torquatus ورفاقـــه من المندوبين الرومانييـــن واستبقائهم فى ضيافته وقتا طويلا ، الا انه لم يذعن لقرار المجلس وتمسك باتفاقية عام ١٦٣ ق٠م٠

وفى تلك الاثناء استطاع بطليمـــوس الصغيـــر أن يجمـــع قوة من المـــرتزقة من كريت (٢٠) ٠ ولما لاحظت البعثة الرومانية المرافقة له أنه ينوى فتح الجزيرة ذكرته بقرار السناتو الذى يقضى بفض النزاع بينـــه ابين اخيه دون اللجوء الى قوة الســـلاح ، فعـــدل عن فكرة الاستيلاء على قبرص ، وحول اتجاهه نحو مصر نفسها وبدأ زحفه مـــن أرض قورينائيه حتى بلغ أبيس Apis غرب مرسى مطروح (٢١) ٠

---

(١٦) وقد عثر على نقش فى بطوليماس (طلميثة) اهداه اهل المدينة الى بطلميوس يرجع تاريخه الى عام ١٦٣ ق٠م٠ حسب تفسير اوليفريو Oliverio يؤكد فيه ان بطليموس الصغير تولى مقاليد الحكم فى قورينائية بعد هذا التقسيم٠ انظر حاشية (١١) ص ٣

(17) Polybius, XXX, 2 - 3.

(18) M.N. Tod. " The Bequest of Cyrene to Rome ", Greece and Rome, 1932, II, IV. 4. p. 47.

(19) ibid, p. 48.

(20) Polybius XXXI, 10, 2 - 3.

(٢١) وهى زاوية ام الرخم بين الحدود الليبية المصرية على مسافة ١٩٩ كم الى الشرق من السلوم، د٠
... المرجع السابق ، ص ٢٤

يذكر بوليبيوس (٢٢) ان بطلميوس الصغير طلب من جنايوس ميرولا G. Merula
اعضاء البعثة الرومانية ان يستطلع الامر فى الاسكندرية• وفى اثناء انتظاره فى
ى تألبت عليه قورينائية فى ثورة جامحة عندما ضاق أهلها ذرعا ونفد صبـــرهم علـــى
هم الذين ليس لهم من هم سوى السعى للاستيلاء على السلطة•

وقد انضم الى هذه الثورة بطليموس المسرف Sympetesis الذى كان بطليموس
غير قد أقامه على قورينائية اثناء غيابه فى روما (٢٣) • ونرجح انه لم يكن بطلميوس
ميتور يد فى هذه الثورة لان أهل قورينائية لمسوا فى بطليموس الصغير طبـــاع
سوة والطغيان فهو طاغية اكثر منه ملك• ولكنه الحق بهم الهزيمة بعد ان قاوموا مقاومة
ة • ومما يدل على عنف المقاومة أن عدد الثوار بلغ ثمانية آلاف من المشاة وخمسمائة
الفرسان (٢٤) • وهذا يجعلنا نميل الى القول بأنها كانت ثورة عسكرية أو تمردا عسكريا
ـد الملك•

وبعد ابلاغ بطليموس الصغير بقرار مجلس الشيوخ باقامته ملكـــا على قبـــرص
تهاجه لهذا القرار بدأ يجمع الجند محاولا احتلال الجزيرة عام ١٥٤ ق•م• واذنت
ا لحلفائها فى بلاد اليونان وآسيـا بمساعدة ملك قورينائية فى فتح قبرص ذلك انهم
بروا أن حلفهم مع فيلوميتور أصبح منتهيا (٢٥) • ولكن حلفاء روما لم يتحركوا لتأييد
ماع بطليموس الصغير ولم يتعاطف معه أهل قبرص • واستطاع الاخ الاكبر الدفاع عـن
زيرة ، وازاء قوة تحصينها وعدم تقديم روما مساعدة فعالة له فشل بطلميوس الصغير
فتحها (٢٦) •

وقد عفا فيلوميتور عن أخيه وربما كان ذلك لخوفه من غضب روما ، وأعاده الى حكم
رينائية بعد ان وعده بالزواج من ابنته (١٥٤ ق•م•) واحتفظ لنفسه بقبـرص وهكذا
ت الغلبة لفيلوميتور ولم يعد اخوه يطالبه بقبرص ثانية (٢٧) •

) كان من بين رجال القوة التى جمعها من بلاد اليونان وكريت داما سيبوس Damasippus
المقدونى الذى لجا الى مقدونيا بعد ارتكابه عدة جرائم سياسية فى بلده الاصلى فاكوس phacus
راجـــع : Polybius, XXXI, IV, 10
) اختلف المؤرخون فى اصل بطلميوس المسرف فيرى بوليبيوس انه مصرى
Polybius XXX, VI, 18;
ويرى الدكتور مصطفى عبد العليم، المرجع السابق ، ص ٧٦ انه ليبى الاصل اتخذ لنفسه اســم
بطليموس وانتهز فرصة غياب الملك عن قورينى فاشعلها ثورة ضده•
ويرى (Oliverio) (Doc. Ant. Afr. p. 33) ان الليبيين والقورينائيين كانوا
يحتلون منحدرا يرجح انه هو موقع عين الغزالة، حيث يذكر بوليبيوس ان اسم هذا المكان موخرينوس•
Polybius, XXX, 18, 13.
) ويذكر بوليبيوس ان المكان الذى احتله الثوار كان اسفل منحدر كبير. Poly, XXXI, 18 - 9.
(25) Polybius, XXXI, 2/, 3.
(26) E. Bevan, op. cit. p. 300

وبلغ من خضوع بطلميوس الصغير لسادته الرومان وحقده الشديـد علـى أخيـه
فيلوميتور ، انه أوصى بمملكته للرومان (٢٨) فى حالة وفاته اذا ما مات دون أن يعقب خلفا
له ، حتى لاتئول الى أخيه • ويرى البعض (٢٩) أن تاريخ هذه الوثيقة هو الشهر العاشر
من السنة المقدونية (٣٠) الموافق لشهـــر يونيو تقريبا أى بعـــد خمسة عشر عاما مـــن
تتويجه فى الاسكندرية• ويحدد فلكن تاريخها بفبراير أو مارس عام ١٥٥ ق•م• وتأخذ
الوثيقة شكل وصية ارسلت منها نسخة الى روما واليك نص هذه الوثيقة المشينة :

« السنة الخامسة عشرة • شهر يوليوس (يونية تقريبا) • بالتوفيق •
فيما يلى وصية الملك بطليموس ، الابن الاصغر للملك بطليموس والملكة كيلوباترا ،
الالهين الظاهرين ، والتى أرسلت منها أيضا صورة الى روما •

لتمنحنى الآلهة بفضلها القدرة على ان اقتص قصاصا عادلا من أولئك الذين دبروا
ضدى مؤامرة دنسة وأخذوا على عاتقهم ان يسلبونى لا مملكتى فحسب بل حياتى كذلك•
لكن اذا حدث لى شىء قبل أن أترك ورثة للعرش ، فانى أوصى بالمملكة التى فى حـــوزتى
للرومان الذين حافظت باخلاص منذ البداية على صداقتى وتحالفى معهم ، واليهم أعهد
كذلك بحماية مصالحى ، مناشدا اياهم باسم جميع الالهة وبشرفهم ان يقدموا المســـاعدة
بكل قواهم اذا اعتدى احد على مدن مملكتى او أراضيها ، طبقا لما تقتضيه العدالة ومعاهدة
الصداقة والتحالف القائمة بيننا•

وقد أقمت شهودا على هذا الاجراء جوبيتر الكابيتولينى والالهة الكبار ، وهليـــوس
وأبوللون مؤسس (قورينى) الذين أودعت فى حراستهم أيضـا أصل هذه الوثيقة • وليكن
التوفيق رائدا لها (٣١) •

وربما كان من أهم ما تضمنته الوصية قول بطليموس الصغير أنه ظل مخلصا للرومان ،
وان يعهد الى روما بادارة شؤون المملكة طالبا منهم ذلك باسم الالهة كلها ان يقدموا كل
مساعدة بكل قواهم اذا ما حدث عدوان على المدن او على ريفها ، وذلك طبقا لمعاهدة
الصداقة والتحالف بينه وبين روما لان قضيته عادلة ـ وربما كان يعنى باشادته بالصداقة
والتحالف مع روما الى تبنيها لقضيته عام ١٦٢ ق•م • ونفهم من الوصية أيضا انه يقيـم
شهودا على وصيته من الالهة فقط ، ويعهد بحفظ الوصية الى أبو للون مؤســـس وحـامى

---

(28) SEG. IX, 7, Oliverio, Setle di Tolemeo Neo'Ters, Docum. dell' Africa Italiana, I, 1 (1932).

(٣٠) وقد اكتشف نص هذه الوصية الهامة فى ٢٤ اغسطس عام ١٩٢٩ فى معبد ابوللون فى قورينى (شحات)
على لوح من الرخام الابيض (موجود الان بمتحف النحت فى شحات ـ انظر اللوحة رقم ١)
(29) M. Tod, " The Bequest of cyrene to Rome " p. 47.
M. Todo, " The Bequest of cyrene to Rome " p. 48.
(٣١) نقـلا عـن : P. Romanelli, la cirenaica Romana (Verbania 1943), p. 13.
كما يؤيد هذا التـاريخ

قورينى • وأغلب الظن ان أصل هذه الوصية كان مكتوبا على ورق البردى ، وبالفعل ارسلت نسخة منها الى روما وان كان البعض يرجح ان السناتو هو الذى املى شروطها (٣٢) •

ويرى البعض (٣٣) أن عملية الاغتيال التى ذكرها بطليموس الصغير فى وصيته قصة ملفقة كان يهدف من ورائها اثارة أعضاء مجلس الشيوخ الرومانى ضد أخيه وكسب عطفهم ومساعدتهم له ، غير أن هناك من يخالف هذا الرأى ويؤيد ماذكره بطليموس الصغير فى وصيته (٣٤) •

وقد ورد عند المؤرخ فستوس روفوس (٣٥) Festus Rufus ذكر هذه الوصية حيث يقول « آلت قورينى مع كافة مقاطعات ليبيا الخمس طبقا لوصية قديمة من البطالمة ، أما عن ليبيا فقد ضمت الينا بعد حكم الملك أبيون Apion

كما أورد يوليوس أوبسكوينس (٣٦) Julius Obsequens الذى عاش فى القرن الرابع الميلادى تقريبا ، « ان ملك مصر بعد موته أورث الشعب الرومانى قورينائية »•

ولكن هذه الوصية كانت مجهولة بالنسبة لبوليبيوس (٣٧) Polybius الذى كان معاصرا لبطليموس الصغير اذ أنه لم يشر لها لا من بعيد ولا من قريب ، ولعل ذلك كان راجعا الى احاطتها بجو من السرية •

وقد سبق أن ذكرنا ان بطليموس الصغير تولى حكم قورينائية فى صيف عام ١٦٣ ق•م وظل فيلوميتور يحكم مصر وقبرص منفردا حتى عام ١٤٥ عندما سقط من فوق جواده أثناء القتال ضد الاسكندر بالاس Ballas فى شمال سوريا ومات متأثرا بجراحه (٣٨)

---

(٣٢) ترجمة د• عبد اللطيف احمد على ، مصر والامبراطورية الرومانية فى ضوء الاوراق البردية، القاهرة ١٩٦٥ ص ١٠

(33) M. Tod. op. cit. pp. 47 — 51.

(34) Romanelli, op. cit., p. 16
M. Cary, History of Rome, 2 ed p. 223. London (1965).

(35) Rufus Festus, Berviarium, XIII, 2.
" Cyrenas cum ceteris civitatibus Llbyae Pentapolis ptolomaei antiquioris liberalitate suscepimus : Libyam supremo Appionis regis arbitrio sumus adsecuti. "

(36) Julius obsequens, Deprodig. 41 " Ptolemaeus rex Aegypti, Cyrenici mortus S. P. Q. Romanum Heredem rebiquit ".

(37) Liiv. Epit. LXX; M. Tod. op. cit. p. 50.

(38) CAH, VIII p. 525.

وكان موته فرصة لتولى بطليموس الصغير عرش مصر باسم يورجتيس الثانى (٣٩) ، ولم توضع وصيته موضع التنفيذ لانه أصبح له ورثة للعرش بعد زواجه من كيلوباترا الثالثة حيث أصبح له منها ابنان شرعيان وابن غير شرعى من احدى محظياته تدعى ارين Irene وهو بطليموس أبيون (ويرجح انها قورينائية الاصل وقد اختلف الكتاب (٤٠) فى اسم هذه المحظية فقال البعض أن اسمها ايثاكا Ithaca والبعض الاخر ايرين (٤١)

وبعد موت يورجتيس الثانى عام ١١٦ ق•م (٤٢) وافقت روما على أن تكون مملكة قورينائية من نصيب ابنه غير الشرعى بطليموس أبيون (٤٣) •

ونحن لا نعرف الا القليل عن الملك بطليموس ابيون اخر وريث لاسرة البطالمة على عرش قورينائية لندرة ما كتبه المؤرخون القدماء عنه واستنادا الى ما ذكره جستينوس Justinus أن أبيون أصبح ملكا لقورينائية طبقا لوصية والده عام ١١٦ ق•م ، ولكن اذا كان التاريخ الذى حصلنا عليه من قانون رومانى وجدت له ترجمة يونانية فى دلفى صحيحا وهو ١٠٩—٨ ق•م فاننا نستنتج ان قورينائية حتى عام ١٠٨ ق•م كانت لاتزال مرتبطة بمصر وتدين بالتبعية للبطالمة (٤٤) •

ويبدو أن أبيون قنع بحكم قورينائية دون الاستقلال بها الى أن انفجر الصراع بين كيلوباترا الثالثة وبطليموس التاسع وكان أبيون قد تعهد بالولاء له ، وقد طرد بطليموس التاسع من الاسكندرية ، ويهمنا أن نشير الى أنه عثر على عملات من قورينائية تحمل اسم بطليموس سويتروس الثانى من عام ١١٦ — ١٠٧ (٤٥) ولذلك يرجح أن بطليموس أبيون

---

(٣٩) اورد جستينوس ان بطليموس الصغير تولى عرش مصر دون قتال او صراع (Sine Certamine) (Justin, XXXVIII, 8)
وقد استطاع بطليموس الصغير ان يثبت نفسه على عرش مصر وقورينائية لمدة تسعة وعشرون عاما مضيفا الى اسمه لقب يورجتيس Euergetes وقد عثر على نقش تحمله قاعدة قرب معبد ابوللون يرجع تاريخه بعد عام ١٤٥ ق•م• وفيه اسم بطليموس الصغير مقترنا بهذا اللقب• (Doc. Ant. Afr. p. 70).
ويرى اوليفريو (نفس المرجع السابق) ان بطليموس الصغير قد خلع عليه هذا الاسم بعد تقديسه فى منف وتوليه عرش مصر•

(٤٠) انظر W. Rossberg, Rebus Cyrenarum Provinciae Romanae, Frankenbergae, (1876), p. 5.

(41) Diod. XXXIII. 13 - Josephus, Conotra Apionem, II · 5.

(42) Justin, XXXIx, 5 - 2.

(٤٣) ولعلنا نتساءل متى اعلنت وصية فسكون Physcon وهو اسم اطلقه الاسكندريو على بطليموس الصغير (يورجتيس الثانى) سخرية من بدانته الشديدة — فى قورينى واجاب العلماء الايطاليون الذين ناقشوا نصوصها انها ترجع الى عام ١٥٠ ق•م• معتمدين على طبيعة النقش وشكل الخطوط ولكن (فلكن) اظهر عدم احتمال ذلك مبينا ان حجج العلماء الايطاليين الخاصة بطبيعة النقش غير مقنعة ويرى ان تاريخ نشر هذه الوثيقة بعد موت فسكون مباشرة او على الارجح بعد موت ابيون الذى ربما عرضت وصيته بجانب هذه الوصية — راجع :
M. Tod. op. cit., p. 50 ; oliverio, op. cit.. Romanelli, op. cit., p. 16,

(44) S. E. G., III, 379 B. 9.

(βασιλευντα και προς τον βασιλεα τον εν Αλε) ξανδρειαι και
Αιγυπτωι βασιλευντα και προς τον βασιλεα τον εν Κυρηνη
βασιλευοντα και προς τους βασιλεις. τους εν Συριαι)

(45) Romanelli, la cirenaica Romana, P. 21.

استقل بمملكة قورينائية حوالى عام ١٠٠ ق٠م ٠ (٤٦)

ولم تزودنا المصادر بشيء عن أبيون وعما قام به فى السنوات التى اعتلى فيها عرش قورينائية حتى وفاته عام ٩٦ ق٠م ، غير أنها ذكرت أنه حذا حذو أبيه عندما أوصى بمملكته للشعب الرومانى ، فكانت قورينائية أول جزء من مملكة البطالمة يقع فى قبضة روما ٠ وقدذكرلنا ليفيوس (٤٧) Livius ونص هذه الوصية، فقال : « أورث بطليموس ملك قورينائية ، بعد موته مملكته للشعب الرومانى ومنح مجلس الشيوخ المدن حريتها » Libertas.

وقلة المعلومات تجعل من الصعب معرفة الدوافع التى أقنعت أبيون ليتخذ هذه الخطوة ٠ وقد ساور الشك بعض المؤرخين (٤٨) فى أصالة الوصية التى تركها أبيون معتقدين انها من وضع الرومان مستندين الى أن هناك تناقضا بين أن تكون المدن حرة وتابعة لروما فى نفس الوقت٠ واستنادا الى المصادر (٤٩) التى بين ايدينا فان المدن منحت حريتها (libertas) من قبل مجلس الشيوخ وليس بناء على طلب أبيون ٠ وحاول البعض تفسيرها على ضوء علاقات الصداقة والمودة التى تربط بين الملك وروما وان أبيون كتب وصيته كرمز للتبعية (٥٠) ٠

ولكن ورد ذكر وصية أبيون فى مصادر عديدة بوضوح شديد يبعد الشك عن اصالتها ولا يقلل من قيمتها (٥١) ٠

وبذلك آلت مملكة قورينائية الى الرومان كحق مكتسب بموجب وصية الملك أبيون فى عام ٩٦ ق٠م ، ولم تنضم كولاية الا بعد مرور عشرين عاما ، ويرجح أن مجلس الشيوخ

(٤٦) د٠ ابراهيم نصحى، المرجع السابق ، ص ٢٢٦

(47) Livius, LXX, 43, " Ptolemaeus cyrenarum rex, cui Cognomen Opionis fuerat, mortus Heredem Populum Romonum reliquit, et eius regi civitates senatus liberas esseiussit ".

(48) Romanelli, op. cit. p. 17.

(49) Lvi., Epit. LXX.

(50) W. Rossberg, Rerebus cyrn., p. 6.

(٥١) كما يذكر وصية أبيون ايضا سالوست حيث يقول : (Sallust, Hist. II, 43, p. 75).
" ea (Prov. curenas) mortui regis Apionis Tetamento nobis data ".
كما اشار Justinus (XXXIX, 5,2) الى هذه الوصية اشارة ضمنية فقال :
" Fratereius (of Soter II) ex Paelice susceptus, cui Pater etc. herede Populo Romano iustituto decedit " : Apion
كما وردت وصية ابيون عند يوتروبيوس Eutropius (VI, II)
" Libya quoque Romono imperio per testamentum Appionis, qui rex eius fuerat, accessit "
كما يحدثنا ابيانوس عن هذه الوصية فى " B.C.I. III. Mithr. 121 " Appianus

لم يكن متحمسا للاستيلاء على قورينائية فى عام ٩٦ ق٠م عند وفاة أبيون ، ومع ذلك فانه يشك أن المجلس أبدى دهشته عند سماعه بوصية أبيون ٠

ومن حسن السياسة أن يعمد ملك تابع الى التودد الى السلطة التى تتولى حمايته باذاعة وثيقة من هذا النوع (٥٢) كما فعل بطليموس يورجتيس الثانى الذى لم يخف حقيقة نواياه فى وصيته ازاء روما وحمايتها له ٠

وقبول وصية ابيون تنفق مع طبيعة السياسة الرومانية التى تعمل على عدم تدعيم ممتلكات البطالمة ، ومنع أن تؤول ممتلكات أبيون بأى حال الى أسرة البطالمة ٠

وقد مارست روما هذه السياسة عندما أجبرت سوتر الثانى على اعادة قورينائية بعد عام ١٠٩ ـ ١٠٨ وقبل عام ١٠٠ ق٠م ـ كما سبق أن ذكرنا ـ لان أى خوف من مصر لابد أن يكون قد زال كليا بعد تدخلها فى النزاع القائم بين أفراد أسرة البطالمة وتقسيم ممتلكاتهم الى دويلات تحت حكم ملوك منفصلين ٠ هذا التدخل الذى أدى الى استمرار الصراع المرتبط بالصعوبات الداخلية جعل سيطرة البطالمة على مصر أمرا بالغ الصعوبة ٠

ومهما كانت الاسباب فان أبيون ترك مملكته للرومان ٠ وبالتأكيد أن مجلس الشيوخ الرومانى لم يكن يرغب فى أن يأخذ على عاتقه مهمة الدفاع عن ولاية أخرى بشمال افريقيا لان الحرب مع يوجرثا Jugurtha كانت لاتزال حية فى أذهان الرومان ولان الحكم الرومانى لها سيكلف روما فى قورينائية حروبا طويلة ومريرة مع جيرانها من قبائل الصحراء والتى استمرت خلال الحكم الرومانى حتى القرن السابع الميلادى ٠

هكذا نرى ان روما فى عام ١٦٣ ق٠م انتهزت فرصة النزاع بين الاخوين بطلميوس فيلوميتور وبطليموس الصغير ، لتنفيذ أطماعها السياسية فى اضعاف دولة البطالمة ، الى دويلات صغيرة، ومؤازرة الاخ الاصغر وتثبيت حكمه فى قورينائية ،وقد بلغ من خضوعه لسادته الرومان وحقده الشديد على أخيه ، أن أوصى فى عام ١٥٥ ق٠م بأن تؤول مملكة قورينائية للرومان فى حالة وفاته دون أن يترك خلفا له يرث عرشه ٠

واذا كانت الوصية لم تنفذ بعد ان اصبح بطليموس الصغير ملكا على مصر باسم بطليموس يورجيتيس الثانى ، الا أن ابنه ابيون عاد فأوصى بقورينائية للشعب الرومانى ونفذت وصيته بالفعل بعد وفاته فى عام ٩٦ ق٠م ٠

(٥٢) وعن هذه الوصية راجع
O.S. Irvin, Cyrene, 84 - 97 B.C. Ctassicat Philology (1937). — Docum. Ant. dell'Africa Italiana, 1 - 83.

الفصـــل الثـــانى

قورينائيـــة مـن عـام ٩٦ ـ ٦٧ ق٠م

لقد أوضحنا فى الفصل السابق كيف آلت مملكة قورينائية الى الرومان كحق مكتسب بموجب وصية الملك أبيون فى عام ٩٦ ق٠م وكيف أنها لم تصبح رسميا ولاية تحت الحكم الرومانى الا بعد ذلك بأكثر من عشرين عاما ٠

كانت مملكةقورينائية تتكونمن ثلاثةاجزاء محددة ، المدينة ونقصد بها قورينىوجاراتها «التابعة» والريف χωρα ثم الاراضى الملكية "γη βασιλικη" وكان وضعالمدنيختلف عنالريف(١) كما هوواضح فىوصية يورجتيس الثانى التى سبق ذكرها ، ويرجح أن مجلس الشيوخ الرومانى فى عام ٩٦ ق٠م عامل المدن بطريقة تختلف عن ريفها وبناء على ذلك قرر ان تحتظ المدن بحريتها 'libertas (٢) ، وقد ناقش وصية أبيـون بعض المؤرخين المحدثين على أساس أن أبيون طالب بحرية المدن فى وصية مثلما فعل اثالوس الثالث Àttalus' ١٣٢ ق٠م ملك برجامة (٣) ومن المحتمل أن يورجتيس قبل أن يصـير ملكا طلب فى وصيته من الرومان منح المدن حريتها (٤) واستنادا الى المصـادر التى بين أيدينا فان المدن منحت حريتها من قبل مجلس الشيوخ الرومانى ، وعلى ذلك يجب أن تقام على نص قانونى ، ويمكننا القول : ان أبيون حذا حذو والده الذى أوصى بالمدن وأراضيها للرومان أكثر مما فعل أتاللوس الثالث ، فأورث الشعب الرومانى فى وصيته التركة التى خلفها (٥) له والده وكذلك الريف المحيط بالمدن بسكانه الوطنيين من القبائل الليبية (٦)

---

(1) SEG, IX, 7, 1. 20

(٢) ويرى اوليفريو ان تنظيم الاراضى الملكية لا يدخل ضمنها تنظيم الريف٠
Oliverio, Docum. Ant. dell'Africa Italiana p. 56 - 57.

(3) OGIS, 337, 338, 1. 5; Luzzatto, Sud. Doc. VII (1941), 306, N. 1561.

(4) P. Romanelli, La Cirenaica Romana, p. 42, Jordanis, De regn. success. 41, " Libyan, Id est pentapolem totam., Romanis sub. libertate concassam ".

« وبناء على ذلك كانت كل المدن الخمسة تحت الحكم الرومانى قد منحت حريتها »٠ ويمكن ان يكون عدم الاكتراث بمعرفة الشخص الذى منح الحرية للمدن (بطليموس) او بواسطة ابيون هو الـذى سبب الارتباك بالنسبة لهذه المسالة٠
Romanelli, op. cit. p. 42.

(5) Cic. de Lege agraria II. 19, 51. Tac. Ann. XIV. 18 Hyginus : Cond. agr. P. 85 (Thulin); c FSEG, IX, 165, 167, 360.

« بامر الامبراطور قيصر فسباسيانوس اغسطس٠٠٠ كوينتوس باكونيوس اجربينوس باسترجاع اراضى البطالمة الخاصة بالشعب الرومانى »٠
" I (imperator) Caesar Vesp (asianus) Augustus) . . . Per. Q. (uintum) (P) aconuim Agrip (Pe) num - Legatum Su (um) poputo R (omano) (Ptólema) eu (m) res (titiui) t

ويتضح من ارسال فسبسيان احد مساعديه الى قورينائية وجود امتلاك لاراضى الشعب الرومـانى بصفة غير شرعية فى هذه الفترة المضطربة

(٦) ولا تكونوا مجانين للصـواب اذا افترضنـــا وجود بعض القبـــائل الليبية الموالية لمملكة قورينائيـــة وخصوصا بعض القبائل الموجودة فى مرمريكا ومن المحتمل هم الذين أشار اليهم بوليبيوس فـى (Polyb. 31. 18. 9). الثورة التى سبق ذكرها ضد يورجيتيس

وتوضح النقوش (٧) ان هـــذه الاراضى كانت نسبيا صغيرة وموزعة على المملكة .

أما المساحات الشاسعة من الاراضى فانها فى يد القبائل الوطنية التى تركت وشأنها حتى عام ٧٥ـ٧٤ ق.م ، لان مجلس الشيوخ الرومانى لم يتسلم ادارة قورينائية بطريقة فعـــالة واقتصر الامر على ادارة الاراضى الملكية ومراقبة زراعة نبات السلفيوم الى جانب جبـاية الضـــرائب .

وكان على روما أن تواجه العناصر التى أصبحت تتنازع على الموقف فى قورينائيـة ، وهم الرومان والايطاليون باعتبارهم العنصر الحاكم والاغريق من مواطنى المدن الاغريقية واغريق الريف والليبيون الذين استطاعوا بعد موت أبيون بفترة قصيرة التـــدخل فى الشئون الداخلية لقورينى (٨) ومشاكل جاليات اليهود قبل عام ٧٥ ـ ٧٤ وهى الفـترة التى تولى فيها حكم الولاية قضاة من الرومان وكان يقوم على ادارة الحكومة أيضـــا موظفون من الرومان .

وقد ذكر كارى .Cary (٩) أن مجلس الشيوخ الرومانى بعث بوكلاء مهمتهـم الاولى المحافظة على نبات السلفيوم . وأعلن المجلس كذلك « حرية » المدن وأصبحت قورينائيـة خاضعة وتابعةللشعب الرومانى، وبذلكسقطت عنها سلطةالملكية البطلمية ولم يعد للملكية سلطان عليها (١٠) وقد كان واضحا تجاهل مجلس الشيوخ لقورينى وما يتبعها من مـدن استمرت عشرين عاما (١١) .

---

(7) SEG, IX, 165, 167.

(8) O.S. Irvin, Cyrene, p. 13. Romanelli, op. cit. p. 43.

(٩) ويفهم من احد النقوش التى عثر عليها (Joyce Reynolds, JRS, LII, p. 97) فى قورينائية كلمة وسطاء او مندوبين Sequestris وربما هم الذين اشار اليهم كـــارى CAH, IX, 389 - 90 ولكن رينولدس Reynolds ترى انهم كانوا من رجال الاعمال الرومان والايطاليين الذين اندسوا فى تصفية الاملاك الخاصة بالشعب الرومانى عام ٩٦ ق.م. غير ان هذا الرأى مبنى على الافتراض المحض .

(١٠) وهذا ما يعتقده ايرفن

(9) O.S. Irvin, Cyrene, Ctasscat philology, 58, 1937, p. 3.

(10) Rossberg, De rebus Cyrenarum Provinciae Romanae, p. 16 .

(١١) ويعتقد روسبرج ان قورينائية كانت فى هذه الفترة تحت الاشراف العام لحاكم ولاية افريقية ولم يذكر دليل يبين طبيعة هذا الاشراف أو السيادة على قورينائية . ولو كان هذا صحيحا لتدخل حاكم افريقيـة لايقاف ما يجتاح قورينائية من اضطرابات قبل ان يأتى لوكوللوس فى عـــام ٨٧ ـ ٧٦ ق.م وسنعود الى الحديث عن هذه الاضطرابات بعد قليل .

ومن أهم الاحداث فى الفترة من عام ٩٦ الى ٧٥ ـ ٧٤ ق.م كانت تلك التى حدثت فى عام ٨٦ ق.م عندما قدم ل . ليكينيوس لوكوللوس L. licinius lucullus أحد ضباط سلا Sulla الى قورينى ، فوجد سكانها فى حالة بائسة نتيجة حكم الطغاة والحروب (١٢)

ويقص علينا بلوتارخوس رواية ادعى انها حدثت فى نفس الفترة السابقة تشيــــد بشجاعة ودهاء احدى النساء القورينائيات تدعى اريتافيلا Aretaphila ذلـك أنه كان هناك طاغية يدعى نيكوكراتس Nicocrates يتسلط على قورينى ويقتل العـديد من مواطنيها وحدث أن كان من بين القتلى ميلانيبوس Melanippus كاهن الاله أبو للـون Apollo واخر اسمه فايديموس phaehimus زوج أريتافيلا (١٣) وكان نيكوكـراتس مولعا بحبها . وهى السيدة الفاضلة . فأرغمها على الزواج منه .

ولكن اريتافيلا استطاعت بدهائها التخلص منه وتحرير المدينة من طغيانه ، بأن أغرت شقيق الطاغية واسمه ليندر Leander على قتله وذلك باغرائه بالزواج من ابنتها والـذى وافق عليه نيكوكراتس وتم الزواج فعلا (١٤) وقد لجأت الى ذلك بعد أن فشلت فىوضع السـم له .

واخيرا اسرعتاريتافيلا فىطلبمساعدةأحدزعماءالقبائل الليبيةيدعىانابوس Anabus بعد أن فقدت الامل فى القضاء على حكم الطغاة الذى أحزنها لفقد زوجها وسلب حـرية أرض آبائها لان ليندر بعد توليه السلطة أصبح أيضا طاغية ولعب نفس الدور الذى كانت اريتافيلا قد رفضته فحرضت الزعيم الليبى بالهجوم على قورينى ، كما عملت فى نفس الوقت على أن يشك فى أتباعه وأقنعته بالدخول فى مفاوضات مع الامير الليبى الذى بدوره سلمه لمواطنى المدينة للانتقام منه حيث قتلوه شر قتلة ، كما أحرقت والدة الطاغية كالبيا Calbia وهى على قيد الحياة .

وبعد استقرار الوضع طلب من أريتافيلا أن تواصل عملها ، ولكن فضـلت الانسـحاب لتمارس حياتها الخاصة .

ولا نجد فى المصادر الادبية القديمة أى أثر أكثر مما أورده بلوتارخوس ، وبولاينوس Polyaenus الذى نقل عنه وأسقط فايديموس من القصة « نيكوكراتس كان قد ذبح كاهن أبو للو بيده ، وتزوج زوجته أريتافيلا » .

وربما كانت هذه الرواية قد كتبت أثناء حياة أريتافيلا أو بعد ذلك مباشرة نقلا عن المصادر المعاصرة لنفس الفترة التى حكمت فيها قورينى حكما استبداديا ، ويمكـن أن نحصل على تحديد تاريخ هذه القصة ، حيث ورد (١٦) انها وقعت فى زمن مشـرداتيس

---

(12) Plutarchus, Mor. 255 E - 257 E (Mul. virr. 19); polyaenus, 8. 38.

(١٣) راجع حاشية (١٢) اعلاه.

(14) O.S. Irvin, op. cit. p. 17.

(15) Polyaenus, 8, 38.

(16) Plutarchus - Mor. 255 E - 257 E.

(ἐν τοῖς Μιθριδατικοῖς καιροῖς) وحيث ان هذه الحوادث وقعت في وقت لم تكن فيه قورينائية تحت أى من الحكمين البطلمى أو الرومانى المباشر، فهناك محاولة لتحديد تاريخ احداث اريتافيلا بين عامى ٩٢،٨٩ ق٠م (١٧) اما حرب مثرداتيس الثالثة فانها تستثنى من تاريخ هذه الحادثة نظرا لان الاقليم أصبح ولاية رومانية تحت الحكم الرومانى المباشر ٠

وهناك احتمال كبير أن تكون هذه القصة قد كتبت فى قورينى وتشير الى مثرداتيس عندما كان يريد مد نفوذه على آسيا وبلاد الاغريق ، واذا كان هذا صحيحا فان هذه الحادثة ترجع الى عام ٩٢ وليس عام ٨٩ ق٠م ٠

واستنادا الى ما سبق ذكره ، فان ما حدث فى قورينى كان قبل قدوم لوكوللوس فى ربيع عام ٨٦ ق٠م وقضائه على الاضطرابات والفتن التى كانت تجتاح قورينائية فى هذه الفترة لان أريتافيلا نجحت فى أن تدير دفة الامور فى قورينى بدون أى تدخل من الخارج (١٨)

ولكن المهم هو خضوع القورينائيين لاوامر لوكوللوس (١٩) ٠ ونستطيع أن نقرر أن الاوليجركيين رحبوا بمجىء لوكوللوس لانهم كانوا فى حالة يائسة أثناء استكانتهم للطاغية نيكوكراتس ظنا منهم أنه أتى لمساعدتهم (٢٠) ، ولو أن سولا وروما كانوا مشغولين عن الامور فى قورينى ، ولكن ليس لدرجة انهما كانا غافلين عما يقوم به لوكوللوس ٠

وكان خصوم الطاغية نيكوكراتس من الارستقراطيين أو الاوليجركيين (٢١) فاغتال بعضا منهم ولاذ البعض الاخر بالفرار (٢٢) ويمكن أن نفترض انه صادر أيضا ممتلكاتهم ويرجح أن القوة الدافعة للحكم الاستبدادى هو الانهيار الاقتصادى والصراع السياسى والاجتماعى ٠

وكان ذلك يعنى سقوط الحكم صاحب المصلحة الذى كانت أريتافيلا جزءا منه ٠ وقررت ان تتصرف بنفسها حيث ان الحزب الاوليجركى الذى كانت تنتمى اليه هى واسرتها أصبح عاجزا عن استرداد مكانته بسبب تناقص عدده نتيجة لاعمال القتل والنفى والابعاد عن قورينى بمصادرة ممتلكات أعضائه ٠

---

(17) Irvin. Cyrene, p. 11 - 25.

ومن سبق لهم دراسة هذه الحوادث ربطوا بين حكم الطاغية نيكوكراتس وزيارة لوكوللوس٠ وان لوكوللوس وضع حدا لحكم الطغاة فى قورينائية٠ راجع

Rossberg, op. cit. pp. 20 - 21; A. Rowe, A. History of Acient Cyrenaica. Chaier N. 12, Annales du seruice, (1948) p. 45.

(١٨) والذى يحدد تاريخ اغتيال فايديموس عام ٨٧ ق٠م٠ انظر ايضا :
E. Ghislanzoni, s.v. " Cirene " Encycl. Ital. X (1931), p. 435; Romanelli , op. cit. pp. 44 - 45.

(19) Plutarchus, Lucullus, 2. 5.

(20) Plut. Mor. 256 A.

(21) Plut. 257 D; ibid, 255 EF.

(٢٢) لكى يحموا انفسهم من رجال مخافر الطاغية وحراس ابوابه من نخسهم لهم بالخناجر واسياخ الحديد المحماة٠
— Plut. 255 F - 256 A; Irvin, Cyrene, p. 14.

ويتساءل البعض (٢٣) أليس من عدم الانصاف والخطأ أن نفهم من هذه القصة أن ليندر كان يستطيع أن يستمر فى الحكم كطاغية اذا كان قد اعتزم أن يحكم لمصلحة الاوليجركيين ويلعب نفس الدور الذى كانت أرتيافيلا قد رفضته من قبل (٢٤) ٠

ولم يذكر لنا بلوتارخوس أكثر من ذلك ولكن نفترض أن الزعيم الليبى كان قانعا بالاسلاب التى حصل عليها فى هذه الغارة البسيطة ورجع سالما هو ومن معه الى معاقلهم ثانية ، وعلى أى حال يمكن أن نفترض أنه وأمثاله من الزعماء الليبيين كانوا ينظرون الى قورينى فى الوضع التى هى عليه اذ ذاك فريسة سهلة يمكن الاستيلاء عليها فى المستقبل عندما يرغبون فى ذلك ٠ وعلى أى حال ان هذا الهجوم كان لاعادة الامور الى نصابها فى الاقليم فى هذه الفترة (٢٥) ٠

ونفترض بصفة عامة أن الحروب التى حدثت خلال تلك الفترة كانت مع القبائل الليبية التى تقطن قريبا من حدود المنطقة ، وهدفها من ذلك هو اثبات وجودها وحقها فى هذه المنطقة ، والتى كانت دائما تتأهب لاغتنام أية فرصة لاسترداد أراضيها ، ويبدو أن فترة هدوء ستبدو بوادرها بعد حادثة أريتافيلا ٠

وفى الحقيقة ان الحكم الاستبدادى فى الوقت القصير الذى قام فيه لم يقم الا بالقليل لمعالجة الحالة الناتجة عن الازمة التى مرت بها قورينائية٠

وفى ربيع عام ٨٦ ق٠م ٠ كان الاقليم يجتاز فترة عصيبة نتيجة للحكم الاستبدادى الذى سبق ذكره ونتيجة للحروب، (٢٦) وهكذا كان الوضع عندما قدم لوكولوس Lucullus على غير انتظار الى قورينائية فى طلب سفن لسيده سلا الذى اوفده فى شتاء عام ٨٧ ق٠م٠ خلال حصار الرومان لاثينا التى كانت فى يد انصار مثراداتس ٠

وهذه هى رواية بلوتارخوس٠ ولكن استرابون (٢٧) يورد رواية مخالفة خلاصتها ان سلا ارسل لوكولوس ليضع حدا لفتن اليهود التى فجروها فى قورينى ، غير ان الدارسين المحدثين يفضلون رواية بلوتارخوس، حيث ان أبيانوس (٢٨) يؤيدها ، ولما كانوا يجدون صعوبة فى تصديق ان سلا كان يبدى اهتماما باليهود فى قورينائية فى الوقت الذى كان كل نشاطه ضد اعدائه فى روما فضلا عن الحرب التى يخوض غمارها ضد مثرداتيس٠

---

(23) O.S. Irvin, op. cit., p. 11 - 25

(24) Plut. Mor. 257 A.

(25) Plut. Luc. 2. 4.

قارن : ـ

(٢٦) ولم يذكر بلوتارخوس (Plut. Luc. 2 - 4) صراحة انه فى الوقت الذى وصل فيه لوكوللوس الى قورينائية كانت تحت وطأة الحكم الاستبدادى والحرب، ولكن كانت فى حالة سيئة نتيجة للاوضاع السابقة لان الحكم الاستبدادى الذى كان على رأسه نيكوكراتس وليندر قد وضعت اريتافيلا له نهاية عن طريق الزعيم الليبى أنابوس ويفضل الاخذ برواية بلوتارخوس كما هى وعدم افتراض قيام حكم استبدادى بعد سقوط حكم ليندر ـ راجع :
Irvin, Cyrene, p. 18.

(27) Strabo Ap., Ant. 14. 114 : N. 91 Jacoby, F 7.

(28) Plut. Luc. 2. 3.; App. Mith, 33.

هذا وبالرغم من أن هؤلاء المؤرخين يقـــررون ان اليهـــود كانوا مشـــتركين فى الاضطرابات التى وجدها لوكولوس عند حضوره الى قورينائية والتى أقدم لوكولوس على ايجاد احسن الحلول لهـــا (٢٩)٠

ومع هذا فمن المحتمل جدا انه بالاضافة الى مهنته للحصول على الســـفن عهد اليـــه بتهدئة الحالة ووضع حد لاضطرابات اليهود الذين كانوا أحد عناصر السكان فى الاقليم (٣٠) والذين كفلت لهم روما الحماية والرعاية لفترة طويلة مع استثناءات بسيطة (٣١)٠

وهناك من يذكر ان اليهود كانوا يميلون الى الرومان نتيجة معاملـة مثرداتيس لهم (٣٢) وربما كان سبب فتن اليهود متعلقا بطريقة نقل ضريبة نصف الشاقل من قورينى الى هيكلهم فى أورشليم (٣٣)٠

ولعل مصالح الطبقة الاوليجاركية الحاكمة قد تأثرت بهذه الاضطرابات التى عاصرت مجىء لوكوللوس أو تلك التى سبقت مجيئه ٠ ولذلك فان لوكوللوس جريا على سياسة روما المعروفة بدعم مركز الحزب الارستقراطى الممتاز ، فان ما قام به كـــان موجهـــا الـــى المحافظة على الامر الواقع (٣٤)٠

وبعد أن تمكن لوكوللوس من تهدئة الاحوال أبحـــر الى مصر للاستمـــرار فى بذل الجهود لجمع سفن الاسطول ، وكان هذا هو مهمته الرئيسية ، وربما جمع بعض السفن من قورينائية ولو أن ذلك غير مؤكد ، لان الاسطول الذى كانت تمتلكه قورينائية كـــان تجاريا اكثر منه حربيا (٣٥)٠ وحسبما ذكره بلوتارخوس (٣٦) استسلم القورينائيون للاوضاع التى فرضها عليهم لوكوللوس ٠

وبالتأكيد ان لوكوللوس لم يستطع أن يفعـــل أى شىء فى أســـاس المجتمـــع وفى الصعوبات الاقتصادية فى الفترة القصيرة التى قضاها فى الاقليم ، ولو أن تاريخ المنطقة فى الاثنى عشر عاما التى تلت ذلك خال من أى شىء يذكر ، الا أننا لا نعجب اذا لمحنـــا

---

(29) R. Romanelli, cirenaica, p. 44, N. 2; Thrige, op. cit., pp. 37 - 38; Cary, CAH IX, 390. L. Homo, " Les Romainns en Tripolitaine et en Cyranaique ", Revue des deux mondes, xx (March - April, 1914) pp. 390 - 423. p. 401.

(30) Strabo AP Jcs. Ant., 14, 115.

(31) Jcs. Bell. 1. 7. 437 - 42

(32) Strabo. ap. Jcs. Ant.; 14. 112 : F6 (Jacoby).

(33) Irvin, op. cit. p. 19.

(34) Plut. Luc., 2 - 4; Thrige, op. cit. 319; Rossberg, op. cit. p. 21.

(35) Romanelli, Ciranaica. p. 144.

(36) Plut. Luc. 2 - 5.

استمرار عدم الاستقرار وان الحكومة الرومانية لم تتصرف تصرف المتبصر بعواقب الامور (٣٧) وان لوكوللوس لم يستطع أن يقوم بأى عمل يحمى مدن الاقليم من غزوات القبـــائل الوطنية ، والتى من المحتمل انها قامت بغزات كثيرة لم تصلنا أخبارها ٠

وأخيرا قررت الحكومة الرومانية تنظيم قورينائية كولاية رومانية يدير شـــؤونها موظف رومانى مقيم، واختلف فى تحديد التاريخ الذى تم فيه هذا التحول بالضبط وفى رأى الباحثين الذين سبق لهم دراسة هذه النقطة ان الحكم الرومانى المباشر بدأ فـــى عـــام ٧٥ ق٠م٠ (٣٨)، والرأى السائد حاليا ان الحكم الرومانى المباشر بدأ عـــام ٧٤ ق٠م٠ (٣٩)، ويرى مورن برشر (٤٠) الاخذ بتاريخ ٧٥ حسب ترتيبه لفقـــرات سالوست فى لوح أوريليوس Aurelian palimpsest ولكن ابيان (٤١) Appian أورد ان ضم الرومان لبيثينيا بدأ مع الحكم الرومانى المباشر لروما فى قورينائية فـــى نفس السنة، وحيث انه اصبح الان مؤكدا ان نيكوميدس Nicomedes مـــات فى أوائل عام ٧٤ ق٠م ٠ (٤٢) فقد أصبح المؤرخون يفضلون عام ٧٤ ق٠م كبداية لتنظيم ولاية قورينائية تحت الحكم الرومانى المباشر ، وهناك محاولـــة للتوفيق بين التاريخين وهـــو انه قد تقرر فى عام ٧٥ ق٠م٠ جعل قورينائية ولاية redactio forman provinciae وان جنـــايوس لنتولـــوس ماركللينيـــوس Cn. Lentulus Marcellinius عندما عين كأول حاكم للولاية لم يصل الا فى عام ٧٤ ق٠م٠ (٤٣) وهذا الحل الوســـط قد يكون مريحا أو مغريا بالقول ٠ الا أنه أحدث تناقضا فى الوصول الى حل بشأن التعارض الظاهرى بين سالوست وأبيان ، (٤٤) فقال أبيان : « فى السنة الثالثة التى توافق عـــام ١٧٦ للاولمبياد أضافت روما كلا من قورينائية وبيثينيا » ٠

---

(37) Sall. Hist. 2. 43 M.

(38) Thrige, op. cit. pp. 320 - 324; Romanelli, La Cirenaica, pp. 47 - 48.
ويرى يوتروبيوس (Eutropius) (Breviarum ab urbe condita) (VI, II)
ان قورينائية اصبحت ولاية رومانية عام ٦٧ وربما كان سبب وقوع المؤرخ فى هذا الخطأ هو انه اعتبر وحدة كريت وقورينائية فى ولاية واحدة، ونصر بومبى على القراصنة فى صيف عام ٦٧ هو التاريخ المناسب للحكم الرومانى المباشر فى قورينائية٠ راجع :
J. Reynolds, op. cit. p. 100; Romanelli, op. cit. p. 48.

(٣٩) د٠ مصطفى عبد العليم، دراسات ، ص ٨٥ _ Romanelli, op. cit. p. 48.
Cary, CAH, IX, 390, G. Bloch - J. Carcopino, Des Graegnes a Sylla (Paris, 1940), p. 355, N. 171; A.H. Jones, The cities of the Eastern Roman Provinces (Oxford, 1937), p. 360; E. Bevan, op. cit. p. 332.

(٤٠) وهو مؤرخ قام بنشر فقرات سالوست السابق ذكرها فى عام ١٨٩١ _ ٩٣ ٠ Sallust, Hist., II. 75.

(٤١) نقلا عـــن Irvin, op. cit., pp. 11 - 25

(٤٢) د٠ مصطفى عبد العليم ، (دراسات) ص ١٩٥
D. Magie, Roman Rule Asia Minor (2 vols; Princeton, 1950), II, 1200, b; 49; O.S. Irvin, Cyrene, p. 20.

(٤٣) راجـع فقرة أبيـــان (BC. I. 111.).

(44) Rossberg, op. cit., p. 8 - 9; Romanelli, op. cit., pp. 43. 47 N. 2. Sallust. Fr. II; 43 " Publisque Lentulus Marcellinus quaestor in novam Provinciam curenas missus est ".

واوضح ان أبيان استخدم التأريخ الاوليمبى أو العام الاوليمبى ، وهو عام يبدأ من الصيف ليبدأ العام الثانى من الصيف الجديد أى أن السنة هى ٧٥ ــ ٧٤ ق٠م ، وعلى هذا الاساس فان قورينائية قد تكون أصبحت ولاية رومانيــة فى عام ٧٥ ق٠م ، وأن نيكوميدس توفى عام ٧٤ ق٠م ، ولكن كلا من الحادثتين (تحويل قورينائية الى ولاية وموت نيكوميدس) قد حدثتا فى عام واحد بحساب أو التاريخ الاوليمبى الذى ذكره أبيان واستطاع أن يعطى نوعا من التسلسل المحبب الى عقول القدماء ٠

وربما كانت الرغبة فى الاتفاق على رأى بالنسبة لهذا التاريخ كانت السبب فى الخطأ الذى اقترن بتاريخ وفاة أبيون قبل ذلك بأكثر من عشرين عاما ، وانطوت ضمنيا على خطأ واضح فى الاعتقاد بأن أبيون مات فى نفس السنة التى مات فيها نيكوميدس ٠

والسؤال الهام الذى يواجهنا ، هو ما هى الدوافع التى جعلت الحكومة الرومانية تغير موقفها فى عام ٩٦ ق٠م (٤٥) ويورد سالوست (٤٦) ، أن السبب كان الرغبة فى انهاء الاضطرابات التى أبتليت بها المنطقة ٠ ولكن ما ذكره سالوست يتفق مع التصريحات الرسمية السابقة للحكومة الرومانية ٠ ولكن لماذا قررت الحكومة الرومانية فجأة نهاية لهذه الاضطرابات التى كانت تهدد الاقليم فى هذا الوقت بالذات بعد أن رضيت بهذا الوضع لفترة طويلة ٠ ويبدو أن السبب الحقيقى فى هذا التأخير هو القضاء على خطر القراصنة الذى أبتليت به المنطقة ٠

ويبدو أن ضم الاقاليم الى روما كان جزءا من التنظيمات التى وضعت عندما أرسل انطونيوس الكريتى M. Antonius Creticus للقضاء على خطر القراصنة وأعطى سلطات واسعة ومشابهة لتلك التى أعطيت لبومبى Pcmpy بعد ذلك بسبع سنوات (٤٧) ٠

وهناك احتمال كبير بأن القراصنة فى بعض الاحيان اتخذوا من قورينائية قاعدة لنشاطهم (٤٨) ومع ذلك فان كل العمليات التى قام بها أنطونيوس كانت ضد كريت ولم تكن موجهة ضد قورينائية ٠

---

(٤٥) ويرى Irvin ان المدن فى الفترة التى سبقت ضم قورينائية الى روما قد فقدت حقها فى سك العملة وحتى بعد عام ٧٤ كانت تسك العملة البرونزية فقط وباسم الحاكم الرومانى حتى عهد اغسطس ونتبين من ذلك ان الحرية التى منحت للمدن لم تكن متاثرة بهذا الوضع ٠
Irvin, op. cit., p. 20; Head, Historia numorum 2, p. 872; CF. Rossberg, op. cit., p. 23.

(46) Sall. Hist. 2. 43.

(47) Oliverio, Docum., Ant., dell' Africa Italiana, 1 (1932 - 33), 84; Paribeni, op. cit., epig., II; (1910), 1432; Cary. C. A. H. IX, 390.

د٠ عبد اللطيف احمد على (التاريخ الرومانى ـ عصر الثورة) القاهرة ١٩٦٧ ص ١٢٤

(48) SEG, IX, 160, App., Mith. 95. Ftorus, 1. 41 (3.6.9.) Diod. 40. 4; Sud. S,V, Ποσεδωνιος Αλεξ " : Jacoby, N. 87 (Poseidonios) TI.

وذكر فلورس (٤٩) Florus أن القراصنة نقلوا مركز نشاطهم من كريت وقورينائية الى أخايا وخليج ماليا ٠

ومما سبق ذكره يمكن الاستنتاج أن لوكوللوس عندما كان قنصلا عام ٧٤ ق٠م ٠ وهو الخبير بمشاكل قورينائية استعمل نفوذه لاعادة الحياة المنظمة ثانية الى المنطقــة وسكانها بارساء قواعد ادارة منظمة فى الاقليم (٥٠) ٠

واذا أرجعنا تاريخ هذه الحادثة الى عام ٧٥ ق٠م بدلا من عام ٧٤ ق٠م حينئذ يكون لوكوللوس استطاع أن يستعمل نفوذه كموظف سيعين قنصلا ، وبذلك يكون هناك دافع شخصى للوكوللوس من وراء سعيه لاقرار الاوضاع فى قورينائية ، بالاضافة الى العامل الحاسم وهو حرب القراصنة وموقف كل من سيرتوريوس Sertorius ومثرداتيس مما أضعف الموارد المالية للدولة الرومانية الى حد كبير (٥١) حتى أن تزويد روما نفسهــا بالمؤن كانت تحيط به صعوبات كثيرة ، ذلك أنه بينما كان قنصــلا عام ٧٥ ق٠م ٠ أوكتــافيــوس Gnaeus Octavius وكوتا Marcus Aurelius Cotta كانا يسيران فى الطريق المقدس فى روما ومعهما متلليوس الكريتى Metellus Creticus الذى كان مرشحا لمنصب البريتور هاجمهم الغوغاء فى الطريق نتيجة للعجز فى تموين روما بالقمح والمجاعة التى ترتبت على ذلك (٥٢) ٠

وربما كان استمرار هذه الاوضاع فى روما نفسها نتيجة حرب القراصنة ونتيجــة عجز مواردها والنقص فى تزويدها بالغلال وما ترتب على هذا من مجاعة حمل على تنظيم شئون قورينائية لتكون ولاية تستطيع أن تضيف الى موارد روما مصادر جديدة من الغلال ٠

وهذا أمر غير مستبعد ، واذا كان ما ذكر من قبل عن عدم استغلال الاراضى الملكية التى تركها أبيون ، فان استغلالها بدأ فى هذا التاريخ (٥٣) وأكثر من ذلك بصــرف النظر عن السلفيوم فان قورينائية تملك ثروة طبيعية هامة أشاد بها استرابون (٥٤) ، وبالاخص على محاصيلها الوفيرة وتربية الماشية ، وبادارة حازمة فان انتاجها قابل لان يزيد وأن يكون هناك فائض من الغلال (٥٥) ٠

---

(49) Rossberg, op. cit., p. 22, نقلا عـن Ftorus, 1. 41 (3.6.9.) " Cretan inter atque Cyrenas et Achaian. . . .latrocinabantur ".
E. Badian, Fareign Clientae, (OX F. 1958), p. 140. n. 1

(٥٠) ويرى باديان ان تحويل قورينائية الى ولاية فى عام ٧٤ ق٠م٠ يرجع الى المجهود الشخصى للوكوللوس الذى عطف على القورينائيين واصبحوا فى حمايته٠ الا ان تحويل قورينائية مرتبط الى حدما بالطموح الشخصى لبعض القادة او الزعماء فى هذه الفترة من تاريخ الجمهورية الرومانية٠

(51) Sallust. Hist. 2. 46, 47.

(52) Irvin, op. cit., p. 21; Sallust. Hist. 2,45.

(53) Plinius, N. H., 19. 39.

(54) Strabo, XVII. 837.

(55) SEG, IX, 2. CF. Caesar, BC., 3. 5. 1.

والازمة الاقتصادية التى مرت بها المنطقة راجعة الى عوامل اجتماعية وسياسية أكثر منها عوامل طبيعية فى الانتاج ٠

وفى الوقت الذى كانت فيه الحكومة الرومانية فى أشد الحاجة الى دخـل الضرائب والغلال لشعبها وجيوشها فقد وجدت ما تحتاج اليه فى هذه المنطقة المتلهفة على امتلاكهـا والخاضعة لها قانونا ، وبالرغم من تقدمها الاقتصادى الا أنه لم يعد على قورينائية بفائدة تحت وطأة الاهمال الادارى فى أواخر عهد الجمهورية الرومانية ٠

وبعد أن تحقق السلام والامن اللذان وفرهما لها عصر الامبراطورية والاصـلاحات الادارية والسياسية التى قام بها أغسطس وخلفاؤه ساعدت على ازدهار المنطقة واستمر هذا الازدهار الى أن قام اليهود بثورتهم الكبرى المدمرة فى عهد الامبراطور تراجان (٥٦)٠

ويبدو أن أول حاكم رومانى لقورينائية كان هو جنايوس كورنيليوس لنتـولوس بوبليـوس ماركلينـوس (٥٧) (Cn. Cornellius Lentulus p. Marcellnius) الـذ كان يشغـل منصـب كويستـور بروبرابتـور questor Propraetore وارسـال كويستـور مـزودا بسلطـة الامبيريوم (٥٨) Imperium وهذه السلطة توحى بأن هناك احتمالا كبيرا بالاشراف على المسائل المالية بالاضافة الى السلطة العسكرية التى تمنحها له سلطة الامبيريوم ٠

وعلى أى حال فقد أهملت قورينائية فى الفترة الممتدة من عام ٩٦ ـ ٧٤ ق٠م اهمالا مخزيا من قبل سلطة بالتأكيد لها المسئولية الادبية وربما المسئولية القانونية أيضا ، بعد قبول مجلس الشيوخ وصية أبيون ٠ ومنح الحرية للمدن فى القرن الاول قبل الميلاد ٠

ولم تواجه روما صعوبات معينة فى ضم قورينائية ولم يثر هذا الضم مشكلات خاصة يتعين حلها (٥٩) ويرجح أن المدن أبدت استعدادها ورضاها بمن يضع حدا للخـلافات

---

(٥٦) د٠ مصطفى عبد العليم، دراسات ، « اليهود فى برقة » ص ٢٠١
SEG. IX, 189, Romanelli, Cirenaica, pp. 69, 123, Fraser, Hahrian and Cyrene. pp. 77 - 90 p. 80.
W. Jashemski, The origins and History of the Propraetorian Imperium to 27 B. C. (Chicago 1950), pp. 78 - 84, p. 79.

(٥٧) ولقد اختلفت آراء المؤرخين المحدثين حول شخصية اول حاكم لقورينائية فمنهم من قال انه كان والـد جنايوس (Rossberg, op. cit. p. 23) ورأى ثانى يقول بانه اخاه الاكبر (Afr. Ital. p. 141) ورأى ثالث انه كان احد افراد اسرة جنايوس وانه كان يشغل منصب كويستور فقط فى فترة سابقة عن حكم جنايوس ٠
وكل هذه الاراء المتضاربة كان اساسها فقرة سالوست (Hist. 2. 43) التـى تختلف مع النقش فى الاسم وفى الوظيفة لهذا الحاكم والثـابث ان جنايوس لنتولوس ماركلينوس هو الذى كان فى عام ٦٧ مساعدا لبومبى وحاكما لقورينا ٠ (انظر اللوحة رقم ٢) ـ راجع :
J. Reynolds, JRS, LII, p. 98; Romanelli, op. cit. p. 47.

(58) Irvin, op. cit., p. 21; Reynolds, op. cit., p. 100.

(59) Romanelli, Cirenaica, p. 48.

الداخلية والاضطرابات الناتجة عنها منذ عام ٨٦ ق٠م حيث أيدت لوكوللوس عندما حاول اقرار الامن فيها (٦٠) ٠

واستمر خطر القراصنة يهدد الاقليم وزاد الحالة سوءا الصراع بين قادة روما ، ويبدو أن لنتولوس ألقيت على عاتقه مهمة الدفاع عن شواطىء قورينائية ضد هذا الخطر حيث يفهم من أحدالنقوش (٦١) التىعثرعليها فىالاقليمتصفه بأنه كان Legatus Propraetore وتجعل وضع ماركلينوس كمساعد لبومبى فى العمليات العسكرية ضد القراصنة عـلى طول الشواطىء القورينائية ، وأن بومبى قد أسند الى لنتولوس ماركلينوس مهمة الـدفاع عن قورينائية ضد القراصنة بالاضافة الى قطاعات العمل الاخرى ٠ وقد حصل بومبى على سلطات واسعة بمقتضى قانون جابينيوس Lex Gabinia بمهمة طرد القراصنة من السواحل ومن المناطق المطلة عليها لمسافة ٧٠ كم ٠

وقد أشارت نقوش الاقليم الى وجود مستوطنين فى بطوليمايس « طلميثة » فى هـذه الفترة ، وحيث أن ماركلينوس كان يشغل منصب Legatus Propraetore والذى ذكر مقترنا باسم بومبى فانه يبدو أن هؤلاء المستوطنين الجدد كانوا من القراصنة الذين هزمـوا فى تلك الحرب فى صيف عام ٦٧ ق٠م ٠

والمعروف أن سياسة بومبى بعد حرب القراصنة كانت هى توطين من بقى منهم عـلى قيد الحياة بعد هذه الحرب فى المدن التى تحتاج الى زيادة السكان كما يلقى النقش ضوءا على أصول هؤلاء المستوطنين ، حيث أنهم ينتمون الى جنسيات متعددة من صقلية وآخايا وكالبريا وعدد منهم ليبيون واليريون Illyrian (٦٣) ٠

وبطوليمايس كمدينة أسسها بطليموس الثالث ليس نتيجة لنمو سكانى كما أن موقعها غير مناسب ، أفل نجمها بعد موت اخر ملك بطلمى لانها فقدت رعاية هؤلاء الملوك وربما اختارها بومبى مثل بقية المواقع القديمة التى وطن فيها من بقى من القراصنة وأصـبح كاجراء ضرورى لاعادة السكان الذين تحتاجهم المدينة ، وربما أقطعهم قطعا من الاراضى العامة ager Publicus فى بطوليمايس (٦٤) ٠

وقد ورد فى أحد النقوش من أبوللونيا « سوسه » أن ماركلينوس خول سلطـة فض المنازعات διαφορας (٦٥) فى القضايا القائمة بين قورينى وأبو للونيا ، والعدالة

---

(60) Plut. Luc. 2. 4.

(٦١) ويؤكد من قام بدراسة هذا النقش ان ماركلينوس كان Legatus Propraetore
انظر هذا النقش فى : — Smith and Procher. Hist. of the recent discov. : at Cyrene made during an exped. To Cyrenaica (London 1860 - 61), Tab. 75. pp. 93 - 109; Rossberg. op. cit. p. 25. Reynolds, op. cit., p. 97, Oliverio, " Afr. Ital, " (1928) 141,

(62) Vellius Paterculus, II, 3, 1.
راجع Rossberg, op. cit., p. 31. Reynolds, op. cit., p. 98; Romanelli op. cit., p. 48.

(٦٣) وعن النقش الذى يشير الى هذه الجنسيات انظر : Reynolds, pp. 97. 100. p. 99.

(٦٤) راجع حاشية ٦٣ ص ٣٣ اعلاه٠٠

(65) Romanelli, op. cit. p. 49; Reynolds, op. cit., 98.
انظر اللوحة رقم (٣)

فى هذا الوقت وثيقة الصلة للحفاظ على سلامة الاتصال بين الشاطىء والداخل للحصول على الامدادات اللازمة له ، ويرجح أن ذلك كان أثناء قيامه بالعمليات العسكرية على شواطىء قورينائية ضد القراصنة ، كما يدل على اهتمامه بالحكومة المدنية فى المنطقة حتى ان السكان اطلقوا عليه لقب الحامى والمنقذ للقورينائيين

πατρωνα Kαι σωτηρα Kυραναιοι (٦٦)

ويفهم من نقوش (٦٧) الاقليم أن بعض رجال الاعمال الرومان قد اندسوا فى هذه الفترة فى ادارة تصفية الاملاك الملكية السابقة والتى أصبحت أراضى عامة خاصة بالشعب الرومانى ager PopublicusPopuli Romani منذعام ٩٦ق٠م بالاضافة الى انهم تجارراغبون فى الحصول على انتاج قورينائية المربح وتشير أيضا الى أن بومبى قام باصلاح نظام الرى فى قورينائية وجمع مبالغ من المال لهذا الغرض وتعهد بأنه مسئول عنها (٦٨) غير أنه من الصعب الربط بين أعمال خاصة بالرى وبين الحرب فى البحر ، الا أن هناك احتمالا كبيرا بأنه قام بذلك لكى يستطيع الحصول على ما يحتاجه من الغلال ، وربما قام بهذه الاصلاحات قبل الحرب الاهلية عندما كانت قورينائية تدور فى فلك بومبى ضد قيصر ٠

وبعد انتصار بومبى على القراصنة فى صيف عام ٦٧ ق٠م شكلت قورينائية وكريت ولاية واحدة لقرب المسافة بينهما وتشابههما فى الثقافة وضمهما الى الحكم الرومانى المباشر فى فترة متقاربة ٠

وفى الحقيقة أن هذا الاتحاد كان متمثلا فى شخصية الحاكم فقط (٦٩) وبقيت كل من قورينائية وكريت منفصلة عن الاخرى من الناحية السياسية والاقتصادية واحتفظت كل منهما بطابع حياتها الخاص بها حتى فى التنظيم الادارى ، فنجد مثلا فى كريت مجلس الاتحاد الكريتى το κοινον Kρητων : (Commune Cretensium (٧٠) اما فى قورينائية فلا نجد اية اشارة الى مثل هذا المجلس فى العهد الرومانى ٠

ولا تسعفنا المصادر الادبية أو النقوش بمعلومات وافية حول وحدة المنطقتين فى حكومة واحدة ، ولكن العملات النقدية التى يحمل بعضها اسم الحاكم الرومانى لقورينائية وكريت فى الفترة الممتدة من عام ٦٧ الى عام ٢٤ ق٠م (٧١) تؤكد وحدة المنطقتين كما أن بعضا من هذه العملات يحمل اسم قورينائية وكريت معا ٠

---

(66) Reynolds, op. cit., p. 98.

(67) Reynolds, op. cit., p. 99.

(68) Reynolds, op. cit., p. 99.

(69) Rossberg, op. cit., pp. 22 - 58, Romanelli, op. cit., p. 50.

(70) CAH. XI, Province of Crete anh Cyrenaica, pp. 659 - 675. - p. 660; Rossberg, op. cit., p. 45; Romanelli, op. cit., p. 75.

(71) Romanelli, Cirenaica, p. 50 Rossberg, p. 44 - 45.

وقد ورد فى نفش من قوريني يرجع تاريخه الى عام ١٦١ ميلادية يؤكد وحدة المنطقتين بالاضافة الى ان الحاكم اصبح يشغل منصب نائب قنصل ανθυπατος Kρητης και Kυρηνης بدلا من

πρεσβευταν αντιστραταγον : Legatus Propraetore—

ويرجح ان الحكام من نواب القناصل بدأ تعيينهم بعد عام ٢٤ ق٠م (٧٢) وقد تصدع هذا الاتحاد بعد موت قيصر فى عام ٤٤ ق٠م (٧٣) ثم اعيد هذا الاتحاد مرة ثانية فى عهد أغسطس الذى سوف نتعرض له فى الفصل القادم ٠

وخلاصة لما سبق ذكره أنه بعد وفاة أبيون لم ينفذ الرومان ما جاء فى وصيته ، فتركوا اقليم قورينائية نهبا للاطماع والفوضى لاكثر من عشرين عاما ٠ ومنح مجلس الشيوخ الرومانى مدن قورينائية حريتها ، واقتصرت سلطة روما على ادارة الاراضى الملكية والاشراف على نبات السلفيوم ٠ واجتاحت الاضطرابات الاقليم فى هذه الفترة وتركوا مدن قورينائية تدير شئونها بنفسها ، وأصبحت تحت حكم الطغاة الذين قاست الكثير من استبدادهم ، ثم تعرضت لخطر القراصنة ٠

وفى عام ٧٤ ق٠م أصبحت قورينائية ولاية رومانية تحت الحكم الرومانى المباشر يدير شئونها موظف رومانى مقيم ٠

وفى عام ٦٧ ق٠م كونت قورينائية وكريت ولاية رومانية واحدة ٠

---

(72) SEG. IX. 170; Romanelli, op. cit. p. 50.

(73) A. Rowe, op. cit., p. 46.

———ooo———

الفصل الثالث

قورينائية فى الفترة من عام

٦٧ – ٣٠ ق٠م

ان المعلومات التى حصلنا عليها عن تاريخ قورينائية فى هذه الفترة الممتدة من عام ٦٧ – ٣٠ ق٠م قليلة جدا ٠ كان عام ٦٧ ق٠م كما نعرف نهاية الحرب ضد القراصنة ٠ وأصبح أيضا تاريخ اتحاد قورينائية وكريت فى ولاية واحدة ٠ واذا كان عام ٣١ ق٠م هو نهاية للحروب الاهلية بين قادة وزعماء روما ، فانه يعتبر بالنسبة للاقليم بداية عصر جديد ٠ وهذا ما تكشف عنه بعض المصادر الادبية (١) والعملات التى نقشت عليها اسماءمن قاموا بسكها والتى كانت متداولة محليا ٠

وتحمل بعض العملات رموزا مشتركة بين قورينائية وكريت نظر لانها سكت من أجل المنطقتين ، أى أن بعضها كان عملات كريتية – قورينائية (٢) ٠

وقد استطعنا معرفة ثلاثة حكام قبل عام ٣١ ق٠م ، وهو بوبليوس لكينيوس (٣) P. Licinius الذى كان يشغل منصب Proquaestor والذى كانت عملاته تشبه عملات أنطونيوس (٤) التى قام بسكها فيما بين عامى ٣٧ – ٣٥ ق٠م ، ولوكيوس لوليوس (٥) Lucius lollius والذى كان يشغل منصب برايتور praetor والذى عثر فى قورينائية على عدد كبير من العملات التى قام بسكها والتى تحمل اسمه باللغتين اللاتينية والاغريقية (٦) وأولوس بوبيوس روفوس (٧) Aulus pupius Rufus الذى كان يشغل منصب كويستور بروبريتور Propraetor quaestor **αντιστρατηγος και ταμιας** ويتضح من هذا المنصب أن روفوس كان يضطلع بادارة شئون الولاية الادارية والمالية ٠

ويبدو مستحيلا أن نتبين أسماء ووظائف جميع هذه الشخصيات فى هذه الفترة الشديدة الاضطراب فى تاريخ روما الذين قاموا بسك عملات قورينائية ، وتتميز هذه العملات بأن أحد النماذج المرسوم عليها من الخلف بارز بشكل واضح ، بينما النقش على الوجه الاخر

---

(١) استعرض رومانللى هذه المصادر الادبية فى كتابه :

(1) Romanelli, Cirenaica, p. 55.
La Cirenaica Romana, p. 55.

(3) E.S. Robinson, op. cit., p. ccvIII; A.
(4) Romanelli, op. cit., p. 57.
(5) Rossberg, op. cit., p. 40, Borghesi, ap. Cavedonius : Osservazioni p. 65 - 67 (Borghesi oeuvres II, 397 - 400).
(6) Robinson, op. cit., p. ccvIII., Rossberg, op. cit., p. 40 - 41, Romanelli, op. cit., p. 57.
(7) Rossberg, op. cit., p. 42, Romanelli, op. cit., p. 57.

غير بارز وان كان هذا النوع من العملات ينسب الى كليوباترة سيلينى Selene ابنـة انطونيوس من كليوباترة والتى أصبحت لفترة قصيرة ملكة لقورينائية (٨) ٠

ان نسبة هذه العملات الى قورينائية أساسه هذه الاشكال التى ترمز الى ما اشتهرت به المنطقة مثل نبات السلفيوم (٩) ورأس ليبيا المعروفة بشعرها المتدلى بتجاعيده ، على الرقبة ورأس أمون وهناك بعض من العملات أقل وضوحا الا أنها تنسب الى المنطقـة مثل رأس توخى Τυχη ربة الحظ ، والتمساح (١٠) والذى لا يمكن أن يصل الى برقة الا بتصور وصول الملكة كليوباترة من ضفاف النيل الى قورينائية ٠

والحاكم الوحيد الذى استطعنا أن نتبين اسمه من المصادر الادبية هو ماركوس يوفنتوس لاتيرنسيس M. Juventius Laterensis وكان هذا يشغل منصب كوايستور بروبريتور quaestor Propraetor

وقد اختلف المؤرخون (١١) فى تحديد السنة التى تولى فيها يوفنتوس حكم الولايـة ولكن من المرجح أن يكون قد تولاها بين عامى ٦٢ ـ ٥٩ ق٠م ، ويبدو أنه كان فى نفس مرتبةكورنيليوس لنتولوس ماركللينوس Cornelius lentulus Marcellinus أول حاكم للولاية ويذكر شيشرون (١٢) Cicero ان يوفنتوس اتهم بلانكيوس Cn. Plancius بمحـاولة

---

(8) C.H. Kraeling, Ptolemais, city of the Libyan Pentapolis (Chicago) (1962), p. 12, Romanelli, op. cit., p. 57, · Rossberg, op. cit., p. 39. n. 2.

(٩) انظر اللوحتين رقم ١٤ أ ، ٤ ب

(١٠) قد عثر فى بطولمايس Ptolemais على عملة نقش على وجهها راس توخى Tachy وهى تحمل قلعة المدينة ذات ابراج نقش عليه اسم المدينة Ptolemais وعلى الظهر صورة التمساح الذى كان يعبد فى مصر باسم الاله سبك والذى كان اسمه بالاغريقية سوخوس Suchos وقد انتشرت عبادته فى العصر البطلمى باقليم الفيوم وربما دخلت عبادته ليبيا عن طريق الفيوم او الاسكندريـة٠

(١١) ويحدد بورجيس Borghesi فى (Oeuvres, II, p. 401). تاريخ تسلم جوفنتوس Juventius بعام ٦٣ ق٠م٠ كما يؤكد هذا التاريخ ايضا روسبرج (Rossberg, op. cit., p. 40) اما رومانيللى Romanelli (La Cirenaica, p. 58) فيحدد السنة التى تولى فيها الولاية بعام ٥٩

(12) Cicero, Pro Planio 5, 14.

ويـورد روسبيرج (Rossberg, op. cit., p. 40) فى هذه الفترة اسم شخصين آخرين هما M. Nonius Sufenate الذى كان يشغل منصب: Propraetor كريت ـ قورينائية وورد ذكره عند شيشرون (cic. ad. Att. VI. 1, 13) وتولى هذا المنصب بين عامى ٥١ ـ ٥٠ ق٠م٠ (Ann. Rom. III, 420 - 429) والثانى هو ترنتيوس فاروس مورينا Terentius Varus Morena وربماكان كريستور والذى وردذكره بانه حامى املاك البطالمة فى قورينائية (Bull. archeol. (1848) p. 75).
" A. Terentio Varr (oni) Murenae Ptolemaei Cyrenens (es) Patrono ".

ويذكر بورجيس انه استلم منصبه فى قورينائية فى عام ٤٩ وكان فى عام ٢٣ قنصلا٠ ولكن ربما كان ابنه هو القنصل فى عام ٢٣ ق٠م٠ (Rossberg, op. cit., p. 42)

التزوير فى الانتخابات لمنصب البرايتورية الـذى كان يتنافسان فى الحصـول عليه ، فى عـام ٥٥ ق٠م ٠

ووفق ما ذكره قيصر خلال المرحلة الاخيرة من الحرب الاهلية فقد استفاد بومبى مـن الغلال والرجال الذين جندهم من القبائل الليبيه من قورينائية (١٣) ٠

وقد استمرت قورينائية على ولائها لبومبى بعد تطهيره لشواطئها من القراصنه ، كمـا سبق أن ذكرنا وذلك حتى معركة فارسالوس « اغسطس ٤٨ ق٠م » ٠ (١٤) وعندما قتـل بومبى غدرا على يد مبعوثى الملك البطلمى (بطليموس الثالث عشر) وهو يهم بالنـزول الى الشاطىء المصرى (١٥) واراد جماعة من انصار بومبى بقيـادة كاتو Cato وكانت تتكون من عشرة الاف رجل (١٦) اللجوء الى قورينائيه ، ويبدو ان استقبال انصار بومبى لم يكن مرغوبا فيه خوفا من غضب قيصر ٠ ولذلك رفضت سلطات ميناء فيكوس Phycus « زاوية الحمامه »استقبالهم (١٧) وفضل كاتوا اللجوء الى باليوروس Paliuros (١٨) « وادى التميمى بالقرب من طبرق » عن مهاجمة ميناء فيكوس بالقوة ٠

كما وصلت سفن تابعة لبومبى من الاسكندرية هاربة بعد وفاة قائدها ٠ وجاءت عـلى ظهر احداها كورنيليا Carnelia ارملة بومبى وابنه سكستوس Sextus (١٩)

وقد أقام أنصار بومبى على شاطىء قورينائية اكليلا ضخما من نبات العليـق (٢٠) bramble تكريما له بعد وفاته ثم جمع كاتو رجاله والتجا الى أحد المرتفعات ولم تبـد قورينى استعدادها لاستقبالهم ورفضت استقبال لابينوس Labienus أحد قادتهم ومن معه ، ولم تبد ترحيبا بهم الا بعد وصول قائدهم كاتو الى قورينى (٢١) ٠

وكان كاتو يريد الانضمام الى أنصار بومبى فى افريقية الذين كان يسـاندهم ملك نوميديا جوبا ، ولكنه فشل فى محاولة الوصول اليهم عن طريق البحر (٢٢) نظرا لهبوب عاصفة ألقت بسفنه على شاطىء برنيكى (بنغازى) ٠ وبدأ كاتو فى الاستعداد للوصول اليهم برا مستغلا الظروف الجوية المناسبة التى تسود فصل الشتاء ٠ دافعا برجاله الى القيـام بمهمة صعبـة ٠

---

(13) Ceasar, B. C. III. 5; Lucanus Phars., 295 ff.

(١٤) د٠ عبد اللطيف احمد على، التاريخ الرومانى، عصر الثورة، ص ٢٥٥

(١٥) انظر حاشية ١٤ اعلاه٠

(16) Plut. Cato minor, 56, Goodchild, Cyrene and Apollonia, (1963) pp. 18 - 19.

(17) Lucanus, IX, 40.

(18) Lucanus, IX, 42.

وعن معرفة اسماء هذه الاماكن الان ، راجع : الخريطة فى نهاية الكتاب ٠ وانظر ايضا :
Goodchild, Tabula Imperii Romani : Cyrene, (Oxford 1954) p. 12.

(19) Plut. Cato minor, 56.

(20) Romanelli, op. cit., p. 60.

(21) Plut. Cato minor, 56; Lucanus IX, 39 ff., Rossberg, op. cit., p. 34.

(22) Romanelli, op. cit., p. 61

و يحدثنا بلوتارخوس (٢٣) ان كاتو استعان بأدلاء من الليبيين لانقاذ رجاله من لدغ الثعابين وارشادهم فى مسيرتهم وتزويدهم بالدواب لحمل معداتهم، ولم تكن الجمال متوفرة فيما يبدو فى ليبيا فى ذلك الوقت او قد عرفت على نطاق ضيق ·

وقد اورد لوكانوس Lucanus (٢٤) ان الرومان زاروا معبد جوبتر آمون بصحراء ليبيا الشرقية متعرضين فى هذه الزيارة لاحداث اليمة· ولكن، ان لم تكن هذه القصة من نسج خيال الشاعر، فان المعبد الذى زاروه ليس على اى حال المعبد الذى ذكره، ولكنه احد الاماكن الصغيرة المعدة لعبادة هذا الآله لانها ذكرت فى منطقة سرت (٢٥)·

ثم سلك كاتو ومن معه نفس الطريق الذى سلكه القائد البطلمى أو فيلاس Ophellas (٢٦) قبل ذلك بثلاثة قرون· وذكر أسترابون (٢٧) ان الرحلة تمت فى خلال شهر· بينما يذكر لوكانوس (٢٨) انها تمت فى شهرين، ويبدو ان ما ذكره لوكانوس هو الاقرب الى الصواب ، لان المسافة بين برنيكى ولبدة الكبرى حوالى ٩٠٠ كم ، كما أن كاتو توقف مع رجاله بقية الشتاء طلبا للراحة قبل استئناف مسيرته الى اوتيكا فى تونس·
وفى عام ٤٣ ق·م منح مجلس السناتو حكم قورينائية الى كاسيوس Cassius (٢٩) بعد اغتيال قيصر فى مارس عام ٤٤ ق·م· وحكم جزيرة كريت الى بروتس (٣٠)، وكان هدف انطونيوس فصل المنطقتين عن بعضهما البعض مع تنصيب كل منهما على حكومة متواضعة لانه لم يكن لهما اية اهمية عسكرية أو سياسية · وذلك بقصد اضعاف قاتلى الدكتاتور وابعادهما عن مجرى الاحداث فى روما ، لكى تسهل عليه مهمة القضاء عليهما فى المستقبل ·

وليس هناك ما يدل على مجىء كاسيوس أوبروتس (٣١) الى هاتين الولايتين ولا ندرى من ذهب لتولى حكم قورينائية ، والشىء المؤكد الذى نعرفه هو سوء حالة المنطقة فى هذه الفترة المضطربة فى تاريخ روما والتى زادت من خطورتها الحروب الاهلية والسنوات التى اعقبتها·

---

(23) Plut. Cato minor, 56, Rossberg. op. cit., p. 34 - 35.

(24) Lucanus, IX, 39 وما بعدها Romanelli, ibid, p. 61.
Procopius, Edif. v, II, 21; Gesell, Histoire ancienne d'Afrique du Nord, VI, p. 143.

(٢٥) ولقد انتشرت عبادة آمون انتشارا واسعا فى منطقة سرت كما ورد عند بروكوبيوس
Procopius, Edif. V, II, 21; Gesell, Histoire d'Afrique du Nord, VI, p.143.

(26) A. Rowe, History of Ancient Cyrenaica p. 38.

(27) Strabo, XVIII, 3, 20.

(28) Lucanus, IX, 39 ff.

(29) Cic. Phil. II. 38, 97; Phil. X. II, 25. Appian. B.C. III, 8

(30) Cic. Phil. II. 38. 97. XI, 12, 27, Plut. Brut. 19.
ويخالفهم ديون كاسيوس فى انه اضيفت الى بروتوس ولاية بيثينيا بالاضافة الى كريت ·
(Cass. Dio. XLVII, 21).

(31) Romanelli, op. cit., p. 62.

وبعد هزيمة كل من كاسيوس وبروتس فى معركة فيليبى Philippi عام ٤٢ ق·م· (٣٢) تولى أنطونيوس حكم جميع الولايات الوقعة شرق الادرياتيك بما فى ذلك قورينائية ، وأعلن ابنته كيلوباترا سيلينى Selene ملكة عليها عام ٣٤ ق·م· التى يحتمل انها كانت فى السادسة من عمرها فى ذلك الوقت ، وهى التى سوف تصبح زوجة المستقبل لملك موريتانيا جويا الثانى (٣٣) ·

ولا نستطيع أن نقول ان اقليم قورينائية كان يعانى من الاهمال ، ذلك لان كثيرا من مواطنى المدن القورينائية منحوا الجنسية الرومانية وان كان ذلك لدوافع شخصية للقادة والزعماء الرومان المتصارعين على تولى السلطة وتقوية مركزهم بالحصول على موارد الاقليم·

وقد ذكر اغسطس فى القرار الثالث من قراراته الخاصة بقورينى أن يلزم المواطنين الاغريق الذين منحوا حقوق المواطنة الرومانية بأداء الخدمات الالزامية نحو مدنهم الاصلية الا من أعفوا بقرار من والده (قيصر) أو من مجلس الشيوخ · ونستنتج من هذا ان منح الجنسية الرومانية كان قد بدأ فى هذه الفترة (٣٤)·

وقد نشب الصراع بين أنطونيوس وأغسطس الذى انتهى بهزيمة أنطونيوس فى موقعة اكتيوم عام ٣١ ق·م · وقد وضع أنطونيوس عند بدأ معركة اكتيوم أربع فرق عسكرية لترابط على حدود قورينائية ومصر وكانت بالطبع مهمتها الدفاع عن قورينائية، وبعد هزيمة انطونيوس انضم بناريوس اسكاربوس L. Pinarius Scarpus (٣٥) قائد هذه الفرق الى (أكتافيانوس) (أغسطس فيما بعد) المنتصر فى هذه الحرب بان سلم نفسه الى كورنيليوس جالوس مندوب أوكتافيانوس·

وانتهت فترة انفصال مملكة قورينائية بغروب شمس كيلوباترة وأنطونيوس · واستطاع اغسطس ان يتفاخر باسترداده لروما هذه الولاية (٣٦) ، مثل مصر وبلاد الاغريق·

---

(٣٢) د· عبد اللطيف احمد على ، التاريخ الرومانى ، ص ٢٥٣ حاشية رقم ١

(33) Cass. Dio. XLIX, 32, 4, 413; Gesell, op. cit., VIII, p. 217.
ويذكر احمد صفر فى كتابه (مدينة المغرب العربى فى التاريخ) ان هذا الملك تربى فى البلاط الامبراطورى، وقد اعتنت بتربيته وتهذيبه اوكتافيا اخت أغسطس ولما كبر منحوه الحقوق المدنية الرومانية واصبح مواطنا رومانيا وزوجوه بكليوبترة سيلينى ص ١٨٨

(٣٤) مصطفى عبد العليم، دراسات فى تاريخ ليبيا القديم، بنغازى ١٩٦٦، ص ١٥٧ ـ ١٥٨

(35) Rossberg, op. cit., p. 39; Plut. Anton. 69, Cass. Dio. LI, 5, 6.
ولدينا العديد من العملات الخاصة ببناريوس اسكاربوس ، ويبدو انها سكت فى قورينائية وتحمل اسم انطونيوس او أغسطس وكانت تستخدم فى صرف رواتب الجند ولكنها تداولت ايضا خارج الجيش·
Robinson, op. cit., p. CCX; Romanelli, Cirenaica, p. 64.

(٣٦) وقد ورد ذلك فى اثر انقرة Monumentum Ancyranum, V, 31 - 34
Romanelli, op. cit., p. 64, Rossberg, op. cit., p. 39.

واعتبرت معركة أكتيوم ٣١ ق٠م٠ بداية عصر جديد، ونستخلص من نقوش عديدة (٣٧) ذلك، واصبح يؤرخ بها٠

وسنرى ان أغسطس قام بأعمال ضخمة بعد عام ٣١ ق٠م٠ من اجل الاستقرار والامن فى الداخل والخارج فى قورينائية ومن اجل تقدمها المدنى وكانت لاعماله آثار فعالة، ويمكن القول ان قورينائية نعمت بالسلام الرومانى فترة جديدة وان أردنا أن نعرب عن رأينا فى الفترة الممتدة من عام ٩٦ – ٣٠ ق٠م٠ فانه يمكننا القول بانها كانت فترة انهيار فى قورينائية كنتيجة للصراع الداخلى وغزوات القبائل الليبية وأعمال القرصنة والحروب الاهلية (٣٨) وتولى الحكم نيابة عن الرومان حكام اقل درجة من العنصر الاغريقى صاحب الحضارة فى السنوات السابقة للسيطرة الرومانية ، ووجه هؤلاء الحكام اهتمامهم الى تحقيق اهدافهم الشخصية دون الاهتمام بمصير الولاية وتركوا اهلها الليبيين يغيرون على حدود أراضى المدن ، ولم يمكنوهم من المشاركة فى الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية وأهملت موارد الثروة فى المنطقة ٠ ولا نعجب اذا تسببت هذه العوامل فى احداث حالة من الفوضى والاضطراب فى جميع النواحى ٠

وكان من المتعذر تصحيح هذه الاوضاع الا بواسطة حكم مركزى قوى يمتلك القدرة على القيام بالاصلاحات فى الاقليم ٠ وهذا ما سيقوم به أغسطس وخلفاؤه بعد عام ٣٠ ق٠م٠ (٣٩)٠

---

(37) . Reynolds, " JRS ". vol. XLIX (1959), p. 96.

(٣٨) انظر عن النقوش التى تدل على ذلك فى :

راجع : " Notiziario Archeologico " IV, pp. 191 - 211. (1927). - R. Goodchild, Cyrene and Apollonia, p. 19.

(39) Romanelli, op. cit., p. 64 - 65.

الفصل الـــرابع

قـــورينـــائية من عام ٣٠ ق٠م٠ حتى عام ١١٧ م٠

يعتبر عام ٣٠ ق٠م ٠ بالنسبة لتاريخ قورينائية بداية عصر جديد ، اذا كان العمـــل الذى قام به أغسطس فى قورينائية موجها فى الحقيقة الى وضع نظام ادارى ســـليم والى اقرار السلم فى الداخل وضمان الامن الخارجى ، ووضع الاسس اللازمة لعودة الازدهـــار الاقتصادى للاقليم ، ويمكننا ، تقويم هذا العمل الواسع ليس فقط عن طريق النتائج الفورية التى حققها، بل وايضا لانه وضع أسسا ومبادىء سار عليها الاباطرة من بعده فى السنوات التاليـــة (١)٠

وقد أعاد أغسطس الاوضاع الى ما كانت عليه من ضـــم قورينائيـــــة الى كريت فى ولاية واحدة عهد بحكمها الى مجلس الشيوخ الرومانى وذلك عند توزيع الولايات بيـــن الامبراطور وهذا المجلس فى عام ٢٧ ق٠م٠ وكانت هاتان المنطقتان قد انفصلتـــا عـــن بعضهما كما سبق أن ذكرنا فى الفصل السابق ٠

ويبدو ان الدافع الذى حدا بأغسطس الى اعادة هذه الوحدة بين المنطقتين، هو ان كلا منهما ظل زمنا طويلا تحت سلطان البطالمة ، والى وجود عدد من المدن الاغريقيـــــة التى لعبت دورا واضحا فى الحياة السياسية والاجتماعية لـــكل من المنطقتين ، وقـــرب المسافة بينهما وصغر مساحتهما النسبية (٢) ٠

غير ان هذا لا يعنى عدم وجود فوارق تختلف جذريا فى كل من المنطقتين مثـــل مشكلة سكان قورينائية المترتبة على وجود عنصر وطنى وعنصر اغريقى اجنبى ٠

ولم تقتصـــر هذه الظاهرة على قورينائية وحدها بل تجاوزتها الى بقية ليبيا وشمال افريقيا اذ لم تكن هناك وحدة تجمع بين شعوب المنطقة والعناصر الحاكمـــــة فى المـــدن والمناطق الساحلية٠

وللمرة الاولى فى تاريخ المنطقة الممتدة من موريتانيا الى مصـــــر تصـــبح السيطرة لسلطة حاكمة واحدة ٠ ولعل ذلك يكون قد أوحى الى أغسطس بمحاولة توحيـــد هـــذه المنطقة تحت حكومة واحدة (٣)٠

ولندرة ما ذكرته المصادر الادبية فى العصر الرومانى ، والصمت المطبق لمصـــــادر

---

(1) P. Romanelli, La Cirenaica Romana, verbania, 1943, p. 70; G. Oliverio, " Notizario Archeologico ", Fasc. IV, 1927 pp; 13 - 37.

(2) Romanelli, C.A.H., XI, p. 159.

(3) Romanelli, op. cit., p. 72, N. 1.

النقوش، ربما قد يكون الافتراض الذى ذكره جيسيل St. Gesell (٤) منطقيا، حيث يرى احتمال قيام نوع من الوحدة الادارية تحت حكومة واحدة وذلك فـــى فترة معينة من حكم أغسطس ٠ كما يرى ان هذه المنطقة الممتدة من ســـرت الاصغر (خليج قابس) وحتى حدود مصر تصلح لان تكون وحدة ادارية ، أى مع زحزحة الحـــدود نحو الغرب مسافة تكاد تتفق مع المنطقة التى تشغلها الجمهورية العربية الليبية اليوم٠

وقد دفع جيسيل الى القول بهذا الفرض الشواهد التى استمـــدها من بعض المصـــادر الجغرافية وبصفة خاصة من الخريطة التى قام بوضعها اجريبا Agrippa (٥) مســـاعد اغسطس لولايات الامبراطورية ٠ ولم يقدر لاجريبا الانتهاءمن تدوين ملاحظاته حيث توفى عام ١٢ ق٠م فاضطلع بانهائها بعد ذلك اغسطس نفسه ٠

ويبدو أن تلك الخريطة التى وضعت لخدمة أغراض ادارية بهدف ابراز المنـــاطق المختلفة التى قسم اليها أغسطس الامبراطورية كما كانت على عهده٠ تبيـــن تحديد حدود الولايات Dimensuratio Provinciarum (فى الفقـــرة السادسة والعشرين) وتقسيم العالم او الكرة الارضية (Divisio orbis Terrarum) فى الفقرة الخامسة والعشرين وتشير الى أن الحدود الشرقية لافريقيا القرطاجية (أو البروقنصلية) ونوميديا كانت عند سرت الصغرى (٦) ٠

" Africa Corthag (iniensis), Numidia finiuntur ab oriente Syrti Minore ".

وقد أشار بلينى (٧) Pliny الى نفس هذه الفقرة رغم تناقضها فى فقرة أخرى فى نفس الكتاب (٨) فهو يؤكد ذاكرا رأس بوريون Borion , فيما وراء ولاية قورينائيـــة وهذا التناقض يفقد قوله الاول قيمته ٠ ومن المعروف أن بلينى ذكر تناقضات مماثلـــة ٠ والمعروف أنه استعان فى مؤلفه بمصادر مختلفة ابتداء من خريطة أجريبا التى سبـــق

---

(4) St. Gesell, Histcire Ancienne d'Afrique du Nord, VIII, Paris, 1908, p. 164.

(٥) ماركوس فيبسانيوس اجربا M. Vipsanius Agrippa صديق اغسطس ومساعده، ولد عام ٦٤ او ٦٣ ق٠م، وتوفى فى نهاية مارس عام ١٢ ق٠م٠ ويعتبر مؤلفه فى الجغرافية احسن محاولة من الكتاب اللاتين فى صورة منظمة، وشفعها بتفسير وشرح واسع على خريطة كبيرة للامبراطورية الرومانية، ويبدو ان عمل اجربا كان جمعا للنتائج التى توصل اليها الجغرافيون الاغريق وعملية مسح الطرق الرومانية فى الامبراطورية الرومانية٠ وقد فقد هذا المؤلف ولم يبق منه الا ما اقتبسه بلينيوس Plinius الاكبر.

M. Cary, History of Rome, London, 1965, p. 587.

M. Reimhold, Marcus Agrippa, (1933), p. 167 ff.

(6) Romanelli, op. cit., p. 72

(7) Pliny, N.H. V, 4, 25, V, 38 " ad eum Termium Cyrenaica Africa a Syrti Minore ".

(8) Ibid, V, 4, 28.

ذكرها والمصادر التى تناولت صيغ وأشكال الولاية Formulat Provincia (٩) فى عهد الاسرة الفلافيــــة ٠

واذا كانت الحدود الشرقية لافريقيا البروقنصلية ونوميديا عند خليج سرت الاصغر وقت وضع أجريبا لخريطته فان ذلك يعنى أن المنطقة الواقعة شرق خليج سرت الاصغر (خليج قابس) كانت منضمة الى قورينائية تحت سيادة حكومة واحدة ٠ ولوان قرارات (١٠) اغسطس التــى عثر عليهــا فى قورينى والتــى ترجــع الى عام ٧ ٦ ق٠م والتــى سنتعرض لدراستها فى الفصل الخاص بها وتتحدث عن ولاية كريت ـ قورينائية لم تشر الى امتداد حدود قورينائية الى خليج سرت الاصغر ولا الى فصل كريت عن قورينائيــة وضم الاخيرة الى ولاية افريقيا البروقنصلية ٠

ويرى البعض (١١) أن العام الذى أبدى فيه أغسطس رغبته فى توحيد هذه المنطقـة كان عام ٢٥ ق٠م عندما قرر اضافة مملكة موريتانيا الى جوبا الثانى ، وذلك لضـرورة توحيد العمليات العسكرية تحت قيادة واحدة لتأكيد هيبة وحق السيطرة الرومانية علـى القبائل الليبية القوية الموجودة وراء السرتين وهى قبائل الجيتولى Gaetuls والجرمنت Garamantes والمرماريداى Marmaridae وقد اعتادت هذه القبائل شن غاراتها على المدن والمناطق الخصبة فى كل من قورينائية وطرابلس مستغلة عدم وجود سلطة حاكمة قوية مستقرة فى الفترة السابقة ٠

وكان على الامبراطور أغسطس أن يعالج مسألة الدفاع عن قورينائية وولاية افريقيا ، وذلك بمواجهة هذه القبائل عسكريا مجتمعة ، وكان ذلك بتوجيه سلسلة من الحملات فى الداخل ضد هذه القبائل بدأت بحملة لوكيوس كورنيليوس بالبوس (١٢) Cornelius Ballpus ضد قبائل الجرمنت فى عام ٢١ ـ ٢٠ ق٠م وانتهت فى عام ٦ ق٠م بحملة كورنيليوس كوسوس جيتوليكوس C. Cossus Gaetulicus (١٣) ضد قبائل الجيتولى والموسولامى (١٤) Musulami وحملة سولبيكوس كويرينيوس P. Sulpicius Quirinius

(9) Romanelli, op. cit., p. 73.
(10) SEG, IX, 8, Devisscher, Les edits d'Auguste a Cyrene 1941 p. 13 ff.
G. C. Anderson, JRS 17 (1927) , pp. 33 - 48; Oliverio, Nct. Arch. IV, pp. 13-67
وقد شفعها الاخير بترجمة هذه القرارات الى اللغة اللاتينية ٠
راجع : د٠ مصطفى كمال عبد العليم، دراسات فى تاريخ ليبيا القديم، بنغازى ١٩٦٦، ص ١٦٣
(11) Romanelli, op. cit., p. 72 - 73.

(١٢) د٠ مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع السابق ، ص (١ ـ ١٢٠) ، ص ٨٦ د٠
محمد سليمان أيوب، «حملة كورنيليوس بالبوس على فزان» فى ليبيا فى التاريخ (بنغازى ١٩٦٨) ، ص ٢٠٥ ـ ٢١٨ ، ص ٢٠٧
C.A.H. XI, p. 667.

(١٣) اشارت نقوش لبدة الى حرب الجيتوليين
inscriptions Tripotiliania, N. 301." bellum Gaetulicum "
(14) Romanelli. La Cirenaica p. 76.

ضد قبائل الجرمنت وقبائل المرماريداى فى الشرق (١٥)

وكانت قبائل المرماريداى تشكل خطرا دائما لوجودهم قريبا من المدن الاغريقية فـى قورينائية ، وبصفة خاصة قورينى لانها أكثر هذه المدن ثراء واتصالا بهذه القبائل مـن جهة الشرق لامتداد أراضيها على السهل المرتفع المجاور لهذه القبائل ٠

ويحدثنا فلورس (١٦) Florus عن هذه الحرب فيقول : (وقد قامت قبائل المرماريداى وكذلك قبائل الجرمنت باضطرابات بلغت أوج قمتها الى أن تحولت الى حرب واسعة النطاق ، وقد قام كويرينيوس Quirinius بقيادة حملة ضدهم شملتهم جميعا واستطاع أن يوقف زحفهم ويحرز نصرا عليهم) ٠ وتجاوزا للمعنى المحدود للعبارات التى استخدمها المؤرخ فهناك أمر يستحق التوقف أمامه ، فاذا كان كويرينيوس قد توسع فى حربه ضد هذه القبائل من مرماريكا شرقا الى فزان غربا ، فان هذا العمل ربما كان موجها لتحقيق هدف أكثر أهمية يتجاوز ضمـان السلام والامن فى أراضى المدن القورينائية وبصفة خاصة بالنسبة لقورينى ، لان خطـر الجرامنت كان دائما موجها الى اقليم طرابلس والمناطق التابعة له ، ولكن يبدو أن هـذه العملية الواسعة النطاق كانت تهدف الى اثبات الوجود الرومانى الذى أصبح فى خطـر أمام تهديد هذه القبائل ، وزاد تفاقم هذا الخطر بالتقاء هذه القبائل من فزان غربا الى مرماريكا شرقا ، على تحدى روما ويتمثل هذا التحدى الذى بدا واضحا فى مبادرة الجرمنت الى ارسال فصائل من المقاتلين لمساعدة اخوانهم من المرماريداى مما هدد قورينائية بأن تقع بين شقى الرحى

ويختلف بعض المؤرخين فى تاريخ وقوة حرب مرماريكا هذه ، وبالرغم من نص فلورس الذى يربط زمنيا بين حملة كويرنيوس Quirinius والحملة التى قام بها كوسوس Cossus والذى انتهى منها فى عام ٦ م (١٧) الا أنه لا يمكن تحديد التــاريخ الذى تولى فيــه كويرينيوس حكم ولاية قورينائية ـ كريت ٠

وقد ورد فى نقش (١٨) عثر عليه فى قورينى مؤرخ بعام ٣٣ من انتصار أغسطس فى موقعة اكتيوم أى فى عام ٢ م يشيد بالفرحة التى سادت المدينة (قورينى) من أجل وضع حد لحرب المرماريداى ٠ وقد اهدى هذا النقش لوكيوس اورببيوس (λουκιος Ορβιος) حــارس البــاب (πυλοκλειστης) الى الكــاهن بواسينيــاس ιερεως Πανσανιας نقشـت فيـه عبـــارة (ذلــك الــذى

(١٥) وقد ظهر اسم هذه القبائل لاول مرة عند سيكيلاكس Soyla.:, 108 حوالى عام ٣٢٠ ق٠م٠ ويذكر بلينيوس Pliny, V, 5 انهم كانوا يشغلون المنطقة من السلوم الى سرت الكبير ٠ وأعطوا اسمهم للاقليـم الذى استوطنوه وهو اقليم مرماريكا فى المنطقة المنحزلة من درنة وحتى حدود مصر ٠
Oliverio, Docum. Ant. dell' Afr. II, I, p. 101; Romanelli, op. ctt., p. 119.
(16) Florus, II, 31 (IV, 12, 40).
(17) C.A.H., XI; p. 667; Romanelli, op. cit., p. 77.
(18) SEG, IX, 63, Oliverio, Doc. Ant. Afr. (1933), p. 101 N. 67.
وقد فسر هذا النقش على انه كان نتيجة للعداء المستحكم بين الرومان وهذه القبائل ، او انه مجرد نصر غير حاسم C. A. H., XI, p. 668 كما فسر على ان من قام بكتابة هذا النقش كان متفائلا جدا ٠ وفى الواقع ان خطر هذه القبائل استمر اذ نسمع انقبائل المرماريداى تعاودهجومها على مدن قورينائية فىعهد الامبراطور كلوديوسى الثانى جوتيكوس (٢٦٨ - ٢٧٠ م) انظر : مصطفى عبد العليم ،المرجع السابق ، ص ٨٨ ، ص ٩٩ ٠
Romanelli, op. cit., p. 130
ويعتقد بكاتى فى كتابه نقد الفن G. Becatti, critica d' arte, 1940, p. 49. ان اللوحة التى كتب عليها عليها النقش من اعمال القرن الخامس قبل م واعيد استخدامها ٠ انظ اللوحة رقم (٥)

وضع نهاية للحرب » (τον λυσι πολεμον) ولكن هل هي حقا نهاية الحرب التى قام بها كويرينيوس؟ أو يقصد بها الحرب التى يتحدث عنها نقش (١٩) آخر من قوريني غير مؤرخ وان كان من المحتمل جدا انه يعود الى عصر الامبراطور أغسطس ، ويتحدث عن تكريم أحد مواطنى المدينة لانه واجه الخطر فى هذه الحرب العنيفة وصد الهجوم الذى تعرضت له المدينة ·

ويحق لنا ان نشعر بالشك عندما لا يشيران النقشان الى كويرينيوس ، بينما يشيران الى كاهن المدينة وأحد مواطنيها ، اللذين يرجع الفضل لهما فى اقرار السلام والامن فى المدينة ويشيدان بجهودهما فى دفع هذا الخطر الذى كان يهددها ·

ويبدو أنه من الصعب تحديد تاريخ للحملة التى قام بها كويرينيوس ضد هذه القبائل لتضارب هذه المصادر ، وربما يساعدنا تاريخ كويرينيوس (٢٠) والوظائف التى شغلها فى تحديد تاريخ هذه الحملة ، فقد كان أثناء حكم أغسطس احدى الشخصيات العسكرية والسياسية المهمة ، واذا وضعنا فى اعتبارنا أن كويرينيوس تولى حكم ولاية كريت ـ قورينائية بعد أن أصبح برايتورا Praetor فان البعض (٢١) يحدد تاريخ حملته بعام ٢٠ ق·م · وبذلك ربطوا بين العمل العسكرى الذى قام به كويرينيوس وذلك العمل الذى كان يقوم به كورنيليوس بالبوس فى افريقيا البروقنصلية ونوميديا · وليس لدينا مايؤيد هذا الرأى ، واذا عرفنا أن حاكم قورينائية كان يعين من بين القناصل السابقين فان كويرينيوس قد أرسل كوال لقورينائية بعد عام ١٢ ق·م (٢٢) وهو العام الذى تولى فيه منصب قنصل · ومن المعروف أيضا أن كويرينيوس قد صحب معه أثناء توليته منصب مندوب أغسطس فى سوريا حامية من الجنود الرومان (٢٣) ويرجح أنها اشتركت معه فى الحرب ضد هذه القبائل ، ويمكننا تحديد تاريخ حملته هذه بعام ٦ م وهو العام الذى تولى فيه حكومة سوريا (٢٤) ·

---

(19) Dettenberger, Orientis Graeci Inscriptiones setectae; 767. = OGIS, 767.
راجع ايضا : مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع السابق، ص ٧٨
C.A.H. XI, p. 668. Romanelli, op. cit, p. 78.

(٢٠) عن سيرة كويرينيوس Quirinius انظر :
Tacitus, annals, 3. 48.

(21) W. Rossberg, Rebus Cyrenarum Provinciae romanae, (1876). p. 55.
د· عبد العليم، دراسات، ص ٨٨

(22) Romanelli, op. cit., p. 79.

(٢٣) ويرجح كومونت F. Cumont, in " Syria " VIII, 1928, 84 انهم كانوا تابعين للكتيبة الابامية الاولى apamenorum ويعتقد فيرى
Silvio Ferri, Rev. dell Tripolitania, 1925-6, 363 ff.
انهم كانوا مصحوبين بكويرينيوس الذى اسند اليه الحرب ضد قبائل المرماريداى·

(24) S. Ferri, op. cit., II, p. 368 - 369, F. Cumont, in " Syria ", VIII, p. 84.

وعلى اى حال ، فالذى نستطيع تأكيده ان كويرينيوس قد حارب ضد قبائل المرماريداى والجرمنت استنادا الى ما ذكره فلورس وجوردانيس Jurdanis (٢٥) وشهادة نقوش الاقليم ـ التى سبق ذكرها ـ هو ان اهل قورينائية انفسهم ساهموا فى الدفاع عنها تحت قيادة وتشجيع قادتهم الدينيين والمدنيين وأن قوريني نتيجة للتهديد الخطير الذى شكلته اضطرابات السكان الليبيين رأت ضرورة دعم اسوارها واصلاح قلعتها الدفاعية Acropolis (٢٦)

وبذلك يكون أغسطس قد اضطلع بمسئولية كاملة فى ابعاد خطر القبائل الليبية ليوفر أسباب الامن والطمأنينة لسكان المدن والمناطق الزراعية سواء فى قورينائية أو طرابلس ·

ولم يشغل الامبراطور أغسطس بالاهتمام بالمسائل المتصلة بالدفاع والعمل العسكرى ضد هذه القبائل عن الاهتمام بتنظيم الحكومة من النواحي المدنية والادارية والقانونية والمالية ·

وقد حفظت لنا قرارات (٢٧) أغسطس الخاصة بقورينائية ذكرى ذلك العمل السلمى والادارى الذى قام به أغسطس فى قورينائية فقد تضمنت هذه القرارات اقرار الامن والسلام بحماية المواطنين الاغريق من تعسف الاقلية التى حصلت على حقوق المواطنة الرومانية فى ميدان القضاء الحساس ، كما تتناول انتزاع اى امتياز ذا طابع مالى يعود بالضرر على غالبية سكان المدن الاغريقية نتيجة عدم ادائهم الخدمات الالزامية نحو مدنهم الاصلية بعد حصولهم على الجنسية الرومانية ، كما توضح حرص الامبراطور الشديد عند تنفيذه أوامره وحمايته لسلطته · وبذلك وضعت لحكومة قورينائية أسس جديدة أكثر استجابة لحاجات السكان اذ يشعرون بمسئوليتهم قبل القوانين وممثلى مجلس الشيوخ وبمشاركتهم فى حياة الامبراطورية الرومانية ·

كما اتخذ اجراء آخر لمساعدة صديق روما الموثوق به أجريبا (٢٨) ملك يهوذا وكان هذا الاجراء فى صالح اليهود ، وقد كانت الخلافات بين اليهود والاغريق شائعة فى مدن

---

(25) Florus, IV. 12. 41 (11. 31); Jordanis, (ed. Gruterus), p. 1072; " Marmaridas vero et Garamantes in orientali biennali palaga per Quirinium subegit ". Rossberg, Rebus Cyrene. p. 60.
انظر ايضا :

(٢٦) ورد فى نقش ان الحاكم الرومانى لوكانيوس بروكولوس Q. Lucanius Proculus قد قام باصلاح مدخل المدينة وتقوية اسوار قلعتها فى عهد اغسطس فى عام ١٢ ق·م·
(Docum. Ant. dell Afr. Ital., Ciren. 1, 2, N. 54).
انظر الشكل رقم ٥
S.E.G., IX; 8,

(٢٧) د· مصطفى عبد العليم، المرجع السابق، ص ١٥٧ ـ ١٥٨ ـ
Oliverio, Notiz.. Arch. IV, p. 37 - 67, Anderson, JRS, (1921), p. 34; De Vesscher, op. cit., p. 13 FF.

(٢٨) ويذكر المؤرخ يوسف ان ماركوس اجريبا ملك يهوذا وجه رسالة بموافقة اغسطس الى القورينائيين والاراخنة ومجلس الشورى ومجلس الشعب والى الحاكم الرومانى فى قورينائية يطلب فيها بناء على امر الامبراطور تسهيل مهمة ارسال اموال اليهود الى هيكلهم فى اورشليم وعدم التعرض لهم·
Josphus Ftavius Ant., XVI, 6, 5.

الشرق الهيلينستية وكانت حادة فى الاسكندرية وبالطبع كان لها تجاوب فى قورينائية خصوصا فى الفترة السابقة للحكم الرومانى المباشر وقد استمرت هذه الخلافات حتى عصر أغسطس الذى أراد أن يضع نهاية لها ، وقد أصدر أوامره للاغريق باحترام حقوق وامتيازات اليهود التى منحتها اياهم الحكومة الرومانية (٢٩) وكان تدخل أغسطس لتسوية هذه الخلافات حاسما . وقد استمرت آثار عمل أغسطس حتى عهد خليفته عندما أعرب يهود برنيكى عن تكريمهم الى البروقنصل تتيوس M. Titus فى عام ٢٥ـ٢٤ (٣٠) من أجل ما أبداه نحوهم من حسن معاملة .

وظهرت آثار السلام والامن اللذين استردتهما قورينائية بعد الاضطرابات الخارجية والداخلية التى مرت بها ، وانعكست هذه الاثار على نشاط المدن الاغريقية ومن بينها قورينى بوجه خاص ويصعب القول الى أى مدى أثرت الرغبة الشخصية للامبراطور على دعم هذا النشاط .

ولا ينبغى أن نفهم أن الامبراطور اهتم بالمدن وسكانها على اختلاف عناصرهم فحسب ، بل ان الادارة الرومانية بذلت جهودا صادقة لتهيئة كل ما يساعد على استقرار القبائل الليبية فى أرض يقومون على زراعتها وذلك باقامة السدود والجسور ومد القنوات عليها واقامة صهاريج وخزانات المياه الكبيرة للاستفادة بمياه الامطار والينابيع ومحاولة اجتذاب الليبيين الى حياة مستقرة هادئة . وبذلك نرى أن سياسة أغسطس التى التزم بها فى قورينائية وفى ليبيا بصورة عامة ، كانت تتفق تماما والسياسة التى اختطها لنفسه ، وبفضل هذه السياسة التى استهدفت بسط السلم الرومانى Pax Romana الاغسطى فى ليبيا ودفع خطر القبائل الليبية عن المدن والمناطق الخصبة وتحديد الاوضاع القانونية لمختلف العناصر والجنسيات واقامة العدل واحترام القانون .

وقد أقام سكان قورينى اعترافا بما قام به نحو مدينتهم من أعمال عظيمة تمثالا له فى الرواق الشمالى للسوق العامة Agora ولم يقترن اسمه بروما فقط بل بالاله زيوس سوتر (المنقذ) والجمع بين زيوس وروما والحاق أغسطس بهما ، هو فى الواقع عمل بالغ فى الدلالة على شكر المدينة لاغسطس لكل ما بذله من أجلها (٣١) .

---

(29) Rossberg, op. cit. P. 55., Romanelli, La Cirenaica, p. 82, - 181.

(٣٠) عن النقش الذى يكرم فيه اليهود هذا الحاكم ـ انظر :
Corpus Inscription Graecarum, III, 5361.
انظر ايضا : د. مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع السابق ، ص ٢٠٣
Romanelli, op. cit., p. 182.

(31) S.E.G. IX, N. 127 " Ζηνι Σωτηρι και Ρωμαι και Σεβαστω. "
E. Ghislanzoni, Rendic. Acc. Lincei, VI, I, (1925) p. 413.

عصر خلفاء أغسطس :

واصلت قورينائية حياتها فى ظل خلفاء أغسطس . وفى الواقع أن ما قدمته لنا مصادر العصر الرومانى فى الفترة الممتدة من عهد الامبراطور تبيريوس (١٤ ـ ٣٧ م) وحتى نهاية حكم ترجان (٩٨ ـ ١١٧ م) يعد قليلا جدا ويكاد يقتصر على ذكر بعض الحكام غير الامناء الذين اتهمهم أهل قورينائية بالابتزاز والرشوة والمحسوبية . ويحدثنا تاكيتوس Tacitus (٣٢) أن مجلس الشيوخ أدان البروقنصل كايسيوس كوردوس Caesius Cordus حاكم قورينائية كما أنه فى عام ٥٩ م جاء وفد من أهل قورينائية الى مجلس الشيوخ فى روما وعرض شكوى موجهة ضد بيديوس بليسوس Peduis Blaesus واتهموه بأنه استولى على الخزانة العامة فى معبد الاله اسكلابيوس Aesculapuis فى بلاجراى Balagrae «البيضاء» وانه كان يتقبل الرشاوى ليقوم بتزوير القوائم الخاصة بالخدمة العسكرية وبالفعل ثبتت التهمة على بليسوس فطرده مجلس الشيوخ من قورينائية (٣٣) .

وفى عهد فسبسيان (٧٠م) تقدم أهل قورينائية بشكواهم الى مجلس الشيوخ فى روما ضد أنطونيوس فلاما A. Flamma لابتزازه أموالهم وثبتت التهمة على فلاما وحكم عليه برد الاموال التى ابتزها بدون وجه حق وحكم عليه بالنفى (٣٤) .

وتحدثنا النقوش (٣٥) أن الامبراطور كلوديوس (٤٥ ـ ٤٦ م) قد قام باصلاح الطريق التى تربط بين قورينى وأبولونيا وأنشأ ممرا جديدا وهو عمل هندسى جيد للتغلب على المنحدر الشاهق فى جرف الجبل الاسفل بين قلعة الاشارة (فى منطقة سنيارة بالقرب من سوسة) والسهل الساحلى لان الطريق الاغريقى القديم فى هذه المنطقة كان قد تعرض لاضرار متكررة بسبب السيول الجارفة فى فصل الشتاء وأصبحت تجرف أمامها الحجارة المستخدمة فى رصف هذه الطرق وتدفع بها الى المنعطفات حيث يكون اندفاع السيل شديدا . ونظرا لاهمية الاتصال بين عاصمة الولاية ومينائها فقد وجه كلوديوس أهمية خاصة لهذا الطريق ، وينهض دليلا على ذلك وجود الكثير من علامات أميال الطرق الرومانية التى تحمل اسم هذا الامبراطور . وقد قام باعادة واصلاح الطريق من قورينى الى بلاجراى حيث يحدثنا أحد النصوص الذى حفظته لنا احدى علامات الطريق أن الامبراطور أمر حاكم

---

(32) Tacitus, Ann. III, 38, 70.

(33) Tacitus Ann. XIV, 18, " Pretio et ambitione ", ibd, Ann. XIII, 30.

(34) Tacitus, Hist. IV. 45.

(35) Ghislanzoni, Notiz Arch., II, p. 159; R. Goodchild, " the Roman Roads of Libya and their Milestones ", Papers of the British school at Rome XVIII, (1950) p. 85, p. Romanelli, op. cit., p. 97.

الولاية البروقنصل قيصرنيوس فيانتوس Caesernus Veientus باعادة واصلاح الطريق الممتد من قوريني الى بلاجراى (٣٦) ٠

ولم يركز كلوديوس اهتمامه على اعادة الطرق واصلاحها فقط ، بل اهتم أيضا باستعادة الاراضى الخاصة بالدولة وبالشعب الرومانى فى قورينائية والتى استولى عليها بعض الافراد بطرق غير مشروعة فى الفترة الاخيرة من عهد الجمهورية فأدى ذلك الى خلق نوع من الارتباك والفوضى فى تحديد الاراضى الملكية التى تركها أبيون للشعب الرومانى حيث استغل المستأجرون هذه الظروف وأخفوا أو غيروا اسم أصحاب الملكية الحقيقيين وكاد أن يحيق الضرر بالشعب الرومانى وبالتالى بالدولة اذ فقدت عوائد هذه الاراضى لو تنازلت عنها ٠

وفى الحقيقة أن أغسطس لم يهتم بتصحيح وضع هذه الاراضى لانه كان يولى النواحى العسكرية والسياسية أهمية كبيرة فى الاقليم ٠ لكن كلوديوس المعروف باهتمامه بالمسائل الادارية لم يهملها ٠

وكانت مهمة تسوية أوضاع هذه الاراضى مشكلة صعبة ، وكان يتعين أولا تحديد الاراضى الخاصة بالدولة ثم التأكد من أصحاب الاملاك وعندما يتم التأكد من سوء استغلالها وملكيتها كان يلزم التصرف بحذر فى تكرار عملية التأجير التى انتهت مدتها دون أن يدفع شاغلها أجرها وربما يؤدى ذلك الى اتخاذ قرار يؤكد احترام حقوق الدولة ، ويؤدى بالتالى الى خلق اضطراب خطير فى وثائق الملكية وفى مجال اقتصاد جزء كبير من سكان قورينائية وبالتالى الحاق الضرر بالاقتصاد العام للمنطقة وهذا ما حدث بالفعل عندما جاء وفد من قورينى الى مجلس الشيوخ فى روما ، مقدما شكوى ضد البروبرايتور Propraetor (٣٧) اكيليوس استرابون Acilius Strabo الذى كلفه الامبراطور كلوديوس بالتحقيق فى وضع هذه الاراضى لانه استولى على كثير منها وصادرها لحساب الخزانة العامة ، بحجة انها كانت ضمن الاراضى التى خلفها أبيون بوصية منه للرومان ٠ وقد احتج أصحاب هذه الاراضى بأنها ملك لهم وانها ليست من الاراضى الخاصة بالشعب الرومانى ٠ فأعلن مجلس الشيوخ عدم اختصاصه بالنظر فى هذه المسألة ، لانه يجهل تعليمات كلوديوس ، وترك الفصل فى المسألة للامبراطور الجديد نيرون ، فوافق هذا على تصرف استرابون وقال انه سيساعد هؤلاء الملاك بأن يكسب ملكيتهم لها الصفة القانونية (٣٨) ٠

---

(36) R. Goodchild, " the Roman Roads of Libya ", in Libya in History. (1968) p. 169.

(37) Tacitus, Ann. XIV, 18.

(38) Tacitus, Ann., XIV, 18 (" Nero probata Strabonis sententia, Se nihilo minus subvenire socius et usurpata concedre uissit).

ومعنى ذلك أن تاكيتيوس يقرر أن الامبراطور نيرون رغم اعترافه بأن تصرفات اكيليوس استرابون كانت قانونية الا أنه قد ترك سكان الاقليم يحتفظون بملكيتهم لهذه الاراضى المغتصبة ٠ ولكن يناقض تاكيتيوس النقوش (٣٩) التى عثر عليها فى الاقليم على أحجار تحديد الاراضى الملكية agri regii أن نيرون أعاد الاراضى الى الشعب الرومانى ممن استولوا عليها بغير وجه حق ، ويبدو أن تاريخ هذه النقوش يرجع ما بين يناير وأكتوبر عام ٥٥ م أى فى العام الاول من حكم الامبراطور نيرون ٠ أى أن مهمة استرابون بدأت فى عهد كلوديوس ٠

ونستطيع استنادا الى شهادة هذه النقوش أن نؤكد أن ارجاع ملكية الاراضى الى الشعب الرومانى قد حدث فعلا فى عهد نيرون وما ذكره تاكيتيوس اما أنه غير صحيح أو يمكن تفسير ما حدث على نحو اخر وهو أن الامبراطور لم يتنازل لواضعى اليد عن أراضى الدولة بل ان الامر لا يتعدى تنازله عن بعض أقساط الايجار التى يجب أن يدفعها من يشغل تلك الاراضى على سبيل الايجار فحسب ٠

وقد أضعفت هذه النقوش آراء ما ذهب اليه البعض (٤٠) من أن نيرون قد استغل الفرصة لارضاء سكان الاقليم باعادة الاراضى التى استولى عليها استرابون فى عهد كلوديوس اليهم ٠

وتستمر مشكلة الاراضى بين الدولة والشعب الرومانى من جهة وبين سكان الاقليم من جهة أخرى ٠ وقد عثر حديثا على نقش (٤١) يختص بتحديد أراضى أبولونيا «سوسة» قرب

---

(39) Goffrede Patriace, " Rivista di studi Libya " vol. 3 - Anne 1 Tripoli d'Africa (Tripoli 1953) pp. 100 - 106, p. 100 " Nero... (pe) r L (Cium) Acilium strabonem (L) egat (um) Summ Finne (S) occupat (es) a privates p (opule) R (omani) r (esti) Tuit ".

وقد عثر على هذا النقش فى مكان يدعى جبويونس بمنطقة الابريق ـ قورينى وهى ارض خصبة الى يومنا هذا٠

وقد عثر على نقش شبيه بهذا النقش الشرقى : Oliverio, Doc., Ant., II, I, p. 128, N 137

حدد الكاتب تاريخه بعام ٥٦ م٠ انظر ايضا مناقشة وتعليق رومانيللى على هذا النقش Romanelli, op. cit., p. 100.

(40) Rosstovtzeff, SEHR, (1959), I, pp. 308 - 310; CF. Romanelli op. cit., p. 102.

(٤١) يوجد هذا النقش الان بمتحف سوسة الاثرى٠
: ex aoctorate — imp (eratoris) Caesaris Vespasiani Agu (Usti) G (aius) Arinius Modestus proco (n) S (ul) II choria Apollonia tarum quae respublica Cum Soci (i) s emerat V. Divisa V. m Apollione Paraebate F(ilio) annu V. is denari (i) s cccc vIII Fide Theoderi Theadari f(illi) et Antoni Bathylli in quibus sunt. medimnia V. XXIII hemi (su) I ".

ـ بامر الامبراطور قيصر فسباسيان أغسطس ـ جايوس ارينوس موديستسوس الحاكم للمرة الثانية بعد تقسيم اراضى أبولونيا التى اشتراها اهالى المدينة وشركاؤهم قد تم تأجيرها بصفة مستديمة لابولونيوس بن باريباتا بأجر سنوى قدره ٤٠٨ دنانير بضمان من ثيودور بن ثيودور وأنطونيوس بن باثيليوس ومساحتها ٢٣ مدمنا ونصف مدمن٠ ـ

نبع المياه الذى لايزال يزود المدينة بالمياه • ونفهم من هـــذا النقش أن الامبـــراطور فسباسيان أمر والى قورينائية جايوس أرنيوس موديستسوس ، بعد تقسيم هذه الاراضى ، أى أراضى أبولونيا ومساحتها ٢٣٫٥ مدمون والتى اشتراها أهالى المدينة أن يتم تأجيرها بصفة مستديمة بأجر سنوى قدره ٤٠٨ دنانير • والنقش يرجع الى عصر الامبـــراطور فسباسيان كما هو واضح من النقش ، ولكن يتعذر تحديد المدة التى تولى فيها موديستسوس حكم ولاية كريت ــ قورينائية ، كما لا يمكن منه تحديد العام الذى قام فيه موديستسوس بهذا العمل • والذى نعرفه ان فسباسيان اوفد الكويستور كوينتوس باكونيوس اجريبينوس Q. Paconius Agrippinus الى قورينائية لاسترجاع الاراضى العامة الخاصة بالشعب الرومانى Ager publicus populi Romani من بعض الاشخاص الذين تملكوها بصفة غير مشروعة (٤٣) •

وهذا النقش يقرر حقيقة واضحة وهى أن الاراضى لم تكن أراضى ملكية بعد هـــذا التاريخ • وكان عمل موديستوس يتعلق على وجه التقريب بعملية احصاء الاراضى ، عـلى أنه نجد من المستغرب أن حاكم الولاية يبادر الى التصرف فى شأن يتعلق بأهالى مدينـــة أبولونيا بصفة شخصية ، ولكن ربما أرجعنا ذلك الى أن الظروف المالية كانت فى تدهور ، وكان التدخل من قبل الحكومة ضروريا •

وبالرغم من أن لغة النقش لاتينية فقد وردت فى النص اصطلاحات يونانية ككلمـــة « خوريا » Choria χωραι بمعنى أراضى ميديمنوس medimnns وهى وحدة قيـــاس الاراضى كما جاء عند هجينوس Hyginus (٤٤) كما يمكننا أن نستنتج من النص أن قيمة الايجار كانت ٤٠٨ دنانير denarrii HS لمساحة ٣٣٫٥ ميديمنوس المساوية ٢٥٫٥ يوجيرا

---

(٤٣) عثر على ثلاثة نقوش يرجع تاريخها ما بين عامى ٧١، ٧٤ خاصة بالامبراطور فسباسيانوس تحمل اسم هذا المندوب • نشرت فى :

SEG, IX, N. 165, 166, 167.

" (I) (imperator) G. Vispasianus... (وبعدالقاب الامبراطور)

Per Q (uintum) (paconium Agrip (pe) inum Legatum Su (um) popule.

R (omane) Ptolema) eu (m) res (Titui) T. "

كما يوجد نقش رابع خاص باسترجاع حدائق مدينة بطوليمايس (طلميثة)•

SEG, IX, 360.
Imp. Caesar. Vespa
Sianus, Aug. Penti. m.,
Tr. Pot. III., imp. VIII, p.p.
Cos. III, desig, V, per
: 5. Q. Pacohium. Ley.
Summ, hortum.

بعد القاب الامبراطور قرر استرجاع حدائق بطوليمايس (طلميثة)

(44) Gaius Julius Hyginus, P. 293 (lachmann)

iugera رومانية ، وهذا هو السعر الجارى الذى كان للاراضى فى عهـــد الاباطرة الفلافيين فى قورينائية وكذلك بالنسبة لاقطار البحر المتوسط •

ويتضح من أحد النقوش (٤٥) أن مشكلة تسوية وضع الاراضى الملكية التى خلفهـــا أبيون استمرت حتى عهد الامبراطور دوميتيانوس Domitianus حيث ورد فى هـــذا النقش أن الامبراطور فى عام ٨٨ ـ ٨٩ م كلف البروقنصل جايوس بومبونيوس جاللوس ديديوس روفوس C. Pomponius Gallus Didius باسترداد أراضى مدينة بطوليمايس التى كانت فى حيازة بعض الاشخاص بغير وجه حق الى أهالى هذه المدينة •

ولم يوجه اهتمام الاباطرة والحكومة المركزية فى الولاية الى اعادة النظر فى وضـــع الاراضى فقط • بل اهتموا بالطرق وبالمنشآت العامة وقد ورد نقش على احدى عـلامات الطريق ان البروقنصل لوكليوس مونيكوس روفس L. Monicius Rufus فى عهد الامبراطور فسبسيان (٧٧ ـ ٧٩ م) باعادة الطريق واصلاحها التى تربط بين قوريني وبلاجراى (٤٦)

ومما تقدم نستطيع القول بأن أغسطس وخلفاؤه وفروا السلام فى المنطقة ، وحاولوا معالجة ذلك النقص الذى أصاب اقتصادها فى القرن الاول قبل الميلاد كنتيجة للحـــروب الاهلية وأعمال القرصنة وغزوات قبائل المرماريداى ، وذلك بتقديم المساعدات للمدن لكى تتقدم اقتصاديا وعمرانيا • ومن الامثلة المادية على ذلك نجدها فى نهاية القـــرن الاول الميلادى من نقش (٤٧) عثر عليه فى الحمامات الكبرى فى قوريني ورد فيه أن الامبراطور

---

(45) Romanelli, op. cit. p. 102, Iussu Imp. Domitiani Caesaris Aug. Germ. Pont. Maximi. trib. Pot. VIII, p.p. cos (XIV) cens. Perpetuic Pomponius Gallus Didius Rufus Procos. Locum Pusses = sum a privatis civitati ptolemaensium restituit ".

(46) R. Goodchild, "the Roman Roaods " in Libya in History, (1968) p. 169.

(٤٧) وقد نشر الجزء الاول من النقش فى :

Oliverio, Afr. It. III, (1930), 164.

J. Reynolds, JRS, vol. XLIX (1959), p. 95 .:

وهذا نص النقش كاملا :

" Imp.(erator) Caesar Nerva Divi F(illius Traianus Aug(ustus) Gem(anicus) Pon (Tifex) Max(imus) Tri (bu(nicia) (p)otestate p(ater) p(atriae) co(n) s (ul) II balineum et Thermas Fecit per C (aium) Memmium ".

ـ بعد القاب الامبراطور امر هذا الموظف بالاشراف على بناء الحمامات ـ

وهذا الموظف الذى ذكر فى النقش والمشرف على الحمامات غير معروف نظرا لان اسمه الكامـل لم يذكر ويرجح جدا انه كان بروقنصل، حيث عثر على نقش مشابه لهذا النقش فى مدينة كانتانوس Kantanos بكريت وهو معاصر لنقشناهذا ان لم يكن فى نفس التاريخ ذكر فيه اسمه بعد لقب بروقنصل كما يذكرهذا النقش ان كريت حظيت بنفس المعاملة الطيبة والاهتمام الذى حظيت به قوريني من الامبراطور تراجان•

(Insc. Cret. II. VI, 2.)

راجـــع :

J. Reynolds, JRS LIX, (1959), p. 95; S. Ferri, Contr. di cirene alla Storia della rilig. greca, (Roma (1925) p. 5.

وعادة ان الاعمال الرسمية التى تقوم بها الحكومة يكون النقش فيها باللغة اللاتينية فقط راجع :

J. Reynolds, ibid, p. 96.

تراجان كلف البروقنصل جايوس موميوس Caius Mummius بالاشراف على تشييد وبناء الحمامات الكبرى فى قورينى التى تعتبر من أهم المنشآت فى قورينى ، وقد انتهى العمل بهذه الحمامات فى عام ١٠٠ م ، وربما بدأ تراجان فى حماماته هذه عام ٩٨ بمجرد أن تولى الحكم فى يناير عام ٩٨ م ونظرا لعدم النص على عدد السنوات التى تولى فيها تراجان التريبونية فى هذا النقش والتى ربما كانت تساعدنا على تحديد السنة التى بدأ فيها العمل فى هذه الحمامات ، ونظرا لان حمامات قورينى بالنسبة لحجمها من الصعوبة التصديق بأنها انتهت فى فترة قصيرة ، ولهذا يرجح أن العمل فيها بدأ فى عهد امبراطور أسبق من تراجان ، ربما على عهد نرفا أو فى عهد دوميتيانوس وانتهى العمل بها فى عهد تراجان فى عام ١٠٠ م .

كما وجه تراجان أيضا اهتمامه الى انشاء واصلاح الطرق بالاقليم ، حيث قام فى عام ١٠٠ م باعادة واصلاح الطريق الذى يربط بين قورينى وبلاجراى مستعينا فى ذلك بالمجندين الجدد الذين جندوا فى ولاية قورينائية (٤٨) . كما قام فى نفس السنة (١٠٠م) باصلاح واعادة الطريق الذى يربط بين قورينى وأبولونيا (٤٩) .

وفى الواقع أن حياة قورينائية فى الفترة من حكم أغسطس وحتى عهد تراجان التزمت بالاتجاه بصفة مستمرة نحو الاندماج فى حياة الامبراطورية الرومانية . وقد استمدت قورينائية عناصر السلام والرخاء من تلك المشاركة ، ولم تفقد شيئا من تراثها الحضارى والثقافى ، بل أضافت عناصر جديدة استقتها من روما (٥٠) .

فتن اليهود :

وقد أعاقت فجأة مسيرة التقدم التى بدأها الاقليم فتن اليهود التى ظهرت بوادرها بعد ثورتهم في فلسطين عام ٦٦ م وتدمير معبدهم الرئيسى بأورشليم عام ٧٠ م وكان لهذه المأساة انعكاسها الثورى فى قورينائية (٥١) وعندما فقد اليهود الامل فى احراز نصر فى فلسطين لجأت مجموعة منهم ينتمون الى الحزب المتطرف يعرفون باسم سيكارى (٥٢) Sicarii أى السفاحين وكان من بينهم ثلاثة من أبناء الحبر الاعظم اسماعيل لقوا مصرعهم لدى وصولهم للمدينة (قورينى) وقد قررت هذه الجماعة مواصلة معركتها ضد روما . وقد

---

(48) Goodchild " Roman Roads " Libya in History, p. 170.
(49) SEG, IX, 251, E. Ghislanzoni, Notiz. Arch. I, 1915, N. 175/5.
(50) P. Romanelli, op. cit., p. 96.
(٥١) مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص ١٩٨، د. عبد اللطيف احمد على، المرجع السابق، القاهرة ١٩٦٥ م. ص ١٨٩
Romanelli, op. cit., p. 112.
(52) Jos. VIII, II, Vita, 97.

زاد العلاقات سوءا ذلك القرار الذى اصدره الامبراطور فسباسيان بارغام اليهود على دفع ضرائبهم الى معبد الاله جوبيتر فى روما بدلا من دفعها لهيكلهم فى أورشليم باسم ضريبة اليهود وتغيرت سياسة روما ازاء اليهود وقلبوا لهم ظهر المجن واعتبروهم شعبا ميالا للشغب مشحون بالحقد والكراهية على جميع العناصر الاخرى (٥٣) .

لقيت حركة النضال مؤيدين لها من يهود قورينائية خصوصا الطبقات الفقيرة التى كانت تحتقر تعاون الطبقات الثرية مع السلطات المخالفة لديانتهم .

وتزعم التمرد متعصب يدعى يوناثان (٥٤) وقد وصفه المؤرخ يوسف بأنه زنيم أشر . وقد انضم اليه عدد كبير عن غير ايمان انما أرادوا اثارة الفوضى ، وقد صرح يوناثان بأن من يتبعه سيرى أشياء خارقة للعادة وقد نجح بتلك الوسيلة فى الاستحواذ على عقول أكثر مما يقرب من ألفى شخص من الطبقات الفقيرة المعدمة وصحبهم بعيدا عن المدن الى الصحراء وعاثوا فسادا فى المنطقة المحيطة بقورينى وأثاروا الاضطرابات بها . وتدخل الحاكم الرومانى ، وقد ذكر المؤرخ يوسف لقبه فقط وهو كاتوللوس (٥٥) Catullus بعدما أبلغ بأمر هذا الثائر بارسال قوات من الفرسان والمشاة جدت فى طلب الثوار واستطاعت التغلب عليهم وسقط كثير منهم قتلى وتمكن زعيمهم من الفرار ثم ألقى عليه القبض بعد مطاردة طويلة وسيق الى كاتوللوس . وحاول يوناثان أن ينجو من العقاب ، بزعمه أن نفرا من أغنياء يهود قورينائية هم الذين حرضوه على العصيان والثورة . وأولى الحاكم الرومانى زعم هذا الثائر الارهابى اهتمامه ، وبالغ فى اجراءاته لقمع الثورة ، حيث نكل بأثرياء اليهود فى قورينائية وأعدموا وصودرت ممتلكاتهم ، ويمكن تعليل موقف كاتوللوس بأنه كان يحقد على أثرياء اليهود فى قورينائية ، كما ذكر المؤرخ يوسف (٥٦) ، وسيق اليهود ومعهم يوناثان الى روما مكبلين بالاغلال ، وتقصى الامبراطور فسباسيان عن الحقيقة وشك فى جدية الاتهامات وكشف عن زيفها فأمر باطلاق سراح جميع المتهمين . عدا يوناثان الذى اصدر حكمه عليه بالموت حرقا ، ولم يعارض الامبراطور فى الموقف الذى اتخذه كاتوللوس ويذكر يوسف أن العقاب الالهى قد لحق بكاتوللوس وأن المرض الذى داهمه انتهى بموته (٥٧) .

---

(٥٣) د. عبد اللطيف احمد على، المرجع السابق ص ١٨٩، د. عبد العليم، دراسات، ص ١٩٨.
راجع ايضا :
Fraser, J.R.S., vot. XL (1950) " Hahrian and Cyrene pp. (76 - 90) p. 83.
(54) Jos. B. J., VII, 11; Vita, 76, Rcmanelli; La Cirenaica, p. 110.
(55) Jos. VII, 1, 1.

ويعلق رتلنج افتراضا بانه بروقنصل كريت وقورينائية فاليريوس كاتوللوس مسالينوس (valerius Catullus Messalinus) قنصل عام ٧٣ م.
JRS., 17 (1927) pp. 28 - 32, p. 29.

(٥٦) د. مصطفى كمال عبد العليم . المرجع السابق ، ص ٢٠٠
(٥٧) راجع : Romanelli, op. cit. p. 111.

وبينما تكشف مصادرنا عن فتن ومصادمات تتابع وقوعها فى الاسكندرية بين الاغـريق واليهود منذ عام ٧٠ م ، فانها على العكس تصمت ولا تحدثنا عن مثل هذه الفتن والمصادمات فى قورينائية حتى عام ١١٥ م عندما انفجرت ثورتهم الكبرى والتى انطلقت شرارتها الاولى من قوريني ثم ما لبثت أن اجتاحت الاقليم كله (٥٨) ٠

ويبدو أن اليهود طوال هذه الفترة اضطروا الى السـكوت على مضض تراودهم فكرة الخلاص على يد يسوع جديد من نير الحكم الرومانى ويكفل لهم الحرية والرفاهية بعد بهذا الشقاء الطويل متحينين الفرصة للتألب على الرومان ، وقد حانت هـذه الفرصة عندما كان الامبراطور تراجان يخوض غمار الحرب ضد مملكة بارثيا (١١٥ م) وتحـرج مركز تراجان وخذلت قواته حتى كاد يفقد السيطرة على الاراضى المفتوحة وعندئذ أمر بسحب بعض الحاميات من الولايات الرومانية تعزيزا للحملة فى ميزوبوتاميا وقـد استعـان بوحدات من فرقة قورينائية الثالثة المرابطة فى مصر (٥٩)، اما الحامية الموجودة فـى قورينائية فكانت قليلة العدد لانها لم تكن قادرة على الحيلولة دون انفجار الثورة وكانت مهمتها الدفاع عن اراضى الاقليم ضد هجمات قبائل الجنوب الليبية (٦٠)٠

وبدأت الثورة اليهودية فى صورة حوادث قتل متفرقة ثم اتسمت بطـابع الثـورة الشاملة خاض فيها اليهود حربا يائسة ضد قوى تفوقهم عددا وعدة وقد اختاروا أمـاكن بعيدة عن مراكز احتشاد القوات الرومانية مثل قورينائية التى انطلقت منهـا الشرارة الاولى لهذه الثورة، ومصر وقبرص٠

ويرى البعض ان تعاون يهود قورينائية ويهود مصر فى المرحلة الثانية من الثورة، وامتناع يهود فلسطين عن قصد ينهضان دليلا على تواطؤ بين جالياتهم المختلفة واتفاق سابق على خطة معينة (٦١)٠

ولا نجانب الصواب اذا قلنا أن هناك اتفاقا سابقا وانه كانت هناك نية مبيتـــة بين

---

(٥٨) الصادر الادبية القديمة عن الثورة اليهودية فى عام ١٥٥ م٠

Dio Cass. 68, 32; Orosius, VII, 12; Eusebius, Hist. eccl. IV, 2, 3,

وعن الثورة اليهودية فى قورينائية ـ راجع :

د٠ مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص ١٧١ ـ ٢٠٧

وعن الثورة اليهودية فى مصر : راجع :

د٠ عبد اللطيف احمد على، المرجع السابق، صص ١٨٥ ـ ٢١٢

وعن الثورة فى قبرص : راجع :

G. Hill, A History of Cyprus, Vol. I, Combridge (1949) p. 242 ff.

(٥٩) د٠ عبد اللطيف احمد على، المرجع السابق، ص ١٩٠، راجع :

مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع السابق ، ص ٢٠١

Romanelli, La Cirenaica, p. 114;

(60) Romanelli, La Cirenaica, p. 115.

(٦١) د٠ عبد اللطيف احمد على، المرجع السابق، ص ١٩١

جالياتهم خصوصا فى قورينائية للتخلص من السيطرة الرومانية وتكوين دولة يهودية فيها٠ اذ قد سبق وحدثت اشتباكات ومصادمات فى قورينائية والاسكندرية ولكنها لم تتحول الى ثورة شاملة وحرب واسعة النطاق مثلما حدث فى هذه الثورة ٠

وقد نصـب اليهود عليهم ملكا وقائدا أطلق عليه يوسيبيوس (٦٢) Eusebius اسم لوكواس Lukuas واطلق عليه ديون كاسيوس (٦٣) اندرياس Andreas ولعله كان يحمل الاسمين معا واتخذ لقب ملك وقد استطاع أن يسيطر على عاصمة الاقليم قورينى واستباحها أتباعه وفتكوا بأعداد كبيرة من سكانها حتى ان المدينة كادت أن تقفـر من السكان بعد ان هلك منهم ما يزيد على اثنين وعشرين الف قتيل ،وكانوا يهاجمون الرومان والاغريق بقسوة منقطعة النظير راحوا فيها قتلا وتعذيبا وسيطر اليهود على المدينـة سيطرة تاما ، ولما كانوا يتوقعون وصول القوات الرومانية بحرا عن طريق ميناء قورينى أبولونيا فقد عملوا على اغلاق الطريق بدفع كتل حجرية ضخمة من اعلى التل فى منطقة مدينة الموتى الممتدة على طول الطريق من قورينى الى أبولونيا والاستعانة بأغطيـة المقابر لاتمام سد الطريق ٠ وحصنوا أنفسهم داخل أسوار قورينى واتسمت هذه الثـورة بالحقد الشديد على غيرهم من الاقوام٠ وجميع القرائن تشير الى انهم بيتوا النية على ابادة الطوائف الاخرى دون التميز٠ ولم يكتفوا بازهاق أرواح الالوف من السكان فحسب، بل رسموا خطة محكمة لتخريب ممتلكات اعدائهم من رومان واغريق وربما ليبيين (٦٤)٠

---

(62) Eusebius, IV. 2, 3 - 4.

(63) Dio Cassius, 68, 32.

(٦٤) ويشير ديون كاسيوس (٦٨ : ٣٢) الى هذه الثورة التى بلغ عدد ضحاياها ٢٢ الف قتيل والى التمثيل الرهيب الذى فعله اليهود بضحاياهم دون تحديد العام الذى قامت فيه٠ ويذكر انها قامت فى نهاية حكم تراجان اى فى عام ١١٦ ـ ١١٧ م٠ واذا وضعنا فى اعتبارنا الوقت المناسب لقيامها فيبدو احتمال قبول عام ١١٥ م كبداية لهذه الثورة٠

ويعتبر المؤرخ يوسبيوس ـ تاريخ الكنيسة ـ ج ٤ : ٢ ان عام ١١٦ م بداية لها ٠

Romanelli, op. cit., p. 113.

د٠ مصطفى عبد العليم، المرجع السابق، ص ٢٠١

د٠ عبد اللطيف احمد على، المرجع السابق، ص ١٩٠

Goodchild, Cyrene and Apollonia. (1963), p. 21.

وتعرضت المدن ابتداء من قورينى للحرق والتدمير ولم يميز اليهود فى هدم المعابد وحرقها بين معابد الاغريق مثل أبوللون الذى لم يبق منه الا اساساته (٦٥) فى هذه الحرب، ومعبد زيوس الذى لا تزال آثار الحرائق عالقة به (٦٦) وديميتر (٦٧) وارتميس والتوأمين الديوسكورى Dioscuri وهيكاتى (٦٨) والحمامات والمبانى المجاورة لها والواقعة شمالها اى المنطقة المقدسة جميعها (٦٩).

---

(65) SEG, 189, CF. Pernier, II. Tempio el'altare di Apollo a Cirene, (1935), p. 139.

ولشدة ما اصاب هذا المعبد من تدمير اثناء الثورة اليهودية استمر ترميمه وبناؤه حتى عهد الامبراطور كمودوس (١٨١ م.)

SEG, IX, 173.

راجع ايضا :

عن تاريخ هذا المعبد والترميمات التى اجريت عليه فى مختلف العصر : راجع :

Pernier, II Tempio el'altare di Apollo a Cirene (1935), p. 139 FF.

وعن مكانة هذا الاله الدينية ومعبده فى قورينى : راجع :

S. Ferri, Cont. di Cirene alla Storia della religione greca, Roma (1923) p. 3-7.

(66) Goodchild, " the Temple of Zeus, at Cerene ".
PBSR 26, (1963) pp. 30 - 60, p. 33.

ويشير هذا الكتاب الى اشتراك المسيحيين فى المسئولية عن تدمير هذا المعبد ولكنه رأى مبنى على الافتراض.

ويذكر بايتس Pesce فى مقاله معبد قورينى الكبير

Pesce, " La grande Temple du Cyrene " in BCH, LXXI - LXXII, (1947) 353, N.1

ان هيكل هذا المعبد رمم فى عهد الامبراطور هادريا نتيجة لما اصابه من تدمير فى الثورة اليهودية.

(٦٧) د. مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص ٢٠٢

Romanelli, La Cirenaica, p. 117.

(٦٨) Templum restitui iusset بعد القاب الامبراطور وسلطاته SEG, IX, N. 170
Cyrenensum cvitati, quod Tumultu Iudaico dirutum et exustum erat.

(امر الامبراطور هادريان باعادة وترميم المعبد لاهالى قورينائية بعد تدميره وحرقه اثناء الثورة اليهودية، ويرجع تاريخ هذا النقش الى عام ١١٩ م حسب تفسير أوليفريو

Afr. Ital., II, p.p. 189, N.3.

(٦٩) بعد القاب الامبراطور وسلطاته Oliverio, Afr. Ital. I, p. 321, N. 1.
" balineum cum Porticibus et sphaeristeris ceteris que. adiacentibus tumultu ivdaico diruta et exusta erant civitati Cyrenensium restitus iusset ".

« امر الامبراطور باعادة بناء وترميم مبنى الحمامات والبوابه والميدان وجميع المبانى المجاورة له والمحيطة به والتى كانت قد دمرت واحرقت خلال الثورة اليهودية عطفا منه على اهالى قورينى ».
ويرجع تاريخ هذا النقش الى عام ١١٩ م. (المرجع نفسه). ونفهم من هذا النقش ان المنطقة المقدسة بالمدينة قد لحقها الدمار فى هذه الثورة، حتى وان كانت نصوص النقوش لم تصرح بالصراحة الكاملة عن اعمال البناء المتسعة النطاق لجميع او اغلب مبانى قورينا الا انها اثبتت لنا الكثير.

والقيصريوم (٧٠) والمسرح الاغريقى (٧١) والقسم الشمالى من الاجورا (٧٢) وخزان المياه خارج نبع أبوللو ومبنى البريتانيوم والمسرح الواقع الى الغرب من القيصريوم وأندية المدينة وملاعبها وطرقاتها وعاثوا فى الحقول فسادا .

ولقد وصف المؤرخ أورسيوس (٧٣) Orosius آثار الثورة بوضوح حيث قال : « لقد قام اليهود وفى وقت واحد بثورة بلغت أقصى ما يتصوره العقل من وحشية وقسوة عمت كل أنحاء ليبيا (المقصود هنا قورينائية) أهلكت الحرث والنسل وبلغت من قسوتها أن أقفر الاقليم من سكانه مما دفع الامبراطور هادريان الى احضار مستوطنين جدد يحلون محل السكان الذين ذبحوا فى هذه الحرب وليعيد الحياة للاقليم » .

وهناك من الشواهد الاثرية ما يؤيد ما ذكره أورسيوس ، حيث عثر فى توخيرا (توكرة) على نقش (٧٤) كتب على ضريح أحد الجنود تضمن أسماء المسرحين من الفرقة الخامسة عشرة الابوللونية ، مما يؤيد أن توخيرا أصبحت مستعمرة Colonia بعد الثورة اليهودية [illegible] (٥٨) [illegible] هذا اللقب حيث ذكرت كل منهما فى خريطة بويتنجر (٧٦) باسم مستعمرة Colonia

---

(70) S. Applebaum, " Hahrian and Cyrene " JRS 40 (1950) pp. 87 - 90, p. 90.

(٧٠) ولما كان هذا النقش مؤرخا بعام ١١٨ م. فان هذا يدل على السرعة التى تم بها ترميم المبنى من ناحية ، وعلى اهميته فى نظر الادارة الرومانية من ناحية اخرى راجع .
مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، حاشية ١٥٥ ص ٢٠٢

(٧١) مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص ٢٠٢

(٧٢) عن تدمير هذه المبانى عموما راجع : مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص ٢٠٢ مع الحواشى.
Romanelli, La Cirenaica, p. 117. Applebaum, op. cit. 89 - 90.
Goodchild, Cyrene and Appoloonia, p. 85, J.B. perkins, H. Ballance, J. Reynolds, " the Caesuarum and the Busilica at Cyrene ", PBSR. XXXI (1958), pp. 137 - 194.

وقدنشر فى هذه المقالات الثلاثة نقوش من داخل القيصريوم كلهاتكريم لهيدريان (ص ١٦٣) ونشر ايضا نقش يشير الى اصلاح البازيليكا الخاصة بالقيصر يوم اول يناير عام ١١٩ م .

(73) Orosius, VII, 12;

(74) CIL. III, I. 6. Rossberg, Rebus, op. cit., (1876) p. 57. N. 2.

ويذكر Applebaum ان تصميم توخيرا المستطيل الشكل بشوارعها التى تشبه رقعة الشطرنج يعطى انطباعا بانها كانت مستعمرة Applebaum, op. cit., p. 88

(٧٥) وقد عثر على شاهد قبر فى قورينى يفهم منه ان جندا مسرحين قد نزلوا بها CIG. 5221
ويعتقد روسبرج ان قورينى وتوخيرا حصلتا على وضع المستعمرة Colonia بعد هذه الثورة مباشرة، المرجع السابق ص ٥٧

(76) Tab. peut. VIII, 4, 5; Romanelli; op. cit., p. 182, Applebaum, op. cit., 88.

ولكن لا ندرى متى حصلت على هذا اللقب غير انه يبدو أن الوقت المناسب لذلك كان بعد الثورة اليهودية حيث حل بالمدينتين جند تراجان المسرحين والمستعمرين الجدد الــذين أحضرهم هارديان • ويبدو أن الثورة كانت فى طريقها الى بطولمايس (طلميثة) التـى عسكرت بها سرية رومانية لتحول دون اشتراك يهودها فى التخريب والتدمير كما فعـل يهودقوريني (٧٧) وربما كانت برنيكى (بنغازى) هى الاخرى قد تأثرت بهذه الثورة فقد وجدت مجموعة كبيرة من العملات لا تتجاوز عصرتراجان وربما قد خبئتخلال الرعب الذى اجتاح المدن أثناء الثورة (٧٨) ولعل الثوار وهم يشيعون الدمار والخــراب فى الاراضى الزراعية كانوا قد بلغوا أبواب برنيكى • وقد امتدت الثورة الى الشرق واجتاح الثـوار اقليم مرماريكا •

وفى شتاء عام ١١٦ م تحولت الثورة الى حرب خطيرة اذ زحف يهود قورينائية بقيــادة ملكهم لوكراس أو اندرياس وبلغوا مشارف الاسكندرية (٧٩) •

ولعلهم أثناء ذلك أشاعوا الدمار فى بعض أجزاء الصحراء الغربية ، ولكنهم عجزوا عن اقتحام الاسكندرية وانتشروا فى داخلية البلاد يشدون من أزر بنى جلدتهم الذين ثاروا فى مصرايضا •ولمالم تكنقوات البر وقنصل حاكم قورينائية القليلة قادرة على قمـــع نشاط عصابات اليهود المدمرة فى طول البلاد وعرضها ، فقد بعث الامبراطور تراجان بقــائده المحنك ماركيوس توربو Marcius Torbo على رأس قوات ضخمة من المشــاة والفرسـان تساندهم قوات أخرى جاءت عن طريق البحر ναυτικη (٨٠) واقتحم أسوار قورينــى وتمكن من اخمــاد ثورتهم بعد عمليات عسكرية طويلة مضنية ، خاضت فيهــا القــوات الرومانية حربا حقيقية ضد اليهود ، وتعرض اليهود فى قورينائية لحملة انتقاميـــــة استهدفت استئصال شأفتهم بنفس الطريقة التى كان اليهود يهاجمون بها ضحاياهم مــن الاغريق والرومان •

ويبدو من فداحة الخسائر فى الارواح وجسامة الاضرار التى أصابت الممتلكات أنهربما قد أستغلت الثورة اليهودية الصراع القائم بين القبائل الليبية والاغريق منذ فترة طويلة من جهة والسلطات الرومانية من جهة أخرى ، ولم تكن الحامية الرومانية فى قورينائيـة

---

(٧٧) مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص ٢٠٢

(٧٨) نفسه، ص ٢٠٣

(٧٩) نفسه، ص ٢٠٣، عبد اللطيف احمد على، المرجع السابق، ص ١٩١

(٨٠) ويذكر يوسبيوس (تاريخ الكنيسة ج ٤ : ٢ ـ ٤) ان جيش توربو كان يتكون من المشاة ورجال البحر والفرسان "συν δυναμει πεζη τε και ναυτικη ετι δε και ιππικη

ويؤيد ماذكره يوسبيوس كل من المؤرخين الذين كتبوا عن هذه الثورة •

مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص ٢٠٣، عبد اللطيف احمد على، المرجع الســابق، ص ٢٠٢

Goodchild, Cyrene and Apollonia, p. 21;
Romanelli, op. cit., p. 115.

قادرة على قمع ثورات هؤلاء الرحل (٨١) •

وقد كانت للثورة اليهودية عام ١١٥ م • تحت هذا المظهر آثارها الشديدة على حيـاة الولاية • ولانستطيع الاعتقاد بأن اليهود قد لقوا الكثير من الاضطهاد لدرجة اختفـائهم كلية من المنطقة فبعد انقضاء بضعة قرون وفى عصر جستنيان كانوا يقيمون فى بوريوم Boreum جنوب برنيكى شمال شرقى مرسى البريقة وكان لهم بها هيكل • ويبدو أن كثيرا منهم قد هاجروا نحو الغرب بهدف دعم خلايا اليهود فى طرابلس وفى افريقيـــــــا البروقنصلية (٨٢) •

ويرجع أن أحداث الثورة فى قورينائية ومصر وبلدان الشرق الاوسط لم يكن لهـــا أصداء ذات فاعلية فى ولاية افريقيا (٨٣) ومن غير الواضح كيف كان مصير لوكواس أو اندرياس ملك يهود قورينائية ويفهم من احدى البرديات (٨٤) ان السكندريين بعد اخماد الثورة فى السنة الاولى من حكم هادريان أعدوا مسرحية هزلية مثل فيها أحدهم ملك اليهود بطريقة مضـحكة •

ويرى بعض المؤرخين أن هذه الثورة قامت من باب الصدفة فحسب وانها طعنت السلطات الرومانية من الخلف فنجحت فى مراحلها الاولى وأن هذا النجاح أغرى لوكواس أو اندرياس واعمت فكرة الخلاص يهود قورينائية ومليكهم عن تقدير الموقف حق قدره وظنــوا انهـم جند الرب الذى سيقودهم الى نصر محقق فاندفعوا مسلوبى الارادة يدمرون ويبطشــون بالاغريق والرومان ولما سيطروا على قورينائية زحفوا على مصر يخوضون حربا يائسـة ضد قوى تفوقهم فى كل شىء وقد انتهت هذه الثورة فى يوليو أو أغسطس ١١٧م (٨٥) •

ولقد بدأ اصلاح ما أفسدته الثورة اليهودية فى عهد تراجان قبل موته فى أغسطس عام ١١٧ م • حيث أحضر ثلاثة الاف من المحاربين القدماء من الفرقة القورينائية الثالثة الى

---

(٨١) مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص ٢٠٤
Romanelli, op. cit., p. 115.

(٨٢) ويحدثنا بروكوبيوس فىكتابهالعمائر (٢:٦ : ٢١) انه كان لليهودهيكل منذ القدمقريبمن مدينة بوريوم Boreum يدعون أنه أقامه سليمـــــان وقد حولها جوستنيان الى كنيسة ممـــا يدل علـــى بقائهم بعد ثورتهم واندفاعهم نحو الغرب وان الرومان لم يفنوهم فى هذه الحرب•
Romanelli, op. cit., p. 21.

(٨٣) ويذكر روسبرج ان اليهود بعد هذه الثورة هاموا على وجوههم فى المنطقة ولم تقم لهم قائمة•
Rossberg, op. cit., p. 57.

ويذكر مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص ٢٠٧، ان اليهود آثروا الهجرة كليا مـــن قورينائية اذ فقدوا كل امل لاستمرار حياتهم فيها فى امن ودعة•

(٨٤) عن البردية وعن الاراء حول مصير لوكواس، راجع : عبد اللطيف احمد على، المرجع السابق، ص ٢٠٨، مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص ٢٠٤

(٨٥) مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص ٢٠٦، د• عبد اللطيف احمد على المرجع السابق ص ٢٠٤

قوريني ، وكان لهم قائد معسكر يتولى أمورهم ويشرف على توطينهم ، وكان الغرض من احضارهم هو المساهمة فى عمليات الترميم والتعمير فى قورينائية ، وربما استقر بعض منهم فى قوريني وتوخيرا (٨٦) ·

وقد اضطلع خليفة تراجان باصلاح ما دمرته الثورة اليهودية ، وقد امدتنا النقوش والاثار بمعلومات وفيرة عن هذا التخريب الشديد وما بذله هذا الامبراطور من جهود متصلة لازالة اثاره (٨٧) ·

ولقد رأى الامبراطور هادريان أن ما أصاب الاقليم كان أخطر من مجرد مبان دمرت ، اذ أن نسبة كبيرة من القوى العاملة النشطة من السكان قد هلكت أثناء الثورة فكان لابد أن يصدر قراره باحضار سكان جدد (٨٨) لاعادة تعمير قورينائية وقوريني بالذات التى كادت أن تقفر من السكان من عناصر اغريقية يكون بامكانها الاندماج فى هيئة مواطنى المدينة ، وانشاء جمنازيوم جديد بدل الجمنازيوم القديم الذى دمر فى هذه الثورة لكى يمتزج فيه المواطنون القدامى بالمواطنين الجدد (٨٩) ·

كما استعان هادريان بكتيبة من الجنود فى اعادة بناء ميناء قوريني والطريق الذى

---

(86) Fraser, Hahrian and Cyrene, p. 84, N. 37 ".

وقد نشر الكاتب فى هذه المقالة نقش يذكر ان تراجان احضر ثلاثة الاف من الحاربين القدماء من الفرقة القورينائية الثالثة الى قوريني وعين لهم قائد معسكر

" ενχειρισθεντα υπο θεου τραιανου τρισχειλιους ουετρανους λεγεωναριους εισ το κατοικισαι κυρηνην "

(٨٧) حيث استمرت عمليات الترميم والبناء الى السنوات الاخيرة من حكمه حيث عثر على نقش يكرم هادريان وانطونيوس بيوس يرجع تاريخه الى عام ١٣٨ م ، ويفترض انه اهدى للامبراطور بمناسبة اعادة بناء وترميم قلعة المدينة·

SEG, IX, 136 : Notiz, arch. II, pp. 196 - 8 : Ferri, op. cit., 3 - 4
N. 1 : Applebaum, Had. Cyren. p. 88.

(٨٨) مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق ، ص ٢٠٤
Orosius, VII, 12, b; Romanelli, op. cit., p. 115.

(٨٩) مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص ٢٠٤
Fraser, op. cit., p. 86;

يربط بينهما بعد أن دمر تدميرا تماما خلال هذه الثورة (٩٠) وربما نزل بعض هؤلاء الجنود فى هادريانوبوليس (Αδριανη) (دريانه) التى أسسها الامبراطور هارديان على الشريط الساحلى بين برنيكى وتوخيرا (٩١) ·

وقد عثر على نقوش كثيرة تفيد بأن معبد أبوللون لم يتم تجديد بنائه بعد دماره خلال الثورة اليهودية ، حتى فى نهاية القرن الثانى الميلادى · مع أن سكان قوريني قد وجهوا عنايتهم واهتمامهم الى هذا المعبد بصفة خاصة ، مما يدل على مدى التخريب وعلى ما انقضى من وقت قبل ازالة اثاره (٩٢) كما قام هادريان فى عام ١١٩ م بترميم وبناء حمامات قوريني (حمامات تراجان) وجميع المبانى المجاورة لها فى منطقة المعابد مثل معابد هيكاتى وايزيس والدايوسكورى وارتميس والبوابات والاروقة البازيليكا ومعبد زيوس ·

ويفهم من نقش (٩٣) على قاعدة تمثال هادريان أهدى له عام ١٢٩ م ان مواطنى قوريني اعترافا لما قام به نحوهم خلعوا عليه لقب المؤسس الجديد (κτιστης) ولقب المطعم (τροφεύς) أى ممونها بالغلال فى زمن القحط · وهذا مايؤيد ما ذكره اورسيوس من ان المزارعين قد هلكوا فى هذه الثورة ·

---

(٩٠) وقد عثر على احد اميال الطريق الرومانية يفهم من نقش يحمله ان هادريان استعان بكتيبة من الجنود (اسمها مفقود) فى اصلاح الطريق الذى يربط بين قوريني وابوللونيا بعد ان دمر تماما اثناء الثورة اليهودية·

بعد القاب وسلطات الامبراطور
Viam, quae tumultu Iudacio Eversa et corrupta erat, r (estit) uit per M IIcoh. III " Applebaum, Had. and. Cyren. p. 89.

كما عثر على نقش آخر يحمله احد اميال الطريق يشهد ايضا باصلاح طريق ابوللونيا بعد خرابها فى هذه الثورة· وهذا ما يثبت ان اليهود قطعوا الاتصال بين العاصمة قوريني وميناءها ابوللونيا·

بعد القاب وسلطات الامبراطور Viam, quae Tumultu Iudaico eversa et currupta erat, re (stituit per... "

ποδταδ(ια) Ἀπολλων(ιαν) SEG, 252 : Afr. Ital. I, (1927) 318 : Notiz. Arch. II 1916, 156.
Fraser, op. cit., p. 87 & 49.

(٩١) من هدرياني او هدريانوبوليس : انظر
وقد ذكرت فى خريطة يوتينجر باسم مستعمرة ــ راجع :
Rossberg, Rebus Cyren. p. 57. N. 1; Romanelli, op. cit., p. 116;
" Notiz Arch ". II. p. 153, " Afr. Ital. I, p. 317.
مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص ٢٠٥

(٩٢) انظر ايضا : Romanelli, op. cit., p. 117.

(93) Fraser, op. cit. p. 88; Romanelli, op. cit. p. 117.
مصطفى كمال عبد العليم، المرجع السابق، ص ٢٠٥

(94) Orosius, VII, 12, b.

كما نقش على نقود هادريان (مصلح ليبيا) (٩٥) . " Restitutor Libae "
وقد تعددت اعادة البناء والترميم فى عصر هادريان واستمرت هـذه الاعمال فى عصر خلفائه ، حيث يذكر أحد النقوش أن الامبراطور كومودوس قام بترميم وبناء هيكل معبد أبو للون عام ١٨١ م .

ويبدو أن عاصمة الاقليم أصيبت بضربة قاصمة لم تستطع النهوض منها لفترة طويلة حيث وصفها اميانوس مركللينوس بانها مدينة مهجورة (٩٦) .

ولم يقتصر أثر الثورة اليهودية على النواحى الاجتماعية والاقتصادية بل تعداها الى الناحية الادارية حيث أورد بطليموس (٩٧) ان حدود قورينائية أصبحت جنوب دارنس (درنة) وضم اقليم مرماريكا (νομός μαρμαρικής) الى مصر حيث انقسم الى اقليميـن او منطقتين (νομοί) احـدهما نومـوس مرمـاريكـوس (νομός μαρμαρικής) من درنة الى بتراس ميجاس Πέτρας μέγας والاخر اقليم نوموس ليبيوس νομός Λιβύης من بتراس ميجاس الى دلتا النيل .

وتثير شهادة بطليموس شكا فى أنه بعد الثورة اليهودية قد انفصلت أراضى مرماريكا وضمت الى مصر ، الا أن ما ذكره بطليموس يجد بعض العناصر التى تؤيده ومنها احدى البرديات تتضمن حصر أراضى اقليم مرماريكا (٩٨) ويبدو أن أراضى قورينائية أعيـد تحديدها من جديد نظرا لما تطلبه احضار السكان الجدد من توفير ارضى يقومون بزراعتها وفى الحقيقة ان فترة جديدة قد بدأت فى تاريخ قورينائية بانفجار الثورة اليهودية الكبرى عـام ١١٥ م .

---

(95) Fraser, op. cit. p. 88.

(96) Amm. Marc. XXII, 16, 4 : " In Pentapoli Libya Cyrene est Posita, Urbs antiqua sed deserta, quam Spatanus condidit Battus ".

(97) Ptolem., IV, 4 - 1, 4; IV, 5, 1.

(98) G. Lapira, un registro catastale e un libo processvate della Marmarica nell nuovo Papiro vaticano in " Bull Ist. Diritto Rom. 3 (1931) Fasc. IV. - VI, p. 19 ff.

خاتمـــة :

ويتضح لنا مما سبق ذكره أن عام ٣٠ ق.م يعتبر بالنسبة لتاريخ قورينائيـة بداية عصر جديد ، اذ كان العمل الذى قام به أغسطس فى قورينائية موجها فى الحقيقة الى وضع نظام ادارى سليم والى اقرار السلام فى الداخل وضمان الامن الخارجى ، ووضع الاسس اللازمة لعودة الازدهار الاقتصادى للاقليم . كما أعاد أواصر الوحدة بين كريت وقورينائية التى تفسخت أثناء الحروب الاهلية . وقد وضع الاسس والمبادىء التى سار عليها الاباطرة من بعده فى السنوات التالية .

وفى الفترة الممتدة من عهد الامبراطور تبيريوس (١٤ ـ ٣٨ م) وحتى نهاية حكم تراجان (٩٨ ـ ١١٧ م) أبتليت قورينائية ببعض الحكام الرومان غير الامناء الـذين اتهمهم أهل قورينائية بالرشوة والابتزاز والفساد . وعرفنا أيضا فى هذه الفترة أن هؤلاء الاباطرة اهتموا بحل مشكلة الاراضى الملكية واسترجاعها ممن استولى عليها بطرق غير مشروعة ، كما قاموا ببعض الاصلاحات الداخلية مثل مد الطرق واصلاحها وأهم الاحداث فى هذه الفترة هى تلك الثورة التى قام بها اليهود فى قورينائية عام (١١٥ ـ ١١٧ م) والتى قضى عليها الامبراطور تراجان عام ١١٧ م بعد أن دمرت كل ما قام به أغسطس وخلفاؤه فى قورينائية .

الفصل الخامس

—٥—

النظم الدفاعية

—٥٥—

بعد أن أصبحت قورينائية ولاية رومانية عام ٧٤ ق٠م – كما مر بنا – أعتبرت ولاية سلمية ٠ الا أن هجمات القبائل الليبية كانت مستمرة على الاقليم ، بل ان بعض زعماء هذه القبائل كانت تراودهم فكرة الاستيلاء على المدن الاغريقية فى أى وقت يرونه مناسبا ، كما حدث فى عام ٨٧ أو ٨٦ ق٠م حيث دخل أحد زعماء هذه القبائل أراضى قورينى بحجة تهدئة الاوضاع فى المدينة واستولى على كثير من الغنائم (١) ولو تركت لهذه القبائل حرية التحرك دون تدخل القوات الرومانية ، لاستطاعت بسهولة تهديد أمن وحياة السكان الاغريق فى المدن بما فى ذلك الليبيين الذين فضلوا البقاء معهم فى الاراضى المحيطة بها ٠

ويذكر بلوتارخوس وأورسيوس (٢) ان أنطونيوس وضع أربع فرق فى قورينائية تحت امرة بناريوس اسكاريوس Pinarus Scarpus لحماية مدنها من تهديد القبائل الليبية) وقد انضمت هذه الفرق بعد انتصار أوكتافيانوس على أنطنيوس الى كورنيليوس جالوس Cornelius Gallus الوالى الرومانى على مصر ٠

وتؤكد لنا النقوش (٣) من جهة أخرى وجود قوات فى قورينائية في القرنين الاول والثانى الميلاديين حيث عثر فى كورنوكوليوم Corniclanum (اجدابيا الان) على أسماء جنود رابطوا فى هذه المدينة تتكون من خمسة وعشرين اسما نقشت على الصخور المرتفعة ويرجع تاريخ هذا النقش الى عام ٥١ م وجميعها باللغة الاغريقية ، حيث كان من المحتمل أن هؤلاء الجنود كانوا يتحدثون بها ، وربما كان هؤلاء العسكريون تابعين لكتيبة مساعدة وعلى الاقل يقال أن ثلاثة منهم من أباميا (٤) Apamea بسوريا وهذا ما يؤكد الترجيح القائل بأنهم كانوا تابعين للكتيبة الابامية الاولى (٥) Cohors Apamenorum والتى عسكرت فى مصر فى القرن الثانى الميلادى ٠

---

(١) انظر الفصل الثانى ص ٢٥

(٢) انه كان مع انطونيوس ٢٤ فرقة ١٩ فرقة مشاة وضع اربعا منها فى قورينائية ٠
Plutarchus, ant. 68 - 69; Orsius, IV, 19.

(٣) انظر اسماء الجنود الذين رابطوا فى اجدابيا فى :
SEG, IX, Numeros 775, 776, 778, 782, 794.

“(Ετους πβ, μεχειρξ: " Ηιω/ Μαγιωνι 'Αρτεμιδώρου
κεντυρίων Απαμευστών απο Συριας. ”

وترجمته كالاتى :
فى اليوم السابع من شهر امشير عام ٨٢ ق٠م٠ قدم ماجيون بن أرتيميدوروس قائد المئة من اباميا بسوريا٠

(5) F. Cumont, in " Syria ", VIII, (1927), p. 84.

ويرى سالفيوفيرى (٦) S. Ferri ان هذه الحامية اشتركت فى الحرب ضد قبـ[ائل]
المرماريداى والجرمنت التى سبق ذكرها فى السنوات الاخيرة من عهد أغسطس وخلال [عهد]
الامبراطور تبيريوس تحت قيادة سالبيكوس كويرنيوس S. Quirinius الذى كان منـ[دوبا] legatus
فى سوريا وكلف باخضاع هذه القبائل فى قورينائية . لان هذه الكتيبة كا[نت]
مجهزة بفصائل من الفرسان النبالين Cohors equitata sagittariorum وكانت قادرة عـ[لى]
أن ترهب غزاة الصحراء من القبائل الليبية . ويرجح انها استمرت مرابطة فى كورنكلا[نس]
(اجدابيا) حتى بعد انتهاء هذه الحرب .

وكان الفضل فى صمود قورينائية ضد هجمات القبائل الليبية هو تلك الحاميات [من]
القوات المساعدة (٧) التى عسكرت فى المدن الرئيسية وفى الداخل ، حيث نجد من بين
أسماء الجنود الذين رابطوا فى مدينة توخيرا والذين نقشوا أسماءهم علـى أسـوار[ها]
دوميتيوس Dumitius الذى قدم من مدينة أويا (طرابلس) فى عـام ١٨ ق.م.
وربما كان هذا الجندى تابعا لفرقة معدة للطوارىء تحمل اسم بلادها. (٨) كما عثر على
اسماء جنود نقشت على بوابة توخيرا فى بطوليمايس. وكلها اسماء اغريقية ويظن انه[م]
آتوا من شمال أو شرق منطقة البحر المتوسط (٩). وكان فى مقابل استدعـــاء القوات
المساعدة الى قورينائية لتعسكر فى مدنها وفى دواخلها كان الجيش يستعين بجنود محليين
لاستخدامهم فى اجزاء اخرى من الامبراطورية. وكان ذلك مستمرا بشهـادة المؤرخ
تاكيتوس (١٠) Tacitus حيث يحدثنا عن وفد من اهل قورينائية جاء الى مجلس
الشيوخ وعرض شكوى ضد بديوس بلايسوس PediusBlaesus الذى كان يتقاضى الرشاوى
فيما يتعلق بالخدمة العسكرية ليقوم بتزوير القوائم الخاصة بالتجنيد. وهناك ثبت (١١)

---

(6) S. Ferri, Riv. della Tripolitania, II, (1925 - 6), p. 367.

(٧) وكانت القوات المساعدة auxilia تعسكر دائما فى الاقاليم التى يتهددها الخطر، وكانوا
يجندون غالبا من سكان الولايات غير المواطنين. وكان قادتها رجالا من طبقة السناتو ويسمى كل
منهم Legatus Legionis وكانوا ينظرون للامبراطور على انه قائدهم الاعلى، وكانت
مدة الخدمة فى الجيش الرومانى ١٦ سنة زيدت فى اواخر القرن الاول الى ٢٠ عاما ثم الى ٢٥ عاما
وكان الزواج محرما على جنود الفرق والقوات المساعدة (الكتائب والفصائل) وبحارة الاسطول
ويعتبر زواجهم اثناء الخدمة غير شرعى وابناؤهم غير شرعيين naturales-spurrii
وكانت هذه القوات عادة تتكون من كتائب من المشاة Cohortes وفصائل من الفرسان alae
كل منها تضم اما ٥٠٠ او ١٠٠٠ رجل، وكانت بعض هذه الكتائب تنتظم مشاة وخيالة
وتعرف باسم cohortes equitatae راجع.
ر. هـ. بارو، الرومان، ترجمة، عبد الرزاق يسرى، ومراجعة سهير القلماوى، دار نهضة مصر
(١٩٦٨) ص ٩٠٠، هـ. ا. بل مصر من الاسكندر الاكبر حتى الفتح العربى، ترجمة عبد اللطيف احمد
على، القاهرة، ١٩٦٨، حاشية ١ ص ٩٢

(8) SEG, IX, N. 480, " Docum. Ant. dell'Afr. It. " Cirene, II, p. 182, N. 216.

(9) Kraeling, op. cit. p. 16.

(10) Tacitus, Ann. XIV, 18.

(11) M. Rene Cagnat, l'Armee Romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les Empereurs (Paris, 1913) I, pp. 288 - 9.

يحتوى على اسماء جنود من جميع انحاء الامبراطورية يذكر ان رجالا خدموا فى القوات
المساعدة لجيوش الامبراطورية قالوا انهم من بطوليمايس (طلميثة) وقورينى، ولكن يصعب
القول انهم من بطوليمايس الموجـودة فى قورينائية نظرا لوجود مدن اخـرى تحمل نفس
الاسم مثل بطوليمايس فى فلسطين والتى رفعها الامبراطور كلوديوس الى مرتبة مستعمرة
فسميت كلوديا بطوليمايس أو بطوليمايس التى كانت فى صعيد مصر ،ولكن وجود عناصر أجنبية
مجندة فى مدن قورينائية فضلا عن انه اسم بطوليمايس ذكر بدون لقب كلوديا ولهذا
نعتقد بالتأكيد ان بطوليمايس هى تلك الموجودة فى اقليم قورينائية.

ومن السهل ان نتصور ان قورينائية كانت تمد القوات المساعدة الرومانية بعناصر
من الجنود المحليين، حيث عثر فى قورينى علـى شاهد قبـر لجايوس أمونيـس (١٢)
G. Ammwnis الذى كان محاربا قديما فى الفرقة الاحتياطية الثانية II Adiurix
والذى عاد الى وطنه الاصلى (ις την ιδιαν πατριδα) (يقصد قورينى)
بعد غياب دام ثلاثين عاما، وشيد مدفنا لنفسه بعد موته. وهناك جندى آخر وهو
ايميليوس فالنس Aemilius Valens الذى يذكر نقش على شاهدقبره انه كان محاربا قديما
Veteranus خدم فى الكتيبة الثالثة والكتيبة العاشرة (اسمها مفقود)، وانه بعد
انتهاء خدمته حصل على -- تسريح -- مشرف missio honesta (١٣) والتى
يحصل عليها الجندى عندما تنتهى خدمته، اذ كان يتسلم نسخة من السجل المحفوظ فى روما
وهو الذى يجيز له الحصول على الحقوق المدنية الرومانية . وكانت نسخـة مكتوبة على
لوح مزدوج Diploma ويذكر فى شهادة التكريم هذه او الدبلوم العسكرى اسم الجندى
وتاريخه والفرقة او الفرق التى خدم بها ورتبته وشاراته، وما ناله من الاوسمة، وكـان
اولاده يخلفونه بانتظام فى مهنته ، ويستطيعون أن يلتحقوا كجنود فى الفرق النظامية (١٤)
ولدينا الكثير من (أوراق التسريح) التى تذكر عدة كتائب تنتسب الى قورينائية .

وقد عثر على نقش (١٥) يرجع تاريخه الى عهد الامبراطور تيبريوس ورد فيه اسم
سوفيناس بروكولوس Sufenas Proculus وورد فيه ايضا Cohors Lusitanorum
ويشير بالطابع الى Cohors I Lusitanorum Cyrenaica التى ذكرت فى احد

---

(12) Docum. Ant. dell' Afr. It. p. 118, N. 123
"Γ. Αμμωνις βετρανος λεγιονος δυτερης βοηθυ,
ελθων ις την ιδιαν πατριδα δια ετων
λ εσφιλωπωνησε εαυτω μνημειον ετι ζοους."

(13) " Doc. Ant. Afr. ", II, 1, p. 157, N. 535. " Emilius Valens Ve (Teranus) (cohcortis) III e (X) h (onesta) m (issione) ?"

(١٤) لان الجنـدى المساعد المسرح Veteranus كان يمنح بعد انتهاء خدمته العسكرية الجنسية
الرومانيـة civitas هو وابناؤه مع حق الزواج الشرعى Conubium وما يترتب
عليه من آثار اهمها اكتساب الابناء الجنسية الرومانية حتى ولو كان متزوجا بامرأة غير رومانية.
راجـع :
هـ. ا. بل، المرجع السابق، حاشية ١، ص ٩٢

(15) Romanelli; La Cirenaica, p. 192.

الدبلومات (١٦) العسكرية الذى يرجع تاريخه الى ١٤ اغسطس عام ٩٩ م٠ مما يثبت وجود عمليات عسكرية فى الاقليم فى ذلك الوقت٠

وقد ذكر في دبلوم عسكرى (١٧) آخر يرجع تاريخه الى ٢١ مايو عام ٧٤ م ٠ اسم الكتيبة الاوغسطية الثانية مقترنا باسم قورينائية Cohors II Augusta Cyrenaica لانها فيما يبدو اشتركت فى بعض الاحداث فى قورينائية فى عصر أغسطس الذى اشتق اسمها من اسمه والمعروف ان هذه الكتيبة كانت فى الفترة ما بين عامى ٧١ ـ ١١٦ م٠ معسكرة فى ألمانيا (١٨)٠

ويفهم من نقش (١٩)على شاهد قبر لفارس فى قورينى يدعى تيبريوس بومبيوس ليكيرجوس T.Pompeuis Licyrgus (أصله) من مدينة أوتريكوم Autricum كان ينتمى الى الكتيبة الاسبانية Cohors Hispanorum وينقص هذا النقش رقم الكتيبة التابع لها هذا الجندى ولو وجد رقم الكتيبة لكان لهذا النص اهمية اكبر لمعرفة مقر هذه الكتيبة ومدة انتهاء خدمة الجندى والفترة التى عسكرت فيها هذه الكتيبة فى قورينائية، ولما كنا نعرف من دبلوم عسكرى يرجع تاريخه الى عام ١٥٩ م٠ (٢٠) الكتيبة المسماة بكتيبة الدروع الثانية الاسبانية القورينائية Cohors II Hispanorum Scutata Cyrenaica ٠ فانه يمكننا الافتراض ان الفارس الذى ذكره النقش ينتمى الى هذه الكتيبة٠ واذا كان هذا الافتراض صحيحا فاننا نرجح ان الكتيبة قد وصلت الى قورينائية عند قيام الثورة اليهودية عام ١١٥ م٠ وذلك لان هذه الكتيبة كانت تعسكر بصفة دائمة فى الولايات الدانوبية قبل هذه الثورة وعادت بعدها الى

---

(16) C.I.L. III, p. 863, dipl., XX,XXII
(17) C.I.L. III, p. 852, dipl., IX.
(18) Rossberg, Rebus Cyren., p. 50.
(19) E. Ritterling, " military forces in sentorial Provinces " JRS 17 (1927), pp. 28 - 32 ; p. 29, " J. Pompeius Licyrgus Autrico anncorum) XL, eques (ex) cohorte Hispanor(um) aer (um) xx ".

تبيريوس بومبيوس ليكرجوس من مواليد اتريكو (فى الولايات الغالية) عاش ٤٠ عاما فارسا فى الكتيبة الاسبانية التى خدم بها عشرين عاما٠

وعثر حديثا على نقش فى طلميثة لا يختلف عن هذا النقش الا فى اسم الفارس ، حيث ان اسمه سمبرونيوس لونجوس Sempronius Longus

ونشر نقش آخر عثر عليه فى قورينى فى Not. Arch. I, p. 179 مشابها لهذا النقش الا انه يضيف فى نهايته ان الذى وضع هذا التكريم على قبر بومبيوس يدعى كلمنس (الراعى) (Situs est cleme n) s patrona) ويبدو ان كلمنس هذا كان من الشخصيات البارزة فى المدينة الذين كانوا عادة يميزون بمنحهم لقب ـ راعى ـ اى راعى المدينة، لما كانوا يبذلون بسخاء٠ هـ٠ ر٠ بارو، المرجع السابق، ص ٩٤

(20) C.I.L. p. 886.

قواعدها٠ وكانت كتيبة فرسان cohors equitata لان الجندى الذى هلك فى قورينى كان فارسا eques وكانت كتائب الدوريات الموجودة فى افريقيا من الفرسان حتى يمكنهم القيام بضروريات الدفاع عن المنطقة (٢١)٠

وعندما قامت ثورة اليهود ارسل تراجان الى قورينائية عددا كبيرا من القوات لقمعها ولا نعرف كم من هذه القوات بقيت بعد نهاية هذه الثورة

ويبدو من نقش (٢٢) فى توخيرا (توكرا) ان الجندى أيرماجينى بن أيروس Ermagene Eros كان اغريقيا من قورينائية، جند باحدى وحدات الجيش الرومانى وانصرف خارج الوطن أو انه كان أحد جنود المليشيا المحليين الذين كانوا منتشرين فى الامبراطورية٠ وعلى اى حال ليس لنا ان نقول ان الكتائب التى تحمل اسم قورينائية فى عصر الامبراطورية كانت قد تكونت اساسا من عناصر من هذه المنطقة فى الفترة المبكرة من الحكم الرومانى، ولو انه كان باستطاعة المنطقة ان تزود القوات الرومانية بهذا العدد القليل ويرجح أن جنود الكتيبة القورينائية الاولى (٢٣) Cohors I Cyrenaica وجنود الفرقة القورينائية الثالثة Ligion III Cyrenaica كانوا اساسا من عناصر قورينائية٠

الا ان دى روجيرو (٢٤) De Ruggiero يعتقد ان نسبة اسم الفرقة القورينائية الثالثة الى قورينائية نتج عن ادماج وحدات من الجيش الرومانى فى مصر ووحدات من الجيش الرومانى فى قورينى فى هذه الفرقة وبقائها فى اقليم قورينائية لفترة معينة ، أو لانها اشتركت فى بعض الاحداث فى عهد أغسطس٠ ويرجح انها اشتركت مع الكتيبة الابانية الاولى تحت قيادة كويرينيوس S. Quirinius فى حرب المارماريداى والجرمنت التى سبق ذكرها ـ نظرا لخبرة جنودها فى شئون الحرب فى المناطق الصحراوية، وسرعة انتقالها لقرب معسكرها فى طيبة (الاقصر) فى مصر (٢٥) غير أن هذا الظن لم تدعمه الوثائق حتى الان٠ وربما ظهرت شواهد جديدة فى المستقبل تمدنا بمعلومات اكثر عن هذه الفرقة٠

ونسمع أن هذه الفرقة قد انتقلت الى بصرا Bosra عاصمة الولاية العربية فى سوريا فى عام ١٠٥ م٠ (٢٦) لخبرتها الفائقة فى الحرب الصحراوية٠

ولا نستطيع ان نؤكد ان الفرق والكتائب التى تنسب الى اسم قورينائية كانت

---

(21) Romanelli, op. cit., p. 193.
(22) C.I G, III, 528.
(23) Rossberg, Rebus Cyren, p. 49.
(24) De Ruggiero, " Diz. epig ". Cyrenaica cohors " (1910) pp. 1430 - 36, p. 1431.
(25) Kraeling, op. cit., p. 15. N. 73.
(٢٦) ويعتقد بورجيس Borghesi نقلا عن روسبرج Rossberg ان اسمها فرقة القورينيين وليست فرقة قورينائية لانه ذكر فى الدبلوم العسكرى (C.I.L., III, p. 852 IX) ذكر اسم Cyrene ولم يذكر اسم Cyrenaica راجع : Rossberg, Rebus Cyren. p. 50.

مكونة من عناصر محلية مثل تأكيدنا وجود حاميات مرابطة فى الاقليم وتحصينات خاصة بهذه الحاميات، فقد عثر فى زاوية مسوس بالقرب من أجدابيا على نقوش بأحد جدرانها أسماءلجنودباللغة الاغريقية كانوايرابطون فى هذا الحصن ، وقدضاعت أجزاء من هذه النقوش نتيجة لعوامل التعربة مما يجعل من الصعب قراءتها وانها ترجع الى القرن الاول الميلادى ويؤكد هذا التاريخ المبكر المبنى المستطيل بدلا من المدخل المقوس الذى يقابلنا فى الحصون المتأخرة فى قورينائية •

وأول هذه الاسماء وهو منقوش على واجهة بوابة الحصن (٢٧) اسم للجندى اسكندر بنتاليون (Αλεξανδρος Παντελε ουτος στρατιωτης) ومن الاسماء الكاملة على السور الشمالى المحيط بالقلعة اسمان أحدهما اندرونيكوس بن هليودورس (Ανδρονικος Ηλιοδωρου) والاخر لجندى اسمه تيودو روس بن كرسبوس Θευδωρος Κρισπο(υ)στρατιωτης

ولكن اهم هذه الاسماء هو ذلك المثبت فى اعلى مدخل البوابة للقلعةووضع هذا الاسم على هذا النحو يدل على ان صاحبه هوالذى شيد هذا المخفر غير أن عتبة المدخل العليا لاتعطى انطباعا بأنها أعدت لان تحمل نقشا• والاكثر احتمالا ان هذا الجندى مجرد ان اختار جزءا بارزا من المبنى ليسجل عليهاقامته فى هذا المكان المنعزل•

وهذا الحصن معروفا للبدو القاطنين فى تلك الجهات لوجود خزانات المياه القديمة الكبيرة اسفله ويرجح ان هذه القلعة كانت مركزا حيويا للمراقبة الحقيقية فى منطقة قورينائية الخلفية• ومن دراسته يتضح انه برج صغير مساحته ٤٥ مترا مربعا ولا يحيط به خندق من الخارج وجدرانه شيدت على تصميم بنائى جيد من الاحجار الجيرية الصلبة ، وواجهة البوابة مستقيمة وليست على شكل قوس وهى تفتح فى الجدار الداخلى• والواجهات الداخلية للبناء متينة مبنية من قطع صغيرة من الاحجار من المرجح انها من البناء القديم• ولا نستطيع ان نؤكد ان جدار التقسيمات الداخلية للحصن مقامة من هذه القطع الحجرية الصغيرة التى تنتمى الى تصميم البناء الاصلى لان هذا الحصن قد استخدم اثناء الحرب العالمية الثانية•

---

(27) R. Goodchild, " The Roman and Byzantine limes ". JRS, vot. XLIII (1953), pp. 65 - 76; p. 76.

فى دراسة التحصينات الرومانية، يجب اللجوء الى الشواهد الطبوغرافية والاثرية لصمت كل المصادر الادبية والنقوش عن ذكر التحصينات والقلاع الرومانية • والدراسات الطبوغرافية التى قامت على اساس الزيارة والمسح لهذه القلاع كانت محدودة واهتمت فى المقام الاول بالتركيز على المواقع الهامة والبارزة (٢٨)، ولكى نجعل التسلسل الزمنى لهذه القلاع والابنية ثابتا يجب أن نترك ذلك لظهور تفاصيل أكثر دقة وهذا لا يتأتى الا بالاعتماد على الحفريات وعلى الدراسات التى تجرى على نتائج هذه الحفريات فى المستقبل•

والطراز السائد للقلعة القديمة فى قورينائية عبارة عن مربع بسيط مشيد بالحجارة اغلبها يحيط بها خندق لحمايتها بدون ابراج بارزة ماعدا بعض الابراج التى اقيمت بطريقة أو اخرى والمقاييس الخارجية مأخوذة بدقة وقد جلبت احجار اسوار هذه القلاع من المحاجر فى نظام جيد من حجارة منحوتة مربعة ويرجح انها من الاحجار المستخرجة من الخندق لانها تشبه الى حد بعيد الجدار الداخلى للخندق •

وقد حصنت ممرات منطقة سرت الى سهل قورينائية تحصينا دفاعيا قويا مؤسسا على طراز التحصينات الصحراوية النوميدية، والمخفر الامامى الواقع اقصى الغرب داخل حدود قورينائية وهو صغير بحيث لا يتجاوز مساحته ٣٥ × ٣٢ م٢ وليس له خندق ويقع على تل صغير عند بئر ام القريات قرب الموقع الاسطورى لمذبح الاخوين فيلانى (٢٩) Philaeni وهو نقطة الحدود بين المدن الفينيقية فى طرابلس والمدن الاغريقية وقد شغل هذا المخفر فى القرن الاول الميلادى ومما لا شك فيه انه ترك قبل عصر جستنيان عندما امتدت التحصينات الدفاعية حول مدينة البوريمى Boreom (بوقرادة)•

وعلى مسافة قصيرة جنوب مدينة أجدابيا يوجد برج للمراقبة ولو انه صغير الا انه يدل على براعة فى تصميمه وعمارته، وبين أجدابيا وبنغازى يوجد عدد من التحصينات الصغيرة الحجم يرجح انها حصون لحماية المزارع وليست تحصينات دفاعية حكومية تمتد فى اتجاهين متوازيين من الطريق الرومانية القديمة، كما يوجد ايضا حول مدينة قمينس العديد من القلاع الدفاعية مبنية بأحجار خشنة من المرجح أن تكون القبائل الليبية

---

(٢٨) اهم المراجع فى الدراسات التى قامت عن الحصون والقلاع فى الاقليم هى :
J.R. Pacho, Voyage dans La Marmarique et La Cyrenaique (Paris 1830); F.W. and H.W. Beechy, proceedings of the expedition to explore the northran coast of Africa, (London 1828); R.M. and. E.A. Porcher, Hist. of the recent discover at Cyrene (London 1864); J. Hamilton, wondering in north Africa (London 1856).
وبعثة هالبهر Halbaher فى عام ١٩١٠ والتى نشرت فى :
Africa Italiana, IV, (1930), pp. 229 - 290.

(29) PBSR. XX (1952), p. 97 - 8.

الصديقة مثل قبائل الماكاى Macai قد قامت بتشييدها تحت اشراف الرومان او البيزنطيين (٣٠) ٠ وفى هذا الخط الدفاعى ايضا حصن يستحق الاهتمام ويسمى حاليا قصر بوهدومة ويقع قرب منطقة المقرون وهو اقرب الى الطراز الحكومى وقد شيدت واجهته بعناية باحجار كبيرة الحجم وحفر امامه خندق عرضه سبعة امتار (٣١)٠

كما امتدت سلسلة من الخطوط الدفاعية المسيطرة على الطرق المؤدية الى خليج سرت من الشاطىء الى السهل الواسع القاحل فى الداخل، وتوجد فى زاوية الطيلمون والشليظيمة وزاوية مسوس٠ ومن المحتمل ان هذا الخط الدفاعى يمثل المنطقة المتوغلة فى الخطوط الدفاعية فى منطقة خليج سرت٠ واكبر هذه الحصون الدفاعية يقع فى زاوية الطليمون وهو يقع على نقطة اتصال الطرق الرومانية ، ولاتزال ثلاثة جوانب من هذا الحصن محتفظة ببقائها وكذلك أبراج زاويتين لاتزالان قائمتين حتى الان ، وتبلغ مساحته ٣٨ × ٤٤ م٢ ، ويعتقد أنه كان مقسما من الداخل الى ممرين يتقابلان فى الزاوية اليمنى من المبنى ٠ ويحتمل أن المدخل الرئيسى لهذا الحصن كان من الشرق أو الجنوب وليس هناك آثار واضحة للخندق المحيط به٠ ولا يقل حصن الشليظيمة حجما عن سابقه فهو معقل دفاعى كبير يبلغ طوله ٣٨ مترا (٣٢) ويوجد خندق يحيط بقمة التل المقام عليه الحصن وهو يتحكم فى واد يمكن أن يدخل منه العدو عن طريق السهل الساحلى الى الاراضى المرتفعة مستغلا نطاق الجرف الجبلى (٣٣)٠

وتوجد شمال التحصينات الثلاثة السابقة تحصينات اقل حجما فى طبيعتها، وادنى منزلة فى تشييدها وتاريخها غير مؤكد تمتد الى ضواحى بيرنيكى (بنغازى) ٠

يلى التحصينات السابقة التحصينات الشرقية للسهل ولو ان اغلب هذه الحصون صغيرة ومنتشرة فى السهل الساحلى بين برنيكى وبطولمايس (طلميثة) ويرجح انها من العصر البيزنطى (٣٤)٠

وحتى لو كانت فى فترة أقدم فانها لا يمكنها أن تكفل الحماية التامة لهذه المسافة الزراعية الشاسعة ٠ أما سهل برقة (المرج) الخصيب فهو ذو أهمية كبرى منذ القدم الىاليوم وهو منافس لسهل قورينى ولذلك تحكمت فى مداخله الشرقية والجنوبية فى العصر الرومانى عدد من الحصون والتحصينات الخاصة بالحقول الزراعية وبعض هذهالحصون تمتد منالابار الى مدينة المرج على اطراف السهل الساحلى الممتد بينهما، اما التحصينات التى توجد جنوب المرج فهى تحمى الطريق القديمة واهمها التحصينات الدفاعية فى قصر جاب الله فى

---

(30) Antiquity, XXV (1951), p. 141 - 44.
(31) Goodchild, op. cit., p. 67.
(32) Hamilton, op. cit., p. 169.
(33) Goodchild, op. cit., p. 68.
(٣٤) واحسن مثال على ذلك قصر المتنب بالقرب من توخيرا، وربما قويت اسواره فى فترة متاخرة٠ راجع :
Goodchild, op. cit., 68, N. 18.

البنية (٣٥) ٠ وترجع أهميتها الى كبر حجمها وسيطرتها على الموقع لاحتلالها تلا منفردا يتحكم فى نقطة اتصال عدة اودية بعضها ببعض، وذلك يجعل الحصن المقام فوق هذا التل يتحكم تحكما حقيقيا فى المنطقة المحيطة به وهو على شكل مربع طول ضلعه ٣٩ م٠ وله ابراج مختلفة الاحجام مقامة على زوايا قائمة ويرجح ان مدخل هذا الحصن من الشرق — ويبدو ان الجدار الفاصل بين الابراج قد اعيد بناؤه فى وقت متأخر على نمط اقل منزلة عن الجدار الخارجى للمبنى، اما التقسيمات الداخلية لهذا الحصن فلا يكاد المشاهد يميز منها شيئا ما عدا تنظيمات بسيطة ربما كانت ثكنات للجند على الجانب الداخلى للجدار الرئيسى٠ ونظرا لشدة الانحدار على جوانب التل المقام عليه هذا الحصن فان الخندق فى هذه الحالة لا يكون ضروريا٠

اما التحصينات الخارجية لسهل قورينى فان اهمها واكثرها فاعلية فى هذه المنطقة هى التى يمكن ان نتعرف عليها من تحصينات وادى الكوف (٣٦) وترجع اهمية هذه التحصينات الى ضخامتها وتفوقها على الحصون الاخرى فى المنطقة لقيامها بدور فعال فى حماية المداخل الجنوبية والشرقية المؤدية لسهل قورينى وهى تمتد بين سهل المرج وسهل قورينى على مسافة كبيرة فى منطقة وعرة تقسمها الحواجز الجبلية والاودية العميقة الصعبة شديدة الانحدار التى تحيط بها الاحراش الكثيفة ويمكن للغزاة من الجنوب أن يسيطروا على هذه المنطقة الدفاعية والتى بواسطتها يمكن شطر اقليم قورينائية الى شطرين وتمكنهم من الوصول الى نهاية سهل قورينى شرقا ومنع الاتصال بين غرب الاقليم وشرقه٠

ويوجد بمنطقة وادى الكوف منشآت دفاعية لا حصر لها اهمها القلعة الدفاعية قلعة بنى اقديم (٣٧) وهى نموذج رائع للعمارة العسكرية الرومانية تتكون من طابقين ولها برجان بارزان فى منتصف كل جانب من الجوانب المستطيلة التى يبلغ طول كل منها ٣٤ م، وتوجد فتحات فى جدار هذه القلعة لحماية البرج الشمالى والتى كانت بالتأكيد خاصة باستعمال آلة المنجنيق وواجهة جدار هذه القلعة الخارجى الذى لايزال قائما له سمكان احدهما كان لبناية أقدم من الاخرى على نفس التصميم السابق له ، ولكن ربما أقل منه ارتفاعا، والتقسيمات الداخلية ليست واضحة لسقوط بعض الاحجار ولكن الحجرة

---

(٣٥) وصفه هملتون :
Hamilton, p. 24
(٣٦) يقتصر اسم وادى الكوف فقط على المنطقة الممتدة حتى وادى جرجار امه الكبير٠
ولكن المتعارف عليه فى حالة وصف هذه المنطقة يطلق هذا الاسم على المنطقة كلها٠ راجع :
O. Mezzetti, Guerra in Libia, (Roma 1933) p. 144.
الذى وصف هذه المنطقة فى عام ١٩٢٧ ولم يذكر وجود اى طريق قديمة فى هذه المنطقة الوعرة الخطرة٠
(٣٧) اول من وصف هذه القلعة فى القرن التاسع عشر :
Smith and porcher, op. cit., p. 22, pl. 8
ورسمت لها خريطة ظهرت فى :
Bull. Arch. Inst. Anner., II (1910), pl. XXXVIII.
انظر اللوحة رقم ٦ ٠

السفلى المقام عليها البرج الشمالى تحتفظ بآثار عقود سقف، والذى يمكن ان يشاهد من هذه التقسيمات عبارة عن مدخل له باب عتبته العليا مقوسة فى الجدار الحاجز الى الشرق قليلا فى هذا البرج · وهذه القلعة الضخمة كان من الواضح المقصود منها السيطرة على أخطر نقطة فى وادى الكوف لان موقعها لا يشذ عن خطوط المواصلات الرومانية·

وعلى بعد ثمانية كيلو مترات جنوب شرق قصر بنى أقديم توجد قلعة دفاعية لاتزال فى حالة جيدة من الداخل، ولكنها اقل شهرة وغير معروفة كثيرا نظرا لبعدها عن الطريق العامة الحديثة وبناؤها الداخلى أكثر تعقيدا من سابقتها وهذه القلعة هى قلعة قصر الشاهدين (٣٨) وتقع هذه القلعة الدفاعية على قمة تل فى منطقة كثيفة الاحراش ويحيط بها خندق مقطوع فى صخر التل مخالف لجميع الخنادق الموجودة فى المنطقة وهى تشمل كل قمة التل ويتبعها بعض المنشآت الصغيرة ولكن الغرض الذى كانت تستخدم فيه هذه المبانى غير واضح كما يوجد العديد من الحجرات المنحوتة فى الصخر فى جانبى الخندق الشرقى والجنوبى كما يوجد ممر عن طريقه يمكن عبور الخندق الى القلعة· ومن الدراسات لتكوين القلعة الدفاعية فى الشاهدين يتضح انها شيدت ثلاث مرات فى فترات مختلفة كل منها لها بنايتها الخاصة واول بناية ظهرت فى هذا الموقع عبارة عن برج مراقبة بسيط مستقل مساحته ١٤ × ١٣ م به ثلاث حجرات مسردبة تتصل ببعضها عن طريق مدخل مسقوف مقام على الارضية الاولى ، أما البناء الثانى فهو بناء أقوى ولكنه فى صفوف غير منتظمة والبناء الثالث الفاصل بين البرج الاول والسور الخارجى وهو مقام على الارضيتين السابقتين، وطريقة الاتصال بين الارتفاعين غير واضحة، ولكن ربما كان هناك سلم والذى لا يزال متعذرا الوصول اليه فى الزاوية الشمالية الشرقية ·

وتاريخ هذا المعقل العسكرى لايزال قائما على الافتراض لعدم وجود نقوش تحدد تاريخه، ولكن صناعة البناء تجعل الافتراض الارجح انها من العصر الرومانى المبكر وربما كان البناء الثانى والثالث قد شيدا فى فترة لاحقة للعصر الرومانى المبكر ، وفى الواقع ان الاضافات المتطرفة فى الفترة الثالثة ربما تكون من عمل الامبراطور جستنيان (٣٩) الذى عرف عنه انه قد حول حصنين الى ديرين فى مدخل المدن الخمسة Pentaplis

واخيرا من سلسلة التحصينات الدفاعية فى منطقة وادى الكوف يجب ان نذكر قصر الوشيش ويقع فى الطرف الجنوبى لمنطقة وادى الكوف على مسافة قريبة من قرية سلنطة وهو برج صغير للمراقبة مساحته ١٥ × ١٣ م ، وهى مساحة صغيرة ، ولكن بنايته جيدة ، وتخترق أسوار جداره فتحات على شكل حلقات ضيقة، ويبدو ان قلعة قصر الشاهدين كانت فى اول امرها تشبه هذا البرج، وهناك دلائل تشير الى ان الحجرات الارضية كانت مقامة على عقود (٤٠) تحمل طابع العمارة العسكرية الرومانية فى قورينائية·

---

(٣٨) واول من وصف هذه القلعة ولفت النظر اليها احد الضباط البريطانيين يدعى هربرت ولكس H. Wilkes فى عهد الادارة البريطانية فى برقة فى احدى الجرائد التى تصدر بلغة المستعمر فى ذلك الوقت· أنظر اللوحة رقم ١٠

(39) R. Goodchild, op. cit., p. 72.

(٤٠) العمارة العسكرية الرومانية لا تشبه مثيلاتها فى طرابلس، وليس هناك ما يدعو الى الافتراض بان السقوف المعقودة انتشرت لعدم وجود الغابات · قارن : (JRS XXXIx (1949), p. 90.

ولقد لاحظنا التناقض فى العدد الوفير فى أبنية التحصينات فى منطقة سرت ، أما فى سهل قورينائية المرتفع فان التحصينات الدفاعية اللافتة للنظر والتى تحرس المنافذ الشرقية للمدن الرئيسية فى قورينائية قليلة وفى المنطقة المرتفعة حول قرية مرتوبة حيث يوجد قليل من المنشآت العسكرية مثل صيرت المدنات (٤١) (١٦ × ١٩ م) والتى تقوم بحماية الطريق الرومانية – والتى سوف نتكلم عنها بعد قليل – مثل درانس (ادرنة) الى جهة المخيلى ، ولكن فى أقصى الشرق جهة خليج بومبة يندر وجود مثل هذه المبانى العسكرية·

اما فى المخيلى وهى محطة للتزود بالماء ومركز اتصال تشبه فى اهميتها مسوس فكان يتوقع المرء أن يجد هنا مخفرا أماميا من العصر الرومانى ، ولكن ما يوجد هنا فى الواقع حصن من العصر الاسلامى (٤٢) المبكر لان أسواره المبنية بالقرميد المصنوع من الطين والتى لا تزال آثارها باقية يصعب القول بانها بناية رومانية وان بقى شىء من الاسوار الرومانية ان وجدت فانها دفنت تحت البناء المتأخر·

وايراسا (٤٣) Irasa (عين مارة) هى علامة النهاية فى تحصينات طولها ١٥كم وهناك تشابه بين الحصن الموجود بها وحصن الحنية فى أجدابيا حيث يوجد خزان مياه كبير مقطوع فى الصخر تحت أرضية كل من الحصنين ، وكذلك التقسيمات الداخلية ولوان الغموض يحيط بها نظرا للاضرار التى أصابتها أثناء الحرب العالمية الثانية وحصن ايراسا مربع الشكل طول ضلعه ٣٤ م محاط بخندق جانبى رأسى عميق فى واجهاته حجرات مقطوعة فى الصخر·

وهذه السلسلة من التحصينات التى نهايتها عين مارة تشكل حلقة من المخافر الامامية لحماية سهل قورينى وتشتمل على قصر أبى حسان وقصر يارتج بقرب الطريق التى تتجه جنوبا وشرقا الى خليج بومبة ، وقصر الرمثاية وقصر المراجيح ويبعد كل منهما ٣٥ كم جنوب قورينى على خط مستقيم ، والجدير بالاهتمام من هذه الحصون قصر الرمثاية لانه على ما يبدو أقدمها وانه يتفق مع كل من قصر الحنية وعين ماره فى بعض الخصائص فمساحته مشابهة لسابقيه وهو محاط بخندق عمودى جانبى مقطوع فى الصخر يتصل فى الجهة الجنوبية للحصن بممر يسمح بحرية المرور، كما يوجد ممر ضيق مقطوع فى الصخر وبالرجوع الى حصن الحنية وتقسيماته الداخلية نستنتج انه يؤدى نفس الغرض الذى يؤديه هذا الحصن وتوجد به بقايا تقسيمات داخلية ولكن لا يمكن الاعتماد عليها كثيرا فى معرفة التصميم الاصلى لهذه القلعة الدفاعية، اما بقية الحصون فيرجح انها ترجع الى عصر متأخر (٤٤)· وقصر الرمثاية يوجد به برج آخر متأخر وكذلك يوجد حصن آخر فى مكان يسمى الصيرا وابتداء من هذا المكان تدخل التحصينات فى نطاق منطقة وادى الكوف التى سبق ذكرها·

---

(41) Goodchild, op. cit., p. 72.

(42) Goodchild, op. cit., p. 72.

(43) Pacho, op. cit., p. 110.

(44) Goodchild, op. cit., p. 70.

اما عن تحصينات المدن الرئيسية فى إقليم قورينائية فان دراسة هذه التحصينات تصادفها مشاكل اهمها انها لم يعمل مسح كامل للسور الذى كان يحيط بكل مدينة من هذه المدن فى العصرين الهيلنستى والرومانى المبكر (٤٥)٠ ويلاحظ ان المدن الرئيسية محاطة باسوار حولها والتى ظلت قائمة حتى بداية القرن الرابع الميلادى ومن دراسة القلاع الدفاعية فى قورينى وبطولمايس (طلميثة) يتضح أن هناك دليلا على سياسة اقامة الخنادق حولها، ونعرف من احد النقوش (٤٦) ان البروقنصل لوكانيوس بروكولوس Q. Lucanius Proculus قد أعاد فى عهد أغسطس بناء قلعة قورينى ، كما أصبح السوق العام فى قورينى قلعة دفاعية لان الجدار الداخلى لهذا السوق يدل على تنظيمات دفاعية واضحة كما توجد فتحات قطعت فى الجدار الخارجى لتجعل المشاهدة واضحة وعلى مسافة ابعد ولكن ربما حدث ذلك فى فترة متأخرة من العصر الرومانى٠

اما سور طلميثة فانه يمتد الى جرف الجبل مباشرة مما يقلل من استعدادها للدفاع عن نفسها اذا داهمها هجوم مفاجىء٠ والسور المحيط بها فى العصر الرومانى المبكر كان مجردا تماما من وسائل الدفاع وتركت مهمة الدفاع عن المدينة للبوابة الغربية كحاجز دفاعى منفرد ٠ أما الاسوار والقلاع الدفاعية التى شيدت فى عصر الامبراطور أناستاسيوس Anastasius والتى عرفت من مرسومه المشهور الذى نقش (٤٧) على احدى هذه التحصينات الدفاعية فاننا نستثنيها من هذه الدراسة ٠

اما المدن الثلاث الباقية ، فبرينكى لم يبق شىء من اسوارها فى العصر الهلينستى كما أن طول هذه الاسوار أو السور الذى كان يحيط بها غير معروف ٠ ولقد أعاد الامبراطور جستنيان تحصينها ولكن لم يبق شىء أيضا من هذه الاسوار المتأخرة ٠ ويبدو أن أسوار أبو للونيا من العصر البيزنطى ٠ أما أسوار توخيرا فقد احتفظت ببقائها بفضل الترميمات الاخيرة التى أجراها لها الامبراطور جستنيان كما أقام عليها أبراجا بلغ عددها ٢٦ برجا ٠ ومن الواضح أن البيزنطيين أبقوا على التحصينات التى وجدوها قائمة واستمروا فى استخدامها ربما مع بعض الاضافات مثل تحصينات الكنائس وتحصينات المزارع والحقول الصغيرة ٠ ويقوم المختصون فى مصلحة آثار قورينائية بمحاولة حصر هذه المبانى الدفاعية لكثرة عددها الذى يصل الى عدة مئات وبالتاكيد أن التحصينات المتأخرة تخفى صفات ومميزات التحصينات المبكرة (٤٨) ٠

وقد اهتمت الادارة الرومانية بانشاء الطرق لتربط الحصون والقلاع الدفاعية

---

(٤٥) التاريخ المحدد لتحصين المدن واسوارها لم يحدد بعد كأسوار هلنستية او فى العصر الرومانى المبكر والعمارة فى قورينائية لا يمكن تمييزها بسهولة ولو اننا نعرف ان قلعة قورينى اصلحت فى عهد أغسطس ، راجع :
" Doc. Ant. Afr. " 1, 2, 181, N. 49.

(46) " Doc. Ant. Afr. ", 1, 2, 181, N. 49.

(47) SEG, IX, N. 356; Oliverio, " Doc. Ant. Afr. " II, 2, p. 135 - 163.

(48) Goodchild. op. cit., p. 74.

المخافر الداخلية ٠ ومن حسن الحظ انه لدينا دليلان للطرق ، يغطيان مساحة شمال قريقيا وهما ذا فائدة عظيمة لدارسى التاريخ القديم والاثار ، أولهما دليل الطريق لانطونينى Antonine Itineria الذى يعود الى عصر الامبراطور كاركلا (٤٩) Caracalla الذى كان اسمه الرسمى هو Antonius وهو عبارة عن قائمة للطرق ومحطاتها تبين المسافات من مكان لآخر ٠ والدليل الآخرهو خريطة وبتينجر (٥٠) Pevtinger وهىخريطة عملت ببراعة للامبراطورية الرومانية (ارتفاعها ٣٤ سم وطولها ٧ سم) ٠ (٥١)

وقد استخدم الرومان فى قورينائية الطرق الاغريقية التى كانت لا تزال قائمة والتى تعرف بالطرق المحفورة ، وكان من الممكن التعرف عليها من الطبقة البارزة الصخرية فى الارض وبكثرة أخاديدها غير العميقة التى أحدثتها العجلات التى كانت تمر فوقها ٠ ولكى نصف طريقا رومانيا قديما بمعنى الكلمة فان هذا الطريق يجب أن يتوفر فيه ما يلى :

(أ) أن تتضح لنا ذكره فى دليل أو أكثر للطرق الرومانية ٠

(ب) أو نعثر على بعض علامات الطرق الرومانية على طول الاتجاه المقرر لهذا الطريق ٠

(ج) أو أن يكون بالامكان مشاهدة طريق هو بالتأكيد طريق يربط بين أماكن كانت محتلة فى العصر الرومانى ٠ وتتوفر فى بعض الطرق الموجودة الملاحظات الثلاث السابقة وقد يتوفر واحد منها ٠

وكان بعض هذه الطرق يستخدم فى عدة أغراض منها خدمة القوات العسكرية وفى الاغراض التجارية ، وفى الخدمات الاخرى كنقل الاخبار والتقارير والاوامر الادارية والعسكرية ولكنها ليست الان فى حالة مرضية ٠

ويوجد بين برنيكى (بنغازى) ودارنس (درنة) شبكة من الطرق والتى يمكن مشاهدة هذه الاخاديد التى أحدثتها عجلات العربات التى مرت فوقها فى ذلك الوقت وقد أنشئت هذه الطرق فى العصر الاغريقى لربط المدن القورينائية الخمس ، ولم يكن الرومان فى حاجة الى انشاء طرق عامة جديدة واكتفوا بأن أبقوا على الطرق التى وجدوها جاهزة وقاموا بتحسينها وبدات الطرق تعلم بالاميال الرومانية منذ عهد الامبراطور كلاوديوس (٤١-٥٤م) (٥٢) ٠ فكان يقام فى كل مسافة محددة ميل رومانى ٠

---

(49) Idem " the Roman Roads of Libya and their milestone ". in Libya in History (1968), p. 156, N. 2.

(٥٠) نسبة الى العالم الالمانى الذى قام بنشر هذه الخريطة لاول مرة واسمه Peulinger
Ibid, p. 156, N. 3.

(51) R. Goodchild, op. cit., p. 156.

(٥٢) وقد عثر على ميل رومانى فى اول الطرق التى تربط بين قورينى وبلاجراى (البلنج) نقش عليه النص الاتى :
" Tl. Claudius Caesar Aug. Germanicus p. M. Trib. pat. V. imp. XI p.p. Cos, III Designat III restituit anno Caeserni Veientonis pro cos "
« تبيريوس كلوديوس قيصر أغسطس جرمانيكوس ، الكاهن الاعظم ، فى السنة الخامسة من توليه سلطة التربونية نودى به احد عشرة مرة امبراطورا، ابولوطنة ثلاث مرات قنصلا، وانتخب للرابعة٠ اعاد (الطريق) فى العام الاول من حكم البروقنصل قيصيرنوس فيانتونوس ٠ ٠ » (الميل) الاول ، راجع :
PBSR, XVIII, (1950), p. 85.

ونظام الطرق الرومانية فى قورينائية بسيط لعدم وجود طرق هامة تمتد من الساحل الداخل الى مسافات بعيدة • بخلاف طرق اجدابيا ـ العقيلة ، والطريق الساحلى الطويل قرطاجة الى الاسكندرية مارا بطرابلس وخليج سرت واستمر جهة الشرق مارا ببرنيكـ (بنغازى) الى توخيرا (توكرة) وبطولمايس (طلميثه) وهى المدن الهامة فى المنطقـ وقريبا من المدينة الاخيرة يعترض امتداد السهـــل الساحلى فى الطرف الشمالى الجبـ مما يغير اتجاه الطريق الى الداخل مارا بالمنطقة التى يقطعها وادى الكوف قبل أن تصل السهل المرتفع من ماسه الى قورينى ، ويمكن ملاحظة آثار الطريق بالمدينة الصغيرة بلاجرا Balargrae (البلنج) مارة بالموقع الذى يوجد به حرم اسكولا بيوس Aesculapius ولقد وجد كثيرا من علامات الطريق بهذه المنطقة (٥٣) وهذا الطريق الممتد من الشرق الى الغر هو الذى يظهر على خريطة بوتينجر ، كما أن معبد اسكولا بيوس مبين عليها ، كما أن هنا غير هذا الطريق ، طريقا اختياريا موجودا فى الدليل الانطونينى من بطولمايس (طلميثة الى قورينى مارا بسمروس Semeros (مراوه الان) ولاساميكس Lasamices (سلنطـــة قبل أن يصل الى قورينى وهو أطول من الطريق الاول ، ولقد عثر فى خط هـــذا الطر على ميل رومانى قرب سيدى محمد الحمرى ، ولكن لسوء الحظ النص الذى يحملـــ لا يمكن قراءته •

وكانت قورينى مركزا هاما للطرق يتفرع منها أربع طرق رئيسية بجانب عدد من الطر الفرعية تتحد كلها فى نقطة واحدة فى المدينة ، وربما كان أهمها هى التى تمر بين جرف الجبل الاخضر الى ميناء أبو للونيا (سوسه) وطول هذا الطريق حوالى ١٥ ميلا رومانيـ ولقد وجد الكثير من أميال الطريق الرومانية تحمل نقوشا نقشت فى عهد كل من الاباطر كلوديوس وتراجان (٥٤) وهادريان (٥٥) ، وفى عهد الاول أنشىء ممر جديد يدل علـ عمل هندسى جيد للتغلب على المنحدر الشاهق فى جرف الجبل الاسفل وقلعة الاشـــا الايطالية والسهل الساحلى ، أما الطريق الاغريقية فى هذه المنطقة فقد تعرضت لاضـرا

---

(53) R. Goodchild, Libya in History, p. 163.

(٥٤) ويرجع تاريخ هذا النقش الى عام (١٠٠ م) وهو الميل الثامن من الطريق التى تربط بين قورين وبلاجراى•

" Imp. Caesar Divi Nerrea F. Nerva Traianus Aug. Germanicus P.M. Trib. Pot. III Cos. III p.p. Viam Fecit perterones Lectos in provincia Cyrenesi VIII ".

الامبراطور قيصر بن المؤلة نرفا ، تراجان اغسطس ، قاهر الجرمان ، الكاهن الاعظم ، فى السنة الرابعة من توليه سلطة التريبونية ، قنصلا ثلاث مرات ، ابو وطنه ، انشا الطريق مستعينا بالمجندين الجد الذين جندوا فى ولاية قورينائية• راجـع : Goodchild. Libya in Hist. p. 170.

(٥٥) ويرجع تاريخ هذا الميل بين عامى (١١٧ ـ ١١٨) عثر عليه فى بداية الطريق بين قورينى وابوللونيا• Imp. Caes. Divi Traiani Perthici F. Divi Nervae Nepos Trainus Hahrianus Aug. P.M.T.P. II Cos. III viam quae tumultu Iudaico eversa et corrupta erat restituit Per Mil. coh. ".

« الامبراطور قيصر ابن المؤله تراجان ، قاهر البارثيين ، حفيد المؤله نرفا ، تراجان هادريان اغسطس ، الكاهن الاعظم، فى السنة الثانية من توليه سلطة التريبونية، قنصلا ثلاث مرات• اعاد اصلاح الطريق التى قلبت ثم دمرت فى الثورة اليهودية، بواسطة جنود الكتيبة•••• راجـع : Idem. p. 170; p. B.S.R., XVIII, (1950), p. 86.

متكررة نتيجة للامطار الغزيرة فى فصل الشتاء خصوصا فى المنعطفات حيث يكون اندفاع المياه شديدا • وفى عهد الامبراطور تراجان أعيد مد هذا الطريق واستعـــانت الحكـومة الرومانية بعناصر من الجيش خصوصا من المجندين الجدد والذين تم تجنيـــدهم فى ولاية قورينائية عام ١٠٠ م ولم تمض خمسة عشر عاما حتى دمرت وخربت على يد اليهود الذين شقوا عصا الطاعة وثاروا فى وجه الامبراطورية الرومانية ـ كما سبق ذكره ـ وقبضوا على زمام السلطة فى قورينى الى أن أعاد اصلاحها هادريان مستخدما فى ذلك جنود احـــدى كتائب الجيش •

أما الطريقان الرئيسيان اللذان يمتدان من قورينى الى جهة الشرق فان الاولى هى التى تظهر على خريطة بوتينجر وتمتد من الجنوب الشرقى الى جهـــة أجابيس Agabis (القيقب الان) ويلتقى بالساحل عند باليورس Paliuros (التميمى الان) ، والثانية هى المدونة فى الدليل الانطونينى Antonine Itenerary وتسير فى نفس الاتجاه للطريق العامة الحديثـــة مارة بلمنياس Limnnias (لملودة الان) ودارنس Darnis (درنة) ثم تنعطف جهة باليورس Paliuros (التميمى) ولم يوجد بهذين الطريقين أميال رومانية ، والى الشرق من باليورس Paliuros الطريق الرومانى الساحلى وهى تتحد فى قليل أو كثير مع خط سير الطــريق العام الحديث الى أنتبيرجوس Antipyrgos (طبرق) ثم براتونيوم Paraetonium (مرسى مطروح) والاسكندرية ولم يوجد ميل من أميال الطريق الرومانية يلقى ضوءا على هـذه المساحة الشاسعة (٥٦) •

وطريق الصحراء ربما لها فروع جنوب طبرق تربط بينها وبين الواحات المزدحمـــة بالسكان مثل واحة جغبوب وملفا ثم واحة سيوه حيث وحى آمون Ammon ولكن لم يوجـــد ما يدل على هذه الفروع فى العصر الرومانى حتى الان •

وكل هذه الانظمة العسكرية وما يرتبط بها من قلاع وحصون دفاعية وطرق وغيـرها انما تكشف عن حقيقة الاضاع فى قورينائية فى ظل الحكم الرومانى وانه كان يجب علــى الحكومة الرومانية أن تكون مستعدة دائما لاحتمالات غزو تقوم به القبائل الليبيـــة فى أى وقت •

نستخلص من دراستنا فى هذا الفصل أن الرومان كانوا شديدى الحرص علـى بقـــاء مدن اقليم قورينائية فى حماية دائمة من خطر القبائل الليبية ويتمثل ذلك فى وجود العديد من الفرق والكتائب التى كانت ترابط على المنافذ والمداخل التى تمكن الغزاة من دخـول هذه المدن ، وكذلك من أسماء بعض الكتائب التى ينسب اسمها الى قورينائية وكذلك مـــن حرصهم على مد الطرق التى تربط الحصون والقلاع والمخافر التى كانت تعسكر بها هـــذه الكتائب أو الحاميات • كما اتضح لنا أن بعض هذه الحاميات قد اشتركت فيها عناصر من سكان قورينائية •

---

(٥٦) عن هذه الاسماء والاماكن القديمة• انظر الخريطة المرفقة مع هذه الرسالة•

الفصــل الســادس

الحيــاة الاقتصــادية

—————٥٥—————

كانت المنطقة التى تركها بطليموس أبيون عام ٩٦ ق٠م للرومان طبقا لوصيته تمتد شرقا الى السلوم (Καταβοϑμος) وغربا الى مذبح الاخوين Φιλαινωνβωμοι سرت الكبير (١) وجنوبا ناحية المناطق الصحراوية التى كانت تسكنها القبائل الليبية ٠ وكانت هذه الحدود متغيرة وتمتد بصفة عامة الى الحدود الجنوبية للاراضى الصالحة للزراعة على مشارف الصحراء ، ويرى البعض أن قلة المياه كانت سببا فى احجام الرومان والاغريق عن التوغل بمستعمراتهم الاستيطانية بعيدا نحو الجنوب ، واكتفائهم بالمناطق الخصبة السهلة الاتصال بالساحل (٢) ٠ وقد يكون السبب الاكثر أهمية فى احجام الاغريق ومن بعدهم الرومان عن التوسع جنوبا هو وجود القبائل الليبية القوية فى هذه المنطقة ٠٠ والتى تكاد تكون مستقرة ولو أنها لم تتمكن من ممارسة سلطة منظمة (٣) ٠ أو لرغبتهم فى البقاء بجوار الشواطىء حتى يكونوا على صلة ببلاد الاغريق فى حوض البحر المتوسط ٠

وكان أهم جزء فى هذه المساحة الشاسعة هو كتلة الجبل الاخضر والذى يشمل المنطقة الممتدة من دارنس (درنة) شرقا الى سهل برقة (المرج) غربا والذى اشتهر بخصوبة تربته قديما وحديثا ٠

ومن السهل الساحلى الذى يتاخمه شمالا ويمتد الى برينيكى (بنغازى) ويتراوح متوسط ارتفاع كتلة الجبل الاخضر بين ٢٠٠ ـ ٣٠٠ متر تقسمها أودية تختلف فى عمقها واتساعها وتشرف قورينى على منطقة سهلية خصبة لمسافة ١٠ كم ، أما الى الغرب بين قورينى وبرقة (المرج) فيصل اتساع السهل الى حوالى ٣٠ كم ٠

وتشرف على هذه السهول سلسلة من المرتفعات التى يبلغ أقصى ارتفاع لها ٨٦٨ (٤) مترا بالقرب من سلنطة و ٦٠٠ م عند قورينى ٠ ويقل ارتفاعها فى اتجاه الغــرب حيث يبلغ ارتفاعها عند برقة (المرج) ٤٠٠ م ٠ ونظرا لان المرتفعات تعترض طريق الرياح الشمالية المحملة بالامطار فان ذلك يتسبب فى سقوط أمطار غزيرة فى فصل الشتاء يصل متوسطها الى ٦٥٠ ملليمترا على قورينى ويتراوح منسوبها فى المناطق الاخرى من الجبل بين ٥٠٠ ـ ٤٠٠ ملليمتر وتعود خصوبة هذه المنطقة الى هذه الامطار خصوصا فى سهل المرج الذى يكون ما يشبه الحوض المقفل اذ أن السيول التى تتكون من هذه الامطار تحمل

---

(١) وينطبق تحديد استرابو مع دستور بطليموس الاول ـ انظر : Strabo, XVII, 20; Ptolemy, IV, 4, 1. IV, 4, 4. قارن : (SEG, IX N. 1)

(2) R.Goodchild, " Mapping Roman Libya ", Geograph. Journ., CXIII (1952).

(3) Romanelli, La Cirenaica Romana, (1943), p. 29.

(٤) عن التربة وكمية المياه والسطح ـ انظر :
د٠ عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، الاسكندرية (١٩٦٢)، ص ١٦، وما يليها٠

معها الطمى الناتج عن تفتت الصخور الجيرية القريبة منه ٠ كما أن هذه الامطار تسا
على وفرة المياه الجوفية الموجودة بالجبل الاخضر ، والتى تزيد من خصوبة الجداول والعيو
المنتشرة به وأهمها عين مارة ، والدبوسية ولثرون فى رأس الهلال ، وعين درنة ، وعي
شحات (نبع أبوللون) ، وعين سوسة ٠

وقد تحكم الرومان فى مياه الامطار باقامة السدود للانتفاع بمياهها فى رى المـزار
والمحافظة على تثبيت التربة وزيادة خصوبتها وذلك بفضل الطمى الذى تحمله هذه المي
والذى يترسب على سطحها ٠

والسد عبارة عن خزان محجوز بين حائطين شيدا من كتل صخرية صلبة وارتفاعهـ
يتناسب مع طبيعة المكان الذى أقيم عليه السد ٠ وأقام الرومان نظاما ضخما من الخزان
قرب المدن كما أقاموا أيضا مجموعات أخرى انتشرت فى منطقة السهل المحيط بقورين
بأسرها (٥) ، مثل صهريج الصفصاف الضخم (٦) الذى يبلغ طوله ٣٠٠ متر وعمقـ
أمتار ويزيد ارتفاعه عن ٣ أمتار وتزيد سعته على ٩٠٠ متر مكعب من الماء وكان لمدين
بطولمايس خزانات بلغ عددها ٢١ خزانا وهى على شكل أنفاق يبلغ ارتفاع كل منها ٥ أمتا
كما يبلغ طول كل منها ٥٢ مترا ويرجح من طبيعة البناء أنها شيدت فى العصر الرومانى
ويبدو أن الهدف الاساسى من هذه الخزانات هو تزويد المدينة بالمياه ٠ ولا تقل مجموع
خزانات قورينى التى لاتزال قائمة عن سابقاتها حجما وسعة كما انتشرت آبار المياه انتشا
واسعا فى المنطقة بحيث لا نكاد نجد مكانا خاليا منها ٠ ولايزال يستفاد من مياهها حتى الا
وقد أقام الرومان الجسور والقناطر على الاودية ٠ ومدوا عليها قنوات لتزويد المـد
والبساتين بالميـاه مثلما هو موجود فى وادى زوانا ببطولمـايس (طلميثة) وقنـاة عين
سوسة (٧) ٠

ويبدو أن الرومان قاموا بمشروعات الرى هذه من وقت مبكر ، حيث يفهم من أحـ
النقوش (٨) التى عثر عليها فى قورينى أن بومبى قام باصلاح نظام الرى فى قورينائية ،
وجمع الاموال اللازمة لهذا الغرض ٠ ويرجح أن ذلك حدث فى عام ٦٧ ق٠م بعد انتهـا

---

(٥) وقد اشار Della Cella الى الابار والصهاريج المنتشرة فى المنطقة فى كتابه
P. Della Cella, Viaggio da Tripoli di Barberia alle frontiere dell' Egitto (1819) pp. 98, 182.

(٦) عن وصف هذه الخزانات ومقاييسها – انظر :
Ghislanzoni. Not. Arch., I, p. 230, " Afr. Ital., " IV, p. 288,
Romanelli, op. cit., p. 259.

(٧) عن قناة سوسة – انظر : Ghislonzani, Not. Arch., I. 157.
وعن جسور وادى زوانا – انظر : Romanelli, La Cirenaica, p. 259.

(٨) والنص فى الواقع غير كامل الا أنه يعالج مشكلة خاصة بالمياه فى الاقليم ونظـام الرى ويفهم ان بومبى كان مسؤولا عن هذه الاموال التى بلغت حسب تفسير J. Reynolds ٥٥٠٠ دينارا – راجع :
J. Reynolds, " Pompey and C. Lentulus Mercellinus "
JRS LII (1963), pp. 97. 100 p. 98.

بومبى من حرب القراصنة ، ويبدو أن بومبى أسند القيام بهذا العمل الى مساعده وحـاكم
الاقليم لنتولوس ماركلينوس Lentulus Marcellinus .

وليس أدل على غنى اقليم قورينائية وصلاحيته للاستيطان من هجرة الاغريق اليـه
وانشائهم المدن الهامة به مثل برينيكى (بنغازى) ، وتوخيرا (توكرة) ، وبرقة (المرج) ،
وبطولمايس (طلميثه) وقورينى (شحات) وأبو للونيا (سوسة) ، نظرا لان الاراضـى
الجافة والشواطىء غير الصالحة لاقامة الموانىء الواقعة شرقا فى مارمريكا والاراضى الواقعة
فى الجنوب على طول خليج سرت لا تسمح بقيام المدن ، وحتى القرى لاتوجد الا على طول
الطريق الممتد من الاسكندرية الى قرطاجة (٩) ٠

ويرجع رخاء المنطقة الوسطى أو كتلة الجبل الاخضر بصفة خاصة الى موارد الثـروة
الزراعية ٠ وقد أجمع المؤرخون القدماء على ثراء الاقليم وجودة محاصـيله فيثنى
ديودورس ، (١٠) على مزارع كرومها الشاسعة ، وبساتين زيتونها وغاباتها النادرة التى
لاتوجدفى غيراقليم قورينائيةوعيونمياهها العظيمة ، كمايثنى استرابون(١١) علىمحاصيلها
الكثيرة ومراعيها الكبيرة وفواكهها اللذيذة ٠ وقد اثنى ثيوفراستوس Theophrastus (١٢)
على زيتون قورينائية وزيتها ، وحدثتنا النقوش (١٣) عن أنواع كرومها المختلفـة ،
ويشير بلينوس (١٤) الى وجود ورود ونباتات نادرة الوجود فى غير اقليم قورينائية كان
يستخرج منها عطور ذات رائحة ذكية ، وكانت تصنع من الزعفران البرى Corocus والاترج
Citro ونبات عرش المسيح Paliusrus ويبدو أن دورها جميعا فى الاقتصاد كان محدودا ٠

ولمعرفة مناطق نمو هذه المحاصيل نرجع الى بلينوس الذى قسم الاقليم الى ثلاث منـاطق
زراعية الاولى وهى منطقة قورينى وعرضها ١٥ ميلا صالحة لنمو الاشجار والغابات يليهـا
بنفس الاتساع تمتد منطقة زراعة الحبوب بعد منطقة الرعى ونمو نبات السلفيوم ويمتد
على شريط عرضه ٣٠ ميلا وطوله ٢٥٠ ميلا ٠

ومن خلال ما قدمه لنا بلينوس يتضح أن المنطقة المطلة على البحر خصصت لزراعة أشجار
الفاكهـة ، ويبدو أن الاقليم عرف جميع أنواع الفاكهة حسبمـا جاء عند سيكيلاكس

---

(9) Strabo, XVII, 835; p. Romanelli, op. cit., p. 30,
(10) Diodorus, III, 50.
(11). Strabo, XVII, 835.
(12) Theophr., H. p., 9. 1. 7.
(١٣) وقد عثر على نقش يمثل كشف باسعار المحاصيل الزراعية يرجع تاريخه الى القرن الرابع ق٠م٠ ذكر من بينها أنواع العنب الابيض والاسود – أنظر :
SEG, IX, N. 11 - 44, Oliverio, Doc. Ant. 1, 2, Ns. 27 - 32, 29 - 34.
(14) Plin., N.H. XXI; 15, 17; Ibibd. XIII, 33. — Ibid, V, 5.

Scylax (١٥) فكانت توجد بالاقليم جميع انواع الاشجار مثل اشجار التفاح (١
والرمان والكمثرى والفراولة والتوت والعنب وأشجار اللــوز بمختلف الانواع • و
اشجار الاخشاب الجيدة جنبا الى جنب مع اشجار الفاكهة والتى قامت بساتينها بالقرب
عيون المياه المنتشرة بالمنطقة والتى اثنى عليها ديودورس، والتى لا زالت تؤدى رسا
حتى الان فى رى البساتين الحالية بالمنطقة • والمنطقة الاخيرة فى تقسيم بلينــوس (١
هى منطقة المراعى ونمو نبا السلفيوم وهى منطقة شاسعة غنية وقد وصفها أسترابون
هذه المراعى كانت احدى العوامل الهامة فى ازدهار وتقدم قورينى السريع فى عهـ
ملوك اسرة باتوس، وذلك لغناها وصلاحيتها لتربية الخيول وبجانب تربية الخيول انتش
ايضا تربية الماعز التى ذكر باوسانياس Pausanias (١٨) انها كانت تق
للاله اسكليبيوس Aesclepius كقرابين والتى لقب باسمها، والبقر الذى ذكـ
هيرودوت (١٩) ان نساء قورينائية كن يحجمن عن اكل لحومه احتراما للالهة ايزيس
ذكر وجود الاغنام والاستفادة من اصوافها•

ومن خلال عرض هذه المحاصيل الزراعية والنباتية كما ذكرها المؤرخون القد
نرى ان الاقليم قادر على الانتاج بكميات كبيرة اذا استغل استغلالا جيدا وهذا ما فعلـ
الرومان ويتمثل ذلك فى اتساع امتداد الاراضى الخصبة وزراعتها زراعة جيدة، ومـ
الضرورى ان نذكر ان العنصر الاساسى فى ازدهار وتقدم قورينائية فى فترة مبكرة مـ
العصر الرومانى راجع الى مشاركتها فى تجارة الحبوب مثل القمح وفى النباتات الزيتية
الزيتــون•

وقد استمرت تربية الخيول الى وقت متأخر• وقد لعبت دورها فى الاقتصاد العام
المنطقة • وكانت خيول قورينى الاصيلة معروفة جيدة للعالم القديم ، اذ بفضلهـــا حـ
رياضيوها الانتصارات المعروفة فى المباريات الرياضية وتلك التى كانت تقام فى حلبة
السباق المحلية• وقد اعطى استخدامها فى الحرب اهمية خاصة لاقليم قورينائية باعتبا
مصدرا لهذه الخيول الاصيلة ، ولابد أن تكون الخيول قد ساهمت فى تطور الزراعة وخد
الفلاح وان تكون قد ساعدت على تحسين وسائل الانتقال عبر الاقليم•

---

(١٥) وقد وصف الاقليم كمنطقة مكتظة بالاشجار المتشابكة الاغصان
Scylax, Periplus, 108.

(١٦) وجد غصن التفاح منقوشا على احدى قطع العملة ـ انظر :
E.S.G. Robinson, op. cit., p. CV, N. 260.

(17) Plin, N.H. XIII, 33.
ويذكر شامو وجود اشجار مثل السرو والارز•
F. chamoux, Cyrene sous la monarchie des Battiades, (Paris, 1953), p. 233.

(18) Pausanias, II, 26, 9.

(19) Herodotus, IV, 186, 187.

ومن بين المحاصيل الزراعية الهامة الغلال التى تعتبر العنصر الاساسى فى ازدهار
المنطقة فى العصر الرومانى المبكر وتقدمها ، وذلك بفضل اتساع وامتداد الاراضى الخصبة
وزراعتها زراعة جيدة ومن هنا كان اعتماد كل من بلاد الاغريق وايطاليا علـــى غـــلال
قورينائية• وتشير نقوش (٢٠) قورينى الى ضخامة كميات القمح التى كانت تنتجها اراضى
قورينائية بوفرة كبيرة حتى انها استطاعت ان تزود ما يزيد على اربعين مدينة من المدن
الاغريقية بكميات من القمح مقدارها ٨٠٠ر٠٠٠ مدمنى medimnni (ميكال) عندما
اصابت المجاعة بلاد الاغريق، كما امدت المنطقة بومبى بالغلال فى صراعه ضد قيصر (٢١)•
وكان لغلال قورينائية دور كبير فى الاقتصاد والسياسة وربما يوضح ذلك قول تاكيتوس
Tacitus (٢٢) ومع ان ايطاليا لم تصب بالجدب حتى الان الا اننا نفضل استغلال
شمال افريقيا ومصر•

ومن النباتات الهامة نبات السلفيوم (٢٣) الذى اصبح احدى مميزات المنطقة وشعارهـا
تقريبا وكانت أهمية هذا النبات تعود الى قيمته الطبية اذ كان يستخدم على نطاق واسـع
فى علاج جميع الامراض• ولا يفوتنا ان نذكر ان الاعريق والرومان لم يصلوا فى مجـــال
الطب الى ما توصلوا اليه من تقدم فى مجالات أخرى • وكان السلفيوم منـــذ الاستعمـــار
الاغريقى فىقورينائية أحد مصادر الثروة الرئيسية اذ كانيباع بمايساوى وزنه منالدنانير
الفضية• ولما كان هذا النبات نباتا بريا، كان على الاقل لا ينمو بكميات وفيرة بالقرب من
اماكن تصديره، اذ كان ينبت فى المناطق الداخلية الواقعة على حافة الصحراء، لذا لا بد ان
سكان المدن القورينائية كانوا يحصلون عليه من رجال القبائل الليبية عن طريق التجارة
وكان السلفيوم يجمعبعد ذلك فىأماكن أعدت لتخزينه بالقرب منموانىء تصديره للخارج •
ويتفق كل من استرابون وبلينوس (٢٤) على ان الذى يصدر كـــان عصير هــذا النبـــات
ΟΠΟΣ ΣΙΛΦΙΟΥ (laserpicium) وقد حصـــلت رومـــا علـــى كميـــات
كبيرة من هذا النبات فى الحرب الاهلية حيث يذكر لنا بلينوس (٢٥) ـ ان قيصر اثناء
ديكتاتوريته فى بداية الحرب الاهلية سحب من الخزينة مع الذهب والفضة ١٥٠٠ رطـل
من عصير السلفيوم ـ •

---

(20) SEG, IX, N. 2 : Oliverio, Doc. Ant. Afr. II, 1, p. 7, N. 29.
راجـــع :
(٢١) وقد ذكر كل من قيصر ولوكانيوس ان اقليم قورينائية امد بومبى بالغلال والرجال من البدو القاطنين
فى منطقة سرت غربا، ومرماريكا شرقا :
Caesar, B.C. III; 5; Lucanus, III. 294, 295.

(22) Tacitus, Annales, XII, 43.

(٢٣) ويذكر بلينوس (N.H., XIX, 1.) ان ظهور هذا التبات كان قبل تأسيس مدينة قورينى بسبع
سنوات وانه كان عشبا بريا وان له جذرا عليه كبيرا وكان للنبات ساق يشبه الشمر (الفيونيكا)وكان
جذره يسمى رزياس وتسمى ساقه كاولياس Caulias واوراقه قريبة الشبه بالبقدونس
وتسمى Maspetum

(24) Strabo, XVII, 816, Plinius, N.H., XIX, 15, Rossberg, Rebus Cyrenarum p. 17.

(25) Plinius N.H. XIX. 3,40, " Caesaruero dictatorem imitio belli civitvisinter aurum argentumque Protulisse exaerario Laserpicii Pondo MD ".

وتوضح مصادر العصر الرومانى الباكر ان انتاج هذا المحصول تضاءل بسرعة لان هذا النبات كان نادرا٠ وان ذلك كان بالتحديد فى عهد نيرون بشهادة بلينوس الذى قال « وقد وجد هناك ساق واحدة على‌ما تعى ذاكراتنا (بلينوس) ارسل الى الامبراطور نيرون» (٢٦)٠

وقد اختلفت آراء المؤرخين القدماء حول كيفية اختفائه ، فأرجعها استرابون (٢٧) الى ثورات القبائل الليبية التى ضاقت بقسوة جباة الضرائب وملتزميها من الرومان واخذوا يعمدون من أجل ذلك الى تدمير شجرات السلفيوم وهم اعرف بمواعيد جنيه والطريقة الصحيحة لذلك٠ وارجعها بلينوس (٢٨) الى انصراف اصحاب رؤوس الاموال من الرومان الى استغلال أراضى قورينائية كمراع للماشية فجردوها تماما منه مدركين انهم بذلك يستفيدون اكثر٠ ويذكر سولينوس (٢٩) Solinus ان السبب فى اختفائه الضرائب الباهظة المفروضة على زراعته التى منعت الناس من زراعته٠

وفى رأى بعض (٣٠) المؤرخين المحدثين ان السبب الجوهرى والاساسى فى انقراض هذا النبات هو التقدم السريع فى استصلاح الاراضى وعدم اهتمام الادارة الرومانية بتخصيص أراض لزراعته وهو نبات برى مما تترتب عليه اختفاؤه ٠ ويرجح أن الاحتمال الاكثر قبولا ان اصحاب رؤوس الاموال الرومان كانوا يفضلون تربية الحيوانات عن زراعة السلفيوم والعناية به‌لانه لايتيسر لهم‌الاشراف على‌جمعه وهو محصول برى‌لايزرع الابواسطة البدو أو اشباه البدو ، ومن المشكوك فيه ان‌الرومان انشأوا علاقات‌تجارية مع الوطنيين فى هذا الوقت الباكر من الحكم الرومانى٠ ولذلك لا نندهش اذا عرفنا انهم كانوا السبب فى اختفاء هذا النبات٠

ويرى البعض (٣١) ان اختفاء نبات السلفيوم لم يؤثر على اقتصاد الاقليم بصورة عامة ذلك انه كان احتكارا لملوك اسرة باتوس وملوك البطالمة ثم الحكومة الرومانية ولا تعود رعاية السلفيوم والعناية به على السكان باية فائدة سوى الزراعة المضنية، ولكن اذا رجعنا الى قرارات أغسطس فان سكان قورينى وبالتالى سكان الاقليم كله لم يكونوا على درجة كبيرة من الثراء فى السنوات الاولى من القرن الاول الميلادى الا اننا لا نستطيع أن نؤكد أن هذا الانخفاض فى المستوى الاقتصادى للسكان كان نتيجة لاخفاء السلفيوم بقدر تأكيدنا ارجاعه لعوامل سياسية واجتماعية كما مر بنا ويمكن ان نحدد هذه العوامل

(26) Plin, N.H. XIX, 3, 39 " Unus omnino caulis memoria repertus Neroni Principi missus est ".

(27) Strabo, XVII, 837.

(28) Plin. N.H. XIX, 3, 39.

(29) Solinus. C. 27. 9.

(30) M. Rostautzeff, Sociat anh Economic History of the Roman Empire, 2 ed., 1957, p.p. 308 - 310.

(31) Rostovtzeff, p.p. 308 310.

على ضوء حالة الاضطرابات التى سادت الاقليم فى نهاية عصر الجمهورية وبداية عصر الامبراطورية الرومانية مثل الصراع الحزبى فى الاقليم الذى سبب الاضطراب والفوضى فى الاقليم والذى حاول لوكوللوس Lucullus اعادة الاوضاع الى ما كانت عليه فى عام ٨٦ (ق٠م٠) اضف الى ذلك نشاط القراصنة الذين اتخذوا من الاقليم مركزا لنشاطهم وقطعوا الطريق على التجارة البحرية للاقليم وزاد الحالة سوءا صراع قادة روما واستيلائهم على كميات كبيرة من الغلال والاموال لاطعام شعبهم وصرفها على جيوشهم المتناحرة وقد اسهمت الحرب الليبية الكبرى Bellum Marmaricum فى التأثير المباشر على اقتصاد الاقليم هذه الحرب التى كان لها اتصال بتلك التحركات الواسعة لشعوب ولاية افريقيا فى عصر الامبراطورية المبكر (٣٢) ، وفى الواقع ان السلفيوم كما سبق أن عرفنا لم يكن هو المصدر الوحيد للثروة فى قورينائية، ومن المحصولات الزراعية الهامة التى اشتهرت بها قورينا زراعة الكروم حيث قامت على انواع الكروم المختلفة صناعة الخمور، ويذكر لنا استرابون (٣٣) ، ان تجارة النبيذ والسلفيوم كانت قائمة بين القورينائيين وجيرانهم من الفينيقيين وكان يتم هذا التعامل التجارى بين الطرفين فى محطة تجارية على خليج سرت الكبير تسمى خاراكس Χαραξ وقد عرف الاقليم جميع اشجار الفاكهة منذ الاستيطان الاغريقى وربما كان انتاجها فائضا فصدر الى خارج الاقليم، وكذلك اشجار الاخشاب الجيدة التى قامت عليها تجارة الاخشاب (٣٤) بين قورينائية ومصر منذ العصر البطلمى والتى استمرت حتى فى الفترة الرومانية وكان يدعم تجارة الاقليم وسائل التبادل التجارى بين مناطق الجنوب والمراكز التجارية فى المدن الرئيسية، وكان يصل الى عاصمة الاقليم من هذه المناطق عن طريق تجارة القوافل من واحة (أوجلة) المنتجات المعروفة من داخل افريقيا ومنها الذهب وريش النعام وتجارة الرقيق، ولكن حركة المرور قلت فى هذا الطريق التجارى الهام بعد قيام مدينة الاسكندرية وكان يأتى ايضا الى المدن الساحلية من واحة آمون «سيوة» ملح كان القدماء يفضلونه لنقائه ونظافته (٣٥)٠

وكان الكبريت يصل تلك المدن كذلك من منطقة خليج سرت (٣٦) وقد نشطت التجارة فى الحيوانات المفترسة التى كان يجرى تصديرها والتجارة فيها بقصد تزويد حدائق الحيوانات وحلبات المصارعة بها ٠ واذا عرفنا ان عدد الحيوانات التى كانت تقتل كل يوم فى الكولوسيوم فى روما كان يبلغ خمسة آلاف حيوان لتصورنا مقدار الكسب الذى

(٣٢) من هذه العوامل راجع :
Plutarch, Mor. 255 E. 257 E.; Polyaen. 8,38, Plut. Luc. 1. 4; SEG. IX, 63. Florus, I, 41, 3 (III. 6, 3), Thrige, op. cit., 319.

(33) Strabob, XVII, 836.

(34) H. Kraeling, Ptolemias the city of the Pentapolis of Libya (Michegan. 1966) p.p. 14 - 17. راجـع مقدمة كوبلنج

(35) J.P. Thrige, Res Cyrenensium, (Hafniae 1828) p. 349,

(36) Romanelli, op. cit., p. 29.

يجنى من وراء صيد هذه الحيوانات والاتجار فيها وقد استمرت هذه التجارة حتى العصر البيزنطى استنادا الى ما ذكره سنيسيوس Synessius (٣٧) وبما أن الظروف الطبيعية كانت مناسبة لتربية الحيوانات كما سبق أن ذكرنا فربما شاركت فى تجارة الاقليم، باصوافها ولحومها بالاضافة الى انها كانت تقدم كقرابين على مذابح الالهة.

وإذا انتقلنا الى سياسة روما المالية اتجاه الاقليم فنرى ان روما وضعت يدها على الاراضى الزراعية الملكية agri regii التى ورثها الشعب الرومانى عن الملك أبيون عام ٩٦ ق.م. كما سبق أن عرفنا وهى مقسمة الى قطع صغيرة محددة تبلغ مساحة كل منها ١ر٢٥٠ يوجيرا Iugera رومانية (= ٢٨ر٠٠٠ الف قدم مربع) وفى فترة الاضطرابات التى سبقت ضم قورينائية الى روما عام ٧٥/٧٤ ق.م. استولى بعض القورينائيين على اجزاء من الاراضى العامة ager publicus وربما كانوا اغريقا مثلهم فى ذلك مثل الرومان ولكن الامبراطور كلاديوس كان يتوق الى زيادة عوائد هذه الاراضى ومن بعده خلفاؤه حيث حاولوا الاستيلاء على هذه الاراضى من مالكيها وصادروها لحساب الخزانة الرومانية كما سبق أن ذكرنا فى الفصل الرابع وباعوا جزءا للاهالى كما حدث فى عهد فسبسيان حيث عالج جوهر المسألة وهذا ما كشفت عنه نقوش الاقليم (٣٨). ويبدو ان فسبسيان رأى ان تحصيل الضرائب من المزارعين فى هذه الاراضى كان افضل بالنسبة لخزانة الدولة من ادارة هذه الاراضى والاشراف عليها وما قد يصادف تأجيرها من عقبات. وقد ذكرنا فى الفصل السابق ان المدن منحت حريتها من قبل مجلس الشيوخ ولكن لا نعرف هل اعفيت المدن من الضرائب (immunes) وان الحرية الممنوحة لها اشتملت على الاعفاء من الضرائب. ولكن هناك من يؤكد (٣٩) ان قورينائية دفعت الضرائب للخزينة الرومانية، ويؤكد هذا الرأى ما ذكره بلينوس (٤٠) من ان الحكومة الرومانية فى عام ٩٣ اى بعد موت الملك أبيون بثلاث سنوات شحنت ثلاثين رطلا من السلفيوم الى روما وأثناء الحرب الاهلية سحب قيصر من الخزينة مع الذهب والفضة ألفا وخمسمائة رطل من هذا النبات ويرجح أن السلفيوم كان يشحن الى روما منذ عام ٩٣ ق.م كضريبة ولايمكن أن يقدم كهدية من اقليم قورينائية الى الشعب الرومانى بدون أية مناسبة، ويعترض البعض (٤١) على ان كمية السلفيوم التى شحنت الى روما لم تكن من

(37) Letters of Synesius of Cyrene " Transleted into · English by A. Fitz. Gerald, London (1926), p. 227, N. 134.

(٣٨) انظر الفصل الرابع عن النقوش وانظر ايضا : SEG, IX, 165, 166,
وقد وجدت محاولة لبيع الاراضى الملكية فى عام ٦٣ ق.م. تطبيقا للقانون الزراعى الذى وضعه سيرفيليوس رولوس P. Servillius Rulus

(39) Oliverio, Doc. Ant. Afr. I. p. 83; Homo, Riv. deux mond. XX (March - April, (1914), P. 401, A. Rowe, A Hist. Ancient of Cyrenaica, p. 45, F.chamaux, op. cit., p. 250.

(40) Plin. XIX, 40, " Cyrenis advecta Roman Publice Lasepici Pondo xxx ".

(41) S.O. Irvin (Classical philology, " Cyrene - 96 - 74 " N. 58 (1963) p. 11 - 25.

عوائد الضرائب وانما كانت منحة أو هدية أراد بها سكان الاقليم استرضاء مجلس الشيوخ الرومانى والكمية الكبيرة التى وجدها قيصر فى خزانة الاقليم توحى بأنها كانت زيادة على الضريبة المتفق عليها من السلفيوم أو اذا كان الامر كذلك فربما كان هناك احتمال بان السلفيوم كان من عوائد الضرائب التى كانت تجبى قبل العصر الرومانى، لان الحكومة الرومانية نادرا ما كانت تغير قانون الضرائب أو تعمد الى فرض غرامة ، الا اذا قام الاقليم بعمل مناهض مثل التمرد على سلطة روما وما تسمح به مصادرنا عن الضرائب التى فرضتها روما على الاقليم قليل جدا. وحتى نستطيع ان نفهم حقيقة ما حدث نشير الى سياسة روما تجاه مقدونيا، فنعرف ان مجلس الشيوخ اصدر قراره بعد انتصاره عليها لرسم السياسة التى ينبغى ان يسير عليها مندوبه أميليوس باوليوس Aemlius poulius ومساعدوه العشرة حيث فرضوا على كل من مقدونيا واليريا دفع نصف الضرائب التى كانت تدفعها كل منهما لملوكها استنادا الى ما ذكره ليفيوس Livius (٤٢) وربما عمد الرومان الى تطبيق هذه السياسة فى قورينائية أيضا. وربما كان ضم قورينائية فى عام ٧٤ ق.م. كان اجراءاماليا لجمع هذه الضرائب والسؤالالذىيحيرنا : هل كانتهذهالضريبة هى الضريبة الوحيدة التى فرضت على سكان المدن الاغريقية فى قورينائية، وللاسف لا يمكننا التوصل الى اجابة قاطعة لهذا السؤال (٤٣).

واخيرا يؤكد البعض (٤٤) ان مجلس الشيوخ «ارسل وكلاء» Cominissiones ليتولوا ادارة اراضى أبيون وجمع تجارة السلفيوم المربحة، ويبدو من ذلك ان السلفيوم كان يجمع من الاراضى الملكية السابقة كايجار اكثر منه ضريبة، غير ان وجود الوكلاء قائم على الافتراض المحض.

وعلى أى حال يمكن القول ان الحكومة الرومانية تسلمت السلفيوم حتى عهد قيصر سواء أكان ضريبة أو منحة تحولت فيما بعد الى ضريبة قاصمة.

ويبدو ان الاقليم استمر فى دفع الضرائب التى كان يدفعها لملوك البطالمة ولم تحدثنا المصادر بشىء عن هذه الضرائب ، الا انه قياسا على ما كان يحدث فى مصر اخذوا ضرائب عينية ونقدية تقدر بسدس المحصول على مزارع العنب ونقدا على الحاصلات الزراعية الاخرى وربما سار الرومان على ما وجدوه متبعا من قبلهم.

وقد ارسل مجلس الشيوخ الرومانى فى عام ٧٥/٧٤ ق.م. حاكما لادارة الشؤون المالية والادارية فى الولاية كما سبق ان ذكرنا فى الفصول السابقة. وسيطرت روما على موارد الاقليم. وبالرغم من تقدمه الاقتصادى الذى ساد عهد الامبراطورية الرومانية الا انه لم يعد بفائدة عليه ، وقد وجدت فيه الحكومة الرومانية ماتحتاجه من دخل الضرائب لشعبها وجيشها.

(42) Livius, 45, 18, 1, 7, 8.

(43) راجع : Rossberg, op. cit., p. 17

(44) M. Cary, CAH IX, 389 - 90. CF. Hill, op. cit., p. 77.

والاقليم مدين للامبراطور هادريان فى ازالة آثار الثورة اليهودية باعادة المبـانى الهامة وسد النقص الهائل فى السكان وذلك باحضار مستوطنين جدد (٤٥) يحلون محل السكان الذين فنوا فى هذه الثورة وكان من بينهم الملاك والمزارعون. وربما تبع اعادة السكان تبعه اعادة تقسيم الاراضى ذلك ان ملاكها الاوائل لا بد ان يكونوا قد هلكـــوا فى هذه الثورة ما دام اليهود قد اجتاحوا الاراضى الزراعية وحولوها صحراء جرداء. ويرى البعض ان الثورة اليهودية لم تقض على كل شيء وان اصاب قورينى كثيرا من التدمير فى مبانيها العامة الا ان الدمار الذى تشهد عليه الاطلال الباقية فى قورينى كما هو الحال فى بقية مدن الاقليم راجع الى القرن الثالث الميلادى (٤٦).

وبالرغم من عيوب الحكم الرومانى والاصرار على جمع الضرائب الا انه ليس هناك من دليل على تدهور الاوضاع الاقتصادية فى الاقليم فى الفترة التى ندرسها (٤٧) بل على العكس استمتع الاقليم بمزايا الرخاء الاقتصـــادى التى تمتعت به الولايات الرومـانية فى ظلال السلام الرومانى.

---

(45) Orsius, VII, 12 b.

(46) Oliverio, Afr. Ital. p. 321, N. 1.

(٤٧) قـــارن : Romanelli, op. cit., p. 31.

الفصـــل الســـابـــع

النظـــم المدنيـــة

كان لكل مدينة من مدن قورينائية الخمس الاولى، قوريني وأبو للونيـا وبرقـة وتوخيرا وبرينيكى ــ ثم بطوليمايس (طلميثة) التى حلت محل برقـة ــ نظمها الخاصة بها وهى لا تخرج عن نظم المدن الاغريقية ٠ ذلك منذ عهـد حكم أسـرة باتوس (٦٣١ ــ ٤٤٠ ق٠م٠) (١)٠

وقد عرفنا الكثير عن مدينة قوريني والتى تعتبر نموذجـا لهـذه المدن بفضـل الدستور (٢) الذى وضعه لها فى منتصف القرن الثالث ق٠م٠ الفيلسوفـان المشرعـان اكديموس ومجالونيس الاركاديان وبمقتضى هذا الدستور كانت السلطـة التنفيذية تتكون مـن ستة من القـادة Strategoi يساعدهم قضاة او موظفون اوصياء على القـانون اقل درجة يسمون النوموفولاكيس νομοφυλακες وكان عددهم تسعة٠ ويفهم من مجموعة الاختام Cretulae التى وجدت اثناء الحفريات فى قورينى ان هؤلاء القضاة كانوا يمهرون باختامهم القوانين التى وافق عليها القضاة والشعب وانهم كـانوا يحتفظـون بها فى دار السجـلات ٠ وكان يندرج تحتهم كتبـة Grammateis لعلهم كانوا متميزين عن كتبة الادارة المدنية (٣)٠ وقد ذكر اسم احدهـم فـى احـد نقوش توخيرا (٤) ويرجح أنه كان هناك فى مدن الاقليم الاخرى موظفون يحملون أيضـا لقب نوموفولاكيس٠

وكان يشترط الا يقل عمر القاضى عن خمسين عاما عند شغله لمنصبه والى جانب هـؤلاء الموظفين ، كان هناك خمسة يحملون لقب ايفور Epheroi وخمسة من المشرعين Homothetai

وكان للمدينة ثلاثة مجالس هامة هى : مجلس الشيوخ (γερουσια) وعـدد اعضائه واحد ومائة عضو ومجلس الشورى Boule وعدد أعضائه خمسمائة عضو ومجلس الشعب أومجلس العشرة آلاف (μυριοι) وكان يوجد أيضا التنظيم الدينى خارج النظام المدنى ويرأسه كاهن ιερευς أبوللون ، الاله المؤسس للمدينة (٥) ٠

وقد احتفظت مدن قورينائية بنفس نظمها السابقة عندما تحولت الى ولاية رومانيـة ولعل هذه النظم تعرضت شيئا فشيئا الى عملية تغيير تدريجى ، حيث يبدو أن مجلس الشيوخ

---

(1) Plin, N.H. XIX, 3, 38, V, 5
(2) SEG, IX, 1.
(3) Ghislanzoni, I di Cirene " rend. " Lincei (1925) p. 408.
(4) C.I.G. II, 5277.
(5) C.A.H. XI (1936), Romanelli, La Cirenaica p. 33.

د٠ مصطفى كمال عبد العليم دراسات « الوضع الدستورى فى قورينى » ص ١٤٠

قد اختفى ، ويؤكد ذلك أن الرسالة التى وجهها اجرينا بناء علـى أمر أغســطس الى القورينائيين لم يذكر فيها هذا المجلس وذلك ما ذكره يوسف فلافيوس (٦) ٠

ويلاحظ من النص شيوع تعبير αρχοντες ويرجح قياسا على نصوص أخرى ان القضـاة الكبار فى المدينة لم يحصلوا على هذا اللقب فى العصر الرومانى بدلا من لقب στρατηγοι الذى ورد ذكره فى أحد النقوش الذى يرجع تاريخه الى عام ٢٢٤م (٧)

وهكذا كان الدستور اغريقيا (٢٥٠ ق٠م) وكانت غالبية السكان فى مدن قورينائية من الاغريق والذين يمثلون الجانب الاكبر من فئات المواطنين المثقفين والسياسيين وبجانب الاغريق كانت توجد عناصر أخرى والتى وصفها استرابون (٨) فى وصفه المشهور لسكان الاقليم حيث قال : (πολιται, γεωργι, μετοικοι, Ιουδαιοι) « المواطنـون ، المزارعون ، الاجانب ، اليهود » ٠

وكان اليهود عنصرا متميزا لهم تنظيمهم الخاص الذى يتمشى مع تعاليمهم الدينية وكان على رأس هذا التنظيم تسعة أراخنة وكان عملهم يتعلق بالشئون المدنية والقضائية كمـا سبق أن عرفنا من نقوش برنيكى ولم يستطع المؤرخ يوسف (٩) أن يخفى انفصالهم عـن الاغريق حيث يقول « اليهود المقيمون فى قورينى » ٠

وهو الحريص على اثبات مواطنتهم فى أماكن أخرى فى مدن اسيا حيث يذكر ان اليهود كانوا مواطنين فى مدينة افسوس Ephesos (١٠) وهذا يؤيد ما ذهب اليه البعض من أن يهود برنيكى لم يكونوا مواطنين بها (١١) ٠ وقد أيدت النقوش التى عثر عليها فى هذه المدينة (أنظر الفصل الرابع) ان اليهود لم يكونوا مواطنين بها حيث يفهم من أحد النقوش المتعلق بترميم بيعة اليهود بالمدينة انهم كانوا مقيمين فى هذه المدينة فقط ولم يكونوا مواطنين لها (١٢) وليس هـذا بغريب على عنصـر اشتهر بروح الانعـزال والتعصب لبنى جلدته وتعاليم شريعته الموسوية ٠

وكان للاجانب كالعادة حقوق محدودة بالنسبة لحقوق المواطنين الاصليين وكان يتعين أن يمثلهم الاغريق بمدن أخرى أو مناطق أو أفراد بولايات أخرى ٠ وكان المزارعون منهـم

---

(6) Josephus, Ant. XVI, 6, 5;

(٧) وجدت قائمة لمنظمات الشباب فى قورينى تحتوى على اسماء من بينها اسم يحمل هذا اللقب :

στρατηγος Π. κασσι-ουζωτικου. και γυμνασι

Oliverio, Doc. Ant. Afr. 1, 2, p. 177, N. 53.
(8) Strabo Apud Jos. Ant., XIV. 7, 2
(9) Jos. cr cit., XIV, 7, 2
(10) Jos. Ant. Jud. XIV 10, 13, Rossberg, Rebus Ciren p. 49.
(١١) دكتور مصطفى كمال عبد العليم « اليهود فى برقة » ص ١٨٦
(12) G iacomo Caputo, Rivista di Studi antichi, (1957), p. 134.

("των εν Βερνεικιδι Ιουδαιων")

يشكلون جزءا من سكان المدينة وربما اشتغل بعضهم بالتجارة · أو غيرها من الاعمال ·

ويرى البعض (١٣) ان هؤلاء المزارعين كانوا من الليبيين الذين اشتغلوا بالزراعة في مزارع محصنة وكانوا يقومون بالزراعة وتربية الماشية فيها وان هذه المزارع منفصلة عن المدن ، وهذا من طابع الاستعمار الاغريقي ، ومن بعده الروماني ، فمن السهل أن نتصور الاراضي الخارجة عن حدود أراضي المدن كانت أغلبها في حوزة الليبيين · وتحت شكل الملكية الجماعية للقبائل الليبية ·

وكانت العلاقات بين العنصر الليبي والاغريقي طبيعية منذ الاوقات الاولى للاستعمار وقد شاع الزواج بين الاغريق والنسوة الليبيات واعترف الدستور لمواليدهم بكامل الحقوق المدنية والسياسية (١٤) · ورغم ذلك فقد توفرت الكراهية والتفرقة ليس فحسب في الاوضاع التشريعية بل أيضا لاسباب عنصرية وقد ظلت باقية ومؤثرة في الوضع الاجتماعي في أحداث قورينائية الداخلية في جميع الازمنة بل ونسمع في العشر سنوات السابقة على الحكم الروماني عن حروب (١٥) بين الليبيين والاغريق (أنظر الفصل الثاني) ·

وكانت سياسة الرومان ازاء الليبيين في قورينائية هي نفس سياستهم ازاء باقي الليبيين في ولاية افريقيا غرب منطقة خليج سرت الكبير هي سياسة استغلال ومعاناة تجاه هذا العنصر الدخيل الذي حوصر من الشاطىء · وهي سياسة تستحق الدراسة لو أمكن التوصل الى حصرها في اطار نظام حكومي ، وان كان الليبيون في قورينائية وفي ولاية افريقيا الرومانية يفتقرون الى الوحدة لتحقيق الكثير وتحول عداؤهم الى مواجهة ومقاومة الحياة المدنية الاغريقية المنظمة (١٦) ·

ان ندرة المعلومات الشديدة حول النظم التي طبقت في العصر الروماني على الشعوب الليبية لا يسمح لنا بقول الكثير · أما القبائل الليبية التي كانت تقيم غرب خليج سرت (والتي لم تخضع للحكم الروماني) والتي لم يكن يسمح لافرادها أن يحصلوا على حقوق المواطنة الرومانية ، فقد أقام عليها الحكم الروماني رئيسا رومانيا يحمل لقب برايفيكتوس Praefectus في حين أن الرئيس الليبي في القبائل الصديقة للرومان لم يكن يتقلد هذا المنصب (١٧) ·

---

(١٣) Romanelli, CAH. XI, p. 671. Rostovtzeff, SEH I, p. 309

د· مصطفى كمال عبد العليم، المرجع نفسه ص ١٥٦

(١٤) ويعتقد Oliverio في مقاله : La Stele della constitizione in " Riv. Filol. N.S. VI 1928 p. 199.

ان حقوق المواطنة كانت من حق جميع الاغريق في قورينائية·

(١٥) Plutarch, Luc; 2.

(16) Romanelli, la Cirenaica, p. 36

(17) C.A.H. XI, p. 488, Romanelli. La Cirenaica, p. 187.

والى جانب المدن الاغريقية (πολεις) كانت توجد القرى الريفية Kwmai ولا نعرف مدى انتشارها في الاجزاء المختلفة في المنطقة · وكان يحكم القرية الكومارخيس(العمدة) أو المختار κωμαρχης وتشبه القرية في ادارتها (١٨) الى حد ما البلدية وقد عاش الليبيون جنبا الى جنب مع الاغريق في الاقامة في هذه القرى ولعلهم احتفظوا بتنظيمهم القبلي (١٩)·

ورغم ندرة المعلومات بل انعدامها فلدينا الانطباع بأن التأثير الحضاري لروما على الليبيين في قورينائية كان ضئيلا وضعيفا بعكس ما حدث في المنطقة الواقعة غرب خليج سرت الكبير ·

ويبدو أن الرومان والايطاليين كانوا قليلين في الفترة المبكرة من الحكم الروماني لاننا لانسمع عن ذكر وجود رابطة أو جالية لهم بالولاية Conventus (٢٠) ولم تمنح حقوق المواطنة الرومانية على نطاق واسع وبشكل سريع للمواطنين في المدن الاغريقية في قورينائية بل ان اغسطس منع الذين كانوا قد منحوا هذه الحقوق على عهد قيصر من الانفصال عن المجتمع الاغريقي في قراراته (٢١) وخاصة تلك التي أصدرها لمدينة قوريني عاصمة الاقليم · وقد اكتسبت هذه القرارات أهمية خاصة لان الامبراطور أصدرها الى ولاية تابعة لمجلس الشيوخ الروماني · والمعروف لنا انها كانت تكون مع جزيرة كريت ولاية واحدة يدير شئونها نائب قنصل تبعا للاسلوب المتعارف عليه وكان أصلا عضوا في مجلس الشيوخ · ويتقلد نائب القنصل سلطة البرايتور وهو مسئول أمام القنصل ومجلس الشيوخ وتلقى هذه القرارات ضوءا على حقيقة الاوضاع الدستورية في قوريني ، وفي قورينائية في العصر الروماني بالذات وتؤرخ بشهر فبراير أو مارس من عام ٦ ق·م ، وهذه القرارات من نوعين :

١ ـ النوع الاول : ويضم القرارات الاربعة الاولى ، وكلها تتعلق بشئون قورينائية وتشتمل على نصوص على جانب كبير من الاهمية اذ تتعلق اساسا بالتنظيم القضائي أو القانوني في الولاية ووضع الاغريق الذين منحوا حديثا حقوق المواطنة الرومانية (٢٢) ·

٢ ـ والنوع الثاني : يضم القرار الخامس وهو يختلف كل الاختلاف عن القرارات الاربعة الاولى ، اذ أنه عبارة عن قرار موجز للامبراطور يتضمن أمره بنشر قرار كان مجلس الشيوخ

---

(18) Oliverio, Doc. Ant. Afr. 1, N. 135.

١٩ ـ C.A.H., XI, p. 671

(20) C.A.H., XI, p. 670

(٢١) يوجد نص هذه القرارات في كل من :
SEG, IX, 8, G. Oliverio, Notiziario Archeologico, fasc. IV, (1927), J.C. Anderson, " Augustan Edicts from Cyrene " JRS, XVII (1927) p. 34, F. De Visscher, les Edits d'Auguste Decouvertes a Cyrene, (Bruxelles, 1940) p. 16. ff.

(٢٢) د· مصطفى كمال عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا، ص ١٥٦

قد اصدره ليعلن فى كل انحاء الامبراطورية ، ويتعلق بحالات قيام الموظفين الرومان بتجا
سلطات وظائفهم وابتزازهم لاموال رعايا الامبراطورية (Repentundae)
ويلى أمر الامبراطور نص قرار مجلس الشيوخ ، ويرجع تاريخه الى عام ٤ ق٠م (٢٣)

ويشكل القرار الاول الوثيقة الاكثر أهمية من بين القرارات الاربعة الخاصة باقلي
قورينائية وهذا نص ترجمته بالعربية (٢) ٠

« الامبراطور قيصر أغسطس — الكاهن الاعظم متقلدا السلطة التربيونية للمرة السا
عشرة امبراطورا للمرة الرابعة عشرة قرر : نظرا لما تأكد لى من أنه يوجد فى ولاية قور
مائتان وخمسة عشرة مواطنا رومانيا ، من كل الاعمار يمتلكون نصابا قدره ألف
وخمسمائة دينار فما فوق ، والذين من بينهم كان يعين المحلفون ، ولقد اشتكى مندوبو
الولاية من أنه يوجد بينهم وبين هؤلاء الرومان دسائس ومؤامرات بهدف الايقاع بالاغر
والاضرار بهم فى القضايا الكبرى (الرئيسية) ٠

وهؤلاء الرومان كانوا متفاهمين (متفقين) على أن يلعبوا دور المدعين والشهو
ونظرا لاننى استطعت أن أثبت أن كثيرا من الابرياء قد أوقع بهم بهذه الطريقة وحكم عل
بعقوبة الموت ٠

وانتظارا الى أن يصدر مجلس الشيوخ قرارا فى هذا الموضوع أو أنا نفسى أجد له
المشكلة حلا وعلى ذلك فانه من رأيى أن هؤلاء الذين يحكمون مقاطعة كريت وقورينائ
سيتصرفون بحكمة ورزانة وذلك باقامة قضاة اغريق فى قورينائية من الدرجة المتـ
وبعدد مساو لعدد القضاة الرومان ، على الا يقل عمر القاضى عن ٢٥ عاما سواء أكـ
رومانيا أو هيلينيا ، وأن يكون مالكا لنصاب مالى لا يقل عن ٧ر٥٠٠ دينار رومانى ويك
هذا الشرط متطلبا فى حالة توفر هؤلاء المالكين للنصاب المالى وللقيد المتعلق بالسن ٠

أما اذا كان من غير الممكن توفر العدد المطلوب للقضاة ، فان الحكام سيعينون الاشـ
المالكين على الاقل نصف النصاب كقضاة فى القضايا الرئيسية المرفوعة ضد الاغريق و
كان أحد الاغريق مقدما للمحاكمة فيكون له حق الاختيار بين هيئة محلفين مشكلـ
الرومانيين بكاملها أو مشكلة فى نصفها على الاقل من الاغريق وذلك فى اليوم السـ
على بدء المحاكمة ٠

واذا أبدى (الاغريقى) رغبته فى أن تشكل هيئة المحلفين بالنصف ٠ وذلك بعـ
تكون أوراق الاقتراع قد وضعت وأسماء القضاة مسجلة عليها ٠ ويسحب من صـ
الاقتراع الاول أسماء الرومانيين ٠ ومن الصندوق الاخر أسماء الاغريق حتى يصل الـ

Anderson op. cit., p. 43

(٢٣) د٠ مصطفى كمال عبد العليم ، دراسات ، ص ١٥٧
أنظر اللوحة رقم ٨

الى ٢٥ من كل مجموعة ومن هذا العدد يستطيع الادعاء — اذا أراد — أن يرد قاضيا من كل
مجموعة ٠٠ أما المتهم فيستطيع رد ثلاثة من هيئة المحلفين كلها دون أن يكون له الحق فى أن
يكونوا رومان كلهم أو اغريقا ، أما بقية المرشحين فيكون لهم حق ترشيح أنفسهم ، فالرومان
يصوتون بشكل منفصل فى صندوق خاص بهم والاغريق فى صندوق اخر ، وبعد الفرز
المنفصل للاصوات ، يعلن الحاكم للشعب الاغلبية التى سيكون لها حق الفصل وكقاعدة عامة
فان أقارب القتيل لايتركون القاتل دون قصاص ، وكما هو مسلم به فانه لايترك المذنبين
للمدعين العامين حاليا من الاغريق الذين يطالبون باقامة الدعوة العمومية عليهم وتطبيق
القانون ، ولذلك فان حكام ولاية كريت وقورينائية سوف يتصرفون حسب رأى بحكمة فى
حالة اغتيال اغريقى أو اغريقية ، وذلك بألا يسمحوا بأن يكون المدعى العام رومانيا الا
اذا كان ممن حصلوا على حقوق المواطنة الرومانية وألا يكون القاتل من أقاربه أو أحد
مواطنيه ويكون باستطاعته توجيه الاتهام ضده (٢٤) » ٠

ونعرف من هذا القرار أن عددا من المندوبين عن سكان الاقليم قدموا شـكواهم الى
الامبراطور فى روما ضد المواطنين الرومان الذين دبروا فيما بينهم دسائس ومؤامرات ،
وذلك بسبب الاتفاقات السرية بين القضاة والشهود لغرض افساد الجهاز القضائى مما أدى
الى ارهاق الاغريق فى التهم الكبرى Maiestas وذلك بالتواطؤ مع القضاة الرومان الـذين
يبيعون أحكامهم لمن يشتريها ٠ فاذا قبل المتهمون دفع مبالغ كبيرة من المال (٢٥) (رشـوة
القضاء) لهؤلاء المتآمرين فانه كان يتم اطلاق سراحهم والا كان جزاؤهم الاعدام ٠ وقد
بين أغسطس فى هذا القرار العدد القليل لهؤلاء المواطنين الرومان المقيمـين فى قورينى
والمالكين للنصاب المطلوب لشغل وظائف القضاء وهو لا يعد نصابا مرتفعا بل منخفض ،
وبشكل غير عادى ، اذا قارناه بالنصاب المالى الواجب توافره من أجل التسجيل فى أرشيف
القضاة فى روما وهو أربعمائة ألف من السسترات أى ما يعادل مائة ألف دينار (٢٦) ٠

وهذا يفسر سبب تلك المؤامرات والدسائس التى يحيكها الرومان للاغريق ٠ ولقد تحقق
الامبراطور من صحة بعض الاتهامات بنفسه ٠

---

(24) S.E.G., IX, 8, (1 - 40).

(٢٥) ويرى ديفيشر (De Visscher) تعليقا على هذه الدسائس ان رشوة القضاة كانت معروفة فى روما حيث صدر قانون (Lex Cornelia de Sicarius) عاقب بعقوبة الاعدام القضاة الذين يقبلون الرشوة (Si Quis ob rem iudicandum pecuniam cepisset) كما يعاقب ايضا القضاة الذين يعملون على تسهيل وتشجيع الشهادات المختلقة (Utquis innocens Circum Veniretur) De Visscher, op. cit. p. 57, Cicero, Pro cleventio, 56, 153.

(٢٦) د٠ مصطفى كمال عبد العليم، دراسات، ص ١٥٨ De Visscher, op. cit., p. 56.

وهذا ما دفع أغسطس بأن تكون القائمة القضائية نصفها من القضاة الاغريق ، وحـ
حق الاتهام فى قضايا القتل بالنسبة للاغريق فان هذا الحق محفوظ للاغريقيين دون الروما
حرصا على مراعاة العدالة فى قضايا يكون الاغريق فيها هم أطراف النزاع فلا يقعـ
فى براثن الرومان ، ويذهبون ضحية لمؤامراتهم ودسائسهم ، وأخيرا سن وسيلة مباشـ
وهى حق الانتخاب وحق الطعن فى الخصوم .

أما القرار الثانى فهو يتعلق بمحاكمة أجراها الامبراطور فى رومـا لبعض المواطنين
الرومان الذين صرحوا أمام حاكم الولاية أن لديهم معلومات تتعلق بسلامة المواطن الاول
وأمن الامبراطورية . فبعث بهم الحاكم الرومانى مكبلين بالاغلال ليتولى الامبـراطور
استجوابهم بنفسه واتضح له أن اثنين منهم كانوا على حسن نية فأطلق سراحهم ، كما أمر
بعدم توجيه أى لوم الى الوالى لانه قام بواجبه . أما المتهم الثالث فقد وجهت اليـه تهمـة
جديدة وهى ازالة بعض التماثيل من الاماكن العامة فى قورينى من بينها تمثال أغسطس .
وقد أبقاه الامبراطور فى روما حتى يتمكن من صحة التهمة الثانية الموجهة اليه .

وتوضح هذه الواقعة مدى حسن معاملة أغسطس لسكان الولاية ومدى روح التصـالح
المتوفرة لديه . كما يتضح فى نفس الوقت حماية سلطته وحرصه الشديد عند تنفيذ أوامره
كما تدل على مدى حرص الامبراطور بأن يقف بنفسه على كل ما يتصل بالامن والسلام
فى الولايات (٢٧) .

وفى القرار الثالث يقرر أغسطس مسألة استمرار سكان الولاية فى المشاركة فى الخدمات
العامة (٢٨) Munera : λειτουργιαι بعد حصولهم على المواطنة الرومانية تجاه المجتمع
الاغريقى اذا لم يقترن منح المواطنة بالاعفاء Immunitas من هذه الالتزامات ، وقد حصل
على هذا الاعفاء بمقتضى قرار من يوليوس قيصر أو بمقتضى قرار من مجلس الشيوخ أو
بقرار منه بما يتفق مع القانون . وفى كل هذه الحالات السابق ذكرها فان الاعفاء ينطبق
فقط على الممتلكات التى كانت فى حوزة المواطن عند اثبات حصوله على المواطنة الرومانية
ولا ينطبق على ما يمتلكه بعد ذلك . فانها تخضع لهذه الالتزامات . والهدف من هـذا

---

(٢٧) ويرى روستوفتزف ان الهدفمن هذا القرار هو ارضاء كل الاطراف فى هذا الموضوع وهم الحاكم والمواطنين الرومان الذين كانوا غير راضين لما أصاب اخوانهم فى المواطنة، والاغريق
انظر اللوحة رقم ١٠
Rostovtzeff, Seh. II, p. 557 - 8, N. 4.

(٢٨) ويعتقد ديفيشر ان المقصود بهذه الاعباء او الالتزامات وظائف اكثر او اقل شرفا والتى يصعب على السلطات المحلية ان توزعها او تقسمها على المواطنين. ولذلك فهى تفرض فى الوقت نفسه اداء نقدى او اداء شخصى ويتغلب فيها العنصر الشخصى تارة والعنصر المالى تارة اخرى، ويجب الا تختلط بالضرائب ـ انظر اللوحة ١١
DE Visscher, op. cit., p. 88.

القانون المحلى هو الحد من حدوث الازمات المالية (٢٩) التى تترتب على اعفاء هـؤلاء
المواطنين من أداء العوائد المفروضة عليهم نحو مدينتهم قبل حصولهم على المواطنة الرومانية
لان القرار لم يدخل عوائد غير قانونية جديدة ولكن ألزمهم بالواجب الموروث نحو مجتمعهم ،
ويبدو أن هؤلاء كانوا من أكثر السكان ثراء ، ولذلك كان أغسطس حاسما باصداره أمرا
صريحا بأنه يجب على هؤلاء المواطنين بالرغم من حصولهم على حقوق المواطنة أن يستمروا
فى أداء الخدمات الالزامية نحو مدينتهم ، وحتى الذين حصلوا على هذه المواطنة فى فتـرة
سابقة واعفوا من هذه الخدمات فان هذا الاعفاء يقتصر على الممتلكات التى كانت لهم عنـد
منحهم الجنسية الرومانية أما ما أضافوه من ممتلكات فانها تخضع لهذه الالتزامات العادية .
ويبدو أن هؤلاء المواطنين قد أرادوا أن يتنصلوا من التزامات مواطنتهم القديمة بعـد
حصولهم على مواطنة روما ، وتسقط عنهم مواطنة مدينتهم الاصلية فى قورينائيـة
وما يتعلق بها من التزامات (٣٠) ، وقد ميز أغسطس فى هذا القرار بين المواطنـين اذ
لا يسرى هذا القرار على المواطنين ذوى الاصل الرومانى أو الايطـالى والمقيمين فى
قورينائية كما خلق طائفتين (٣١) من الاغريق الذين منحوا حقوق المواطنة الرومانية أولهما
طائفة المواطنين العاديين ، ولا يعفون من الخدمات الالزامية الشخصية ، والطائفة الثانيـة
يقتصر حقهم فى الاعفاء بالنسبة لممتلكاتهم التى كانت لهم عند منحهم الجنسيـة الرومانية
فقط . وبذلك أوجد طبقة فى مرتبة أدنى من ناحية الحقوق .

والقرار الرابع عبارة عن تكملة لهذا التشريع المحلى وينص القرار على أنه فيما يتعلق
بجميع القضايا فيما بين الاغريق ـ واستثناءا من القضايا الكبرى التى تستوجب الحكـم
بالاعدام فقد نص على تنصيب قضاة (iudeces اغريق بشرط ألا يكون القضاة الاغريق
من مدينة المدعى أو المدعى عليه . الا اذا كان المدعى يرغب اختيارا فى أن يكون القضاة من
المواطنين الرومان . أما فى الحالات التى تصل فيها العقوبة الى الاعدام فان الحاكم ملـزم
بأن يحكم فيها بنفسه أو أن يكون حكمه بواسطة هيئة المحلفين (٣٢) .

واضح أن مهنة القضاء قبل هذا القرار كانت فى يد الرومان ولم يكن للاغريق فيهـا
نصيب ، وربما التعديل الذى قام به أغسطس لكى يقوم القضاة الاغريق مقام القضـاة
الرومان اذا لم يصر المدعى عليه بتفضيل القضاة الرومان . وبهذا التعديل جعـل المدافع
والمتهم لايواجه بقضاة متمتعين بالجنسية الرومانية . كما اعترف الامبراطور بالمدن فى
الاقليم وتنظيماتها ، حيث أوصى الامبراطور أن يختار المحلفون من مدن غير مدينة المدعى ،

---

(٢٩) ويذكر ديفيشر ان هذه الالتزامات لعبت دورا رئيسيا فى اقتصاد المدينة القديمة الرومانية والاغريقية على السواء واحدثت تنمية وتطورا غير عادى أغنت عن عدم كفاية ومقدرة الادارة العامة او الجهاز الادارى لاشباع كثير من الحاجات العامة لسكان هذه المدن وقد ساهمت شيئا فشيئا فى ظهور ما يسمى بالقطاع العام واشتراكية الدولة والذى بواسطته يمكن تمييز النظام الاقتصادى والسياسى للامبراطورية الرومانية.
De Visscher, op. cit., p. 88.

(٣٠) د. مصطفى كمال عبد العليم، دراسات ، ص ١٦٣

(٣١) نفس المرجع السابق، ص ١٦٣

(٣٢) أنظر اللوحة رقم ١١

والمدعى عليه ، وجعل هذا القرار الحاكم (٣٣) يقوم بالتحقيقات القضائية مباشرة بدلا من هيئة المحلفين ــ ولكن بالرغم من ذلك استبقى نظام هيئة المحلفين وضعه فى قالب بحيث يكون فى صالح العناصر الاغريقية .

والقراران الاول والرابع يحملان دستورا مهما أكدا بشدة على استقلال الادارة لمجلس الشيوخ وعلى السلطة الواسعة التى استطاع بها المواطن الاول أن يهيمن على مصائر الامور من الخارج . وكانت سياسة أغسطس يحاول بقدر المستطاع أن يحكم من خلال مجلس الشيوخ كما هو واضح فى القرار الاول (٣٤) .

ولما كان أغسطس قد أصدر القرارات الى ولاية تابعة لمجلس الشيوخ وذلك يرجع الى سلطة الامبيريوم (٣٥) Imperium Maius التى كانت قد منحت له فى عام ٢٣ ق.م ، والتى تؤكد فى احدى فقراتها شرعية قرارات المواطن الاول وبدون أن تحدد شرعية هذه القرارات بأى حدود جغرافية .

وفى الحقيقة لقد دلت معالجة هذه الحالات من قبل أغسطس على فهم صحيح للاوضاع فى الولاية جنب خلفاءه مشقة البحث فيها .

ان المجموعة الاولى من هذه القرارات تضعنا فى مواجهة مشكلتين كبيرتين تتعلقان بالقانون العام ، المشكلة الاولى خاصة بالسلطة التى يمارسها الامبراطور فى الولايات التابعة لمجلس الشيوخ ، أما المشكلة الثانية فتتعلق بسلوك السلطات الرومانية فى هذه الولاية التابعة لمجلس الشيوخ تجاه سكان ولاية قورينائية ونظامهم المحلى والسياسى والقضائى .

ومن البديهى أن توضع هاتان المشكلتان فى الاعتبار لتسهل معرفة الاجراءات التىوضعها أغسطس لهذه الولاية . ففى عام ٢٧ ق.م وضع أغسطس السلطات المطلقة التى كانت ممنوحة له تحت تصرف مجلس الشيوخ وعامة الشعب ولم يحتفظ الا ببعض الولايات ليباشر فيها سلطاته حيث كانت الظروف الداخلية والخارجية لهذه الولايات تتطلب وجود قوات مسلحة فيها أما الولايات التى شملها السلام والهدوء وخاصة ولاية قورينائية فقد استرد

---

(٣٣) ويذكر اندرسون ان هذا النظام معروف لنا فى عهد الامبراطورية عندما كان النظر فى القضايا الجنائية والبت فيها من اختصاص الوالى او الحاكم واتسع هذا النظام نتيجة لتحديد او تقييد استقلال المحاكم الوطنية التى اثبتت عدم كفائتها وعدالتها فى القضايا الجنائية

Anderson, op. cit., p. 40

(34) SEG., IX 8 (10).

حيث يذكر أغسطس فى هذه الفقرة « الى ان يتخذ مجلس الشيوخ رأيا فى هذا الموضوع أرى حلا لهذه المشكلة .... » ولم ينتظر حتى يدرس مجلس الشيوخ المسألة ويتخذ فيها رأيا، واصدر هو قراره هذا.

(35) Lex de imperio II, 17, 21.

مجلس الشيوخ ادارة شئونها غير أنه بعد مضى أربع سنوات أى فى منتصف عام ٣٣ ق.م حدثت اجراءات تنسيق جديدة لسلطات أغسطس ، حيث ترك أغسطس السلطة القنصلية التى كان يمارسها دون انقطاع منذ عام ٣١ ق.م . وقد منح سلطة الامبيريوم imperium التى تعلو كل السلطات وهى تعلو سلطات حكام الولايات بما فى ذلك الولايات التى كانت خاضعة لسلطة مجلس الشيوخ والتى خولت له ادارة الولايات الخاضعة لمجلس الشيوخ . ومن الواضح ان اصداره لهذه القرارات لولاية قورينائية تعتبر برهانا قاطعا على هذه السلطة الكبرى كما تدل على مهارة أغسطس الذى عرف جيدا كيف يوسع سلطته فىالوقت الذى راعى فيه شعور مجلس الشيوخ وحكام الولايات الذين يعينهم هذا المجلس .

وبهذه القرارات أدخل أغسطس اصلاحات عميقة فى نظام التشريعات الجنائية فى قورينائية ونرى ذلك بوضوحفى القرارالاول الفقرات (٢ــ١٢ــ١٣) التى ينص على أنه : « حتى يحين الوقت الذى يتخذ فيه مجلس الشيوخ قرارا أو أن يجد حلا أفضل ، فانه يقترح على حكام ولاية كريت ــ قورينائية ان يراعوا الحكمة ويقوموا بتعيين قضاة » .

ونلاحظ أن هذه الطريقة التى تتسم بالحكمة والتحفظ قد ظهرت فى سلوك الامبراطور فى الفقرتين (٥٣ ــ ٢١) حيث كان على استعداد لان يصحح الاوضاع فى حالة ما اذا كان هناك اجراء أفضل مما هو قائم .

أما المشكلة الثانية فانها تعتبر منأهم المشكلات التىتوضحها لناهذه المجموعةمن القرارات وهى مشكلة العلاقات العامة بين الادارة الرومانية وأهالى قورينائية فقد جاءت جميع هذه القرارات فى صالح ما يسمونه بصفة عامة بالاغريق ، ولذا يجب علينا اولا ان نحدد من هم هؤلاء الاغريق وهل يشمل هذا الاسم السكان بأكملهم الذين صبغوا بالحضارة الاغريقية ، فى قورينائية ، أم نقتصر على بعض عناصر من هؤلاء السكان ؟

يرى بعض الذين درسوا هذه القرارات بعمق (٣٦) ان الاغريق الذين ذكروا فى هذه القرارات هم مواطنى قورينائية بالاضافة الى السكان الاغريق فى القرى ، وعلى ذلك فان جميع الاهالى الذين يسكنون فى هذه المنطقة يمكنهم أن يبرروا انتماءهم الى هذه المدن بانخراطهم فى منظمات الشباب الموجودة فى كل مدينة التى كانت قاصرة بصفة حتمية على المواطنين الاغريق . ويمكن ترجيح هذا الفرض ذلك أن معرفة السكان الاغريق لا يتطلب مقاييس غير محددة للجنس أو الحضارة بل على العكس يرتبط بنظام سياسى أو اجتماعى يمكن التأكد من صحته ، وذلك بأن نعتبر الاغريق جزءا من السكان يتمتعون بنظام تشريعى خاص بهم لان الاغريق يختلفون هنا عن الليبيين على الرغم من الزواج الذى ساد بكثرة بينهم وبين الليبيين ، هذا بالاضافة الى عنصر السكان اليهود الكثيرى العدد والذين كانوا بلاشك يتمتعون بنظام قومى خاص بهم . ويعزز هذا الوضع أنه فى مصر ، كان الاغريق

---

(36) De Visscher, op. cit., p. 48.

والمصريون يكونان معا طبقتين منفصلتين تخضع كل منهما لنظام تشريعى خاص بها ·

ويذكر ديساو Dessau (٣٧) ان الامبراطورية الرومانية كانت تشمل تحت اسم الاغريق جميع سكان قورينائية دون اى تمييز وذلك لان هؤلاء السكان كانوا قد تشبعوا تماما وبعمق بالحضارة الاغريقية وهذا ما جعله يعتبر ان اسم الاغريق يطلق على جميع سكان هذه الولاية ، وربما كان أساس هذا الرأى وجود تشابه فى بعض المناطق الاخرى مثل آسيا الصغرى وسوريا حيث كان يطلق على سكانها فى عهد أغسطس اسم الاغريق وهنا تبرز اهمية هذا الفرض بالنظر الى ان القرارات كانت تشمل الليبيين واليهود ايضا كما يعتقد داسو انه لايمكن أن يستبعد جزءا هاما من هؤلاء السكان وهم الليبيون واليهود غير أن قرارات أغسطس فى الواقع تبدو وكأنها تتجاهل تماما وجود أى سكان اخرين عدا المواطنين الرومان والاغريق ولكن فى حالة ما اذا كان اليهود يكونون جالية خاصة فاننا نفهم من ذلك أن هذه القرارات تجاهلت وجود أى اجراءات قانونية مماثلة تنطبق على القبائل الليبية واليهود ، وقد سبق أن عرفنا من نصوص نقوش (٣٨ برنيكى أن اليهود فى هذه المدينة كانوا يشكلوا مجتمعا خاصا بهم له قضاته أو أراخنته ، ولكن ديساو يفترض أن الخلافات بين الاغريق واليهود قد انتهت فى وقت صدور هذه القرارات ولكن هذا الرأى يحتاج الى اسانيد (٣٩)·

ويرى دى فيشر (De Visscher) ان نظرية فينجر (Wenger) تعتبر النظرية الاكثر حذرا، واذا ما خالطنا بعض الشك بالنسبة للتوسع الحقيقى لتعريف الاغريق فانه توجد هنا وجهة نظر أخرى تعد أكثر ارتباطا بالنظام الرومانى فى قورينائية حيث نلمس نقطة اساسية بالنسبة لنظام الولايات الرومانية عند دراسة هذه القرارات ان التسمية (بالاغريق) تعبر أساسا عن مجموعة دون الاشارة الى الانتماء الى مدينة وذلك من خلال الحديث عن الاغريق الذين يؤدون الخدمات العامة وكذلك من خلال الاتجاهات التى كانت توجه الى اغريقى او اغريقية دون اى تحديد كاغريق من قورينائية وليسوا كمواطنين لمدنها فهل معنى ذلك ان الادارة الرومانية تجاهلت النظم السياسية لهذه المدن وانها وضعت التشريعات وحكمت دون أن تأخذ فى الاعتبار الروابط التى كانت موجودة بين هؤلاء الاغريق ومدينة معينة وفيما يتعلق بهذه النقطة فان القرارات تضمنت بوضوح اعترافا بصفة المواطنة للاغريق حيث نفهم من القرار ان ممثلى مدن قورينائية قد ارسلوا وفدا الى روما(الفقرتين ١/٨)وبهذاكانت لهذه المدن صفة الدفاع عن مصالح الاغريق فى مواجهة السلطات الرومانية الحاكمة فى الاقليم وفى القرار الرابع (٧/٢ وما يليه) نجد ان تحديد الانتماء الى مدينة سواء بالنسبة للمدعى عليه لايكون من اختصاص وظائف القضاة الذين يحكمون بين الاغريق فالتنظيم الوطنى يظل متكاملا بالنسبة للادارة الرومانية (٤٠)·

---

(٣٧) ديفيشر (De Visscher) المرجع السابق، ص ٤٩ نقلا عن (Dessau)

(38) C. I. G., 5361.

(39) De Visscher, op. cit., p. 50

(40) De Visscher, op. cit., p. 51

ومما يعطى بعض الوزن لهذا الافتراض نجده فى عبارة غريبة (سطر ٥٧ — ٥٨) وهى كلمة σωμα للاغريق وطبقا للتفسير الذى يقبله جميع الباحثين المعاصرين فان هذا القرار يحتم على الاغريق الذين منحوا حق المواطنة الرومانية بضرورة المشاركة فى أداء الخدمات الالزامية نحو مواطنيهم ويرى البعض أن جميع اغريقى قورينائية كانوا يمثلون وحدة متكاملة فى مجموعة قومية مستقلة (٤١)·

وقد اوضح فينجر (Wenger) بطريقة مؤكدة عدم وجود تجمعات سياسية للاغريق لان ذلك يتعارض مع سياسة روما التى كانت لا تقبل اى مجموعات سياسية غير تقسيمات المدن·

وعلى ذلك فاننا لا يمكن ان ننكر ان الرومان لم يتجاهلوا النظام القومى للاغريق وفى نفس الوقت لم يقبلوا تنظيما سياسيا للاغريق أعلى من هذه المدن ، لان الخدمات الالزامية لم تمتد الى تنظيمات سياسية اكثر شمولا واتساعا من تنظيمات المدن، وانه يجب ان يؤخذ فى الاعتبار ان وجود مثل هذه التنظيمات الواسعة يتعارض مع الاسس الدائمة التى قامت عليها السياسة الرومانية، والتى تميل الى استبعاد كل تحالف وكل تنظيم يهدف الى تجميع عدة مدن فى هيئة واحدة· لان ذلك لا يتفق مع السياسة الرومانية التى ابتكرت مبدأ فرق تسد (Divide et impera) وامام هذه الاستحالة يبرز رأى ثالث يقول بانه يجب ان نفهم ان كلمة (Soma) تعنى هيئة المواطنين فى كل مدينة على حدة · وحتى الدول الهلينستية لم تكن لترحب بالتنظيمات السياسية الواسعة · وكان ملوك تلك الدول يتجهون نحو جمع السلطة فى ايديهم فى نظام سياسى قوى يعلو كل السلطات فى الدولة · وهذا النظام الهيلنسنى يقابله النظام الرومانى الذى أدخل فى نطاق سيطرته المدن والجاليات الاخرى بل ان ادارة الولاية أصبحت خاضعة لمجلس الشيوخ أو الامبراطور وهذا هو تنظيم الدولة الكبيرة الموحدة وقد خصت روما نفسها بالاشراف على الادارة المحلية ، وكانت تنظم بحكم وضعها المتفوق الذى كان تتلاشى أمامه كل مفاضلة بين الافراد بحسب المدن التى ينتمون اليها ـ اى ان نظام الدولة يفوق كل ما عداه من أنظمة · وأصبح فى امكان الدولة أن تصل بقوانينها وعدالتها الى هؤلاء الافراد بعد أن نجحت فى تحويل الانظمة السياسية مثل المدن الى مجرد ادارات محلية بسيطة · وتمشيا مع هذا الاتجاه نجد الامبراطور فى القرار الثالث يمارس الوصاية على الادارة الداخلية للمدن· ثم ان هذا الاتجاه سيؤدى الى تطوير هام اذ ابتداء من القرن الثانى ستضعف البلديات بصفة تدريجية وتتحول الى مجرد فروع للادارة المركزية (٤٢)·

ومن هنا بدأت الحكم المركزى حقيقة واقعة بالنسبة لمدن قورينائية حيث أصبح أغسطس يمارس دور الحاكم على الادارة الداخلية فى الاقليم، وبسطت الادارة الرومانية

---

(٤١) فينجر (Wenger) نقلا عن (41) De Visscher, op. cit. p. 51 :

(٤٢) د· مصطفى كمال عبد العليم، دراسات، ص ١٦٢

سلطتها عن طريق القوانين والتشريعات وبدون شك قد كانت هذه السيطرة هي التفسير النهائى لتبرير هذه التسمية العامة التى ذكرت فى هذا القرار٠

وقد فرض أغسطس بقراره الثالث مبدأ الالزام على الاغريق الذين منحوا حقوق المواطنة الرومانية حديثا أى بالرغم من تمتعهم بصفة المواطنة الرومانية فانه يأمرهم بالمساهمة فى الخدمات العامة٠

ويرى دى فيشر (٤٣) (De Visscher) ان نظام الخدمات العامة مهمة مدنية، ولا تدل على أن اختصاصاتها امتدت الى مجالات سياسية أوسع تصطدم بالسياسة الرومانية التى تهدف الى استبعاد كل تنظيم يربط بين مواطنى مدن كثيرة ولذلك يرى فينجر (Wenger) ان كلمة سوما (Soma) تدل على التفريق اى انها لا تدل على جماعة او على هيئة تشمل جميع الاغريق فى قورينائية، بل يقصد بها مجتمع كل مدينة من مدن قورينائية على حدة ، وهذا هوالتفسير الصحيح الذى أجمعت عليه الغالبية العظمى (٤٤) ممن قاموا بدراسة هذه القرارات٠ ويرى البعض ان معنى هذه الكلمة (Soma) ليس اغريقيا لان الكلمة التى تعنى هيئة المواطنين هى كلمة (πολιτευμα) والتى ذكرت فى نصوص (٤٥) قبل صدور هذه القرارات فكيف لايتجه تفكير من أصدر هذه القرارات الى تعبيرات متعارف عليها اذا كان يقصد فعلا المجتمع الاغريقى فى قورينائية ، غير أن هذه القرارات الخاصة بقورينائية صيغت باللغة الاغريقية مباشرة ولم تكن ترجمة عن اللغة اللاتينية٠ اننا لا يمكن ان نستبعد النظرة التى تقول ان هذه القرارات هى ترجمة حرفية لكلمات لاتينية (٤٦)٠

ويلاحظ انه طبقا للتقسيم المعروف بالنسبة للخدمات الالزامية فى المدن الاغريقية انها تنقسم الى قسمين بعض منها يتحملها الشخص المكلف بها ذاتيا (Munera Personnalia) والبعض الاخر نقدى أى يدفعها عن ممتلكاته Munera (Patrimoniorum) والتعبير الاول يقابله فى الاغريقية λειτουργειν τω σωματι والتعبير الثانى يقابله λ. τοις χημασι والامر الذى أصدره الامبراطور فى هذا القرار للمواطنين الجدد لكى يقوموا بالخدمات العامة يقصد به الخدمات الشخصية ولا يفرض عليهم القيام بالواجب الموروث نحو مدنهم الاصلية وهذا لا يعنى اعفاءهم من هذا الواجب لانهم كانوا يقبلون دون أى اعتراض هذا الواجب لان الامبراطور بقراره هذا كما سبق أن ذكرنا لم يدخل أى عوائد جديدة على ممتلكاتهم وانما أراد

---

(43) De Visscher, op. cit. p. 90

(٤٤) فيجر Wenger وديساو Dessau نقلا عن : De Vesscher

(45) De Visscher, op. cit., p. 90

(46) De Visscher, op. cit., p. 91

(٤٦) نفس المرجع، ص ٩٢

تأكيد هذه الالتزامات تجاه المواطنين الجدد الذين بحصولهم على الجنسية الرومانية أرادوا ان يتنصلوا من هذا الواجب وان يدخلوا مبدأ عدم جواز الجمع بين جنسيتين ولكن فى هذا القرار اصبح تطبيق هذا المبدأ فى قورينائية غير معمول به والقاعدة التى تجمع بين شرف الحصول على الجنسية الرومانية وبين الخضوع للخدمات العامة والخدمات الالزامية لم تكن تتعارض مع هذا الشرف وان تطلعات هؤلاء كانت فقط تشير الى الاعفاء من الخدمات المدنية الشخصية فقط (Cives immunes) وبهذا فان المواطنين الرومان الجدد والمقيمين فى قورينائية لم يكن باستطاعتهم التنصل من العوائد التى تدفع على مملكاتهم بخلاف الخدمات الشخصية التى تتطلب مزاولة بعض الاعمال العامة ومساهمة شخصية ومباشرة فى ادارة مصالح الدولة٠

غير أن الامبراطور أضاف استثناء هاما للالزام الشخصى الذى يفرضه على المواطنين الجدد ، هذا الاستثناء الذى ذكره قرارنا هو أن هناك مجموعة من المواطنين الجدد حصلت على الاعفاء والجنسية الرومانية فى وقت واحد وهذا الاعفاء immunitas : ανεσφορια التام من كل المهام والضرائب الرومانية Stipendia ، وقد جعل اغسطس قراره فى مستوى قرار مجلس الشيوخ من حيث اعتباره اساسا مباشرا للاعفاء من هذه الالتزامات٠

ويرى دى فيشر (٤٧) (De Visscher) ان قرارى قيصر وأغسطس تابعان لقرار مجلس الشيوخ لانه يطابق قواعد القانون العام الرومانى فى أواخر عهد الجمهورية وأوائل عهد الامبراطورية مستندا على قرار أصدره الامبراطور يسمى قرار روزوس (Rhoso) ويرجع تاريخه الى الحكم الثلاثى بمنح قائد أسطول سورى (٤٨) يدعى سليوكس Selucos وعائلته الجنسية الرومانية والاعفاء معا٠ غير ان مقدمة هذا القرار تؤكد انه صدر فى عام ٤٢ ق٠م٠ طبقا لقانون (Lex munatia) و (Lex Aemilia) (٤٩) واهمية هذا القرار تظهر بوضوح مدى السلطات الدستورية المطلقة التى كان يتمتع بها أوكتافيوس (أغسطس)٠

وفى الحقيقة كان غرض أغسطس من فرض الخدمات الالزامية على المواطنين الجدد هو الحفاظ على مصالح المدن الاغريقية ، لانه شعر أن هذه الاعفاءات التى أعطيت بسخاء وقت الحروب الاهلية يجب حصرها فى بعض الحدود، حيث يعلن انه يرى ان الذين يتمتعون بالاعفاء والجنسية معا فان هذا الاعفاء لا ينطق الا على الممتلكات التى كانت لهم عند صدور هذا الاعفاء أما ما يمتلكونه بعده فيجب أن يخضع لهذه الخدمات الالزامية وبذلك خلق طائفتين من المواطنين نجدهم فى قورينائية الطائفة الاولى مواطنون عاديون

---

(47) De Visscher op. cit., p. 105

(48) M. Roussel, un syrien au service d'Octavien et de Rome (Syria, 1934, p. 33)

(49) De Visscher, op. cit., p. 105

حيث يعتقد ان هذا القرار يرجع تاريخه ما بين عامى ٤١ ، ٣٦ ق٠م٠ ويرى ديفيشر ان التاريخ الاول اكثر قبولا٠ De Visscher, op. cit., p. 105 انظر ايضا :

M. Guarducci, Itorno alla iscrizione augustea di Rhosos, C.R. de l'Academie dei Lincei, 1938. De Visscher, op. cit. p. 105.

معفيون من هذه الخدمات ، والطائفة الثانية هم المواطنون المعفيون من الخدمات الشخصية (Munera carporalia) ولكن لا ينطبق هذا الاعفاء على الممتلكات التى حصلوا عليها حديثا ـ مثلهم فى ذلك مثل المواطنين العاديين وهذا الحكم بالتحديد يوضح اهتمام الامبراطور بان يحافظ بقدر المستطاع على المهام او الواجبات الموروثة بعيدا عن امتيازات الخدمات الشخصية • (Cives immunes).

ويرى دى فيشر ان القرار الرابع يخص الاغريق الذين يتمتعون بالجنسية الرومانية• أما المواطنون الذين من أصل رومانى أو ايطالى والذين استقروا فى قورينائية فلا تنطبق عليهم هذه الاحكام•

وفى الحقيقة فان مبدأ عدم الجمع بين جنسيتين قد طبقته البلاد اللاتينية القديمة (٥٠) ولكن البلاد الايطالية الاخرى مع اختلاف جنسيتها فان تطور نظام الحكم الرومانى (٥١) جعلهم يجمعون بين الجنسية الرومانية والحفاظ على الجنسية الاصلية، هذا التطور الذى بدأ فى اوائل القرن الرابع قبل الميلاد جعل الرومان يتأقلمون مع مبدأ الجمع بين جنسيتين : مما دفع بعض المؤرخين الى القول بأن حمل الجنسية الرومانية لا يتعارض مع حق حمل جنسية جميع مدن الامبراطورية لاتينية كانت أو اغريقية (٥٢) غير ان ديفيشر (٥٣) (De Visscher) يرى أن هذا المبدأ لا ينطبق على الاجانب الذين اكتسبوا الجنسية الرومانية وكذلك المواطن الرومانى الذى يكتسب جنسية أجنبية ، ويستند فى ذلك على أن شيشرون (٥٤) (Cicero) لم يذكر فى كتاباته أية قاعدة أو حكم يجعل الاجنبى لايتبع بقانون بلدهالاصلى اذا اكتسب الجنسية الرومانية ، ويضيف انه من وجهة النظر الرومانية فان هذا الانتماء المزدوج فى الجنسية بالنسبة لسكان المدن الاغريقية يبدو أمرا طبيعيا أن يتمتع الفرد بالجنسية الرومانية والاحتفاظ فى الوقت نفسه بالجنسية الاصلية ، لان النظام الرومانى الذى لا يسمح بالجمع بين جنسيتين حق مدنى ولا ينطبق الا على المواطنين من أصل رومانى • وليس له صلة بالعلاقات التى يمكن للاغريق الاحتفاظ بها مع بلدهم الاصلى لانها مسألة داخلية وتتحكم فيها مدن قورينائية بحرية تامة •

غير أننا لا نجد فى القرار الثالث أى دليل مباشر على أن الاغريق فى قورينائية قد احتفظوا بجنسيتهم الاصلية بجانب الجنسية الرومانية • الا أن خضوع المواطنين الاغريق الذين منحوا حقوق المواطنة الرومانية للخدمات الشخصية يعضد فكرة الاحتفاظ بالجنسية المحلية والتى كان من الصعب فرضها عليهم لمجرد كونهم مواطنين incolae لهذه المدن لان مصلحة هذه المدن فى الاحتفاظ باخلاص هؤلاء المواطنين لها نظرا لكفاءتهم وثروتهم ، ومن

---

(٥٠) ممسون (Mommsen) نقلا عن : (50) De Visscher op. cit. p. 110

(51) Ibid. p. 110

(52) De Visscher op. cit. p. 100.

(53) Ibid. p. 110.

(54) Cicero, Pro Balbo, 11 - 30, pro Caecina, 34, 100.

ناحية أخرى فان الاحتفاظ بهؤلاء المواطنين الجدد الرومان تحت سيطرة الخدمات المحلية كان يكفى لخلق جنسية انتماء مزدوجة حقيقية وقانونية الا أنه لا يشمل العنصر الرومانى الاصل والايطالى المقيمين فى مدن قورينائية كتجار أو مزارعين (٥٥) • وبدون شك كان هؤلاء الرومان والايطاليون يتنصلون من الخدمات المحلية استنادا الىهذا القرار (٥٦) لانه لم يذكر التزاماتهم ، وهذا التمييز الواضح بين مواطنين من اقليم قورينائية ومواطنين من روما وايطاليا يعتبر من أهم ما أوضحته قرارات قوريني حيث نرى هنا تفوق روما وايطاليا على الولايات التابعة لها وهو تفوق يعبر عن الافكار الاساسية لسياسة أغسطس (٥٧) كما برهن على تأكيد قوى على مبدأ عدم الجمع بين الجنسيتين للمواطنين الرومان الاصل ، وبهذا نرى أن وضع الاغريق الذين يتمتعون بجنسية رومانية بالاضافة الى جنسيتهم الاصلية لا يقع تحت طائلة النظام الرومانى الذى ينص على عدم جواز الجمع بين الجنسيتين • ولو أن خضوعهم للالتزامات المحلية لا يتطلب أية تغييرات أو تطورات فى هذا النظام • لان الجنسية الرومانية جنسية الامبراطورية أما الجنسيات الاخرى فهى مجرد حقوق بلدية أو محلية ، حيث لم تكن هناك ضرورة فى النظم القانونية لكى يوفق بين انتشار الجنسية الرومانية والحفاظ على تنظيم مدنى محلى (٥٨) •

ويلاحظ فى القرار الرابع من قرارات قوريني أنه ارتكز على حكمين أساسيين ، الاول ان حق الفصل فى القضايا الخاصة بالاغريق محفوظ لقضاة من نفس الجنسية الاغريقية ما عدا القضايا الرئيسية التى يحكم فيها بحكم الاعدام ، والحكم الثانى أن القضاة الذين وقع عليهم الاختيار من الاغريق يجب ألا ينتموا لمدينة المدعى ولا المدعى عليه ولا لمدينة الدفاع •

وهناك مشكلتان تسيطران على تفسير هذين الحكمين • الاولى هى تحديد طبيعة هذه القضايا أو المنازعات التى يشير اليها القرار ، واذا كانت القضايا الرئيسية قد أستثنيت من هذا القرار وذكرت فى القرار الاول وألزم الحاكم بالحكم فيها بنفسه أو أن يكون هيئة

---

(٥٥) ويمكن ان نستنتج ذلك من القرار الثانى ، حيث ان الاخوين Stalassii من اصل ايطالى• راجع : Anderson, op. cit., p. 39.

(56) De Visscher, op. cit., p. 115.

(٥٧) وكانت ميول قيصر نحو المساواة تبدو أكثر وضوحا من اغسطس حيث فرض الاول على رجال الاعمال او التجار (negotiatores) فى ميتولينى Mitylene الالزام بالمساعدة فى المهام المحلية•
Hatzfeld, les trafiquants italiens dans l'Orient hellenique, 1917, p. 91, Rostovtzeff, Caesar and the south of Russia (Journal of Roman Studies 1917. p. 32.

(58) De Visscher, op. cit., p. 117.

محلفين تقوم بالفصل ويقوم هو باعلان الحكم الذى صدر عن هذه الهيئة ، فمن المؤكد أن هذا القرار يشير الى قضايا أخرى مدنية أو جنائية وهذا ما تدل عليه الصياغة القـــانونية للقرار وذلك بذكر المدعى (o`oiώχων ) ، المجنى عليه o`ευθυνων وبجانبهم الدفاع (o`ἀπαιτουμενος ) والمتهم **o`εὐθυνομενος** (٥٩) .

أما المشكلة الثانية التى تواجهنا فى هذا القرار فهى ليست أقل أهمية من الاولى وهـى معرفة شكل القضاء أو القانون الذى ارتبطت به أحكام هذا القرار والنص لا يذكـر أى حدود للاختصاصات ويتكلم بصفة عامة عن القضايا الخاصة بالاغريق فيمـا بينهـم فى قورينائية فيما عدا القضايا الرئيسية ، والقرار عندما يمنح الحاكم سلطة الاشراف علـى تكوين هيئة المحلفين الاغريق يبدو وكأنه يعطى للحاكم سلطة قضائية تامة ويستبعـــد وظيفة المحاكم المحلية • وقد أيد هذا المعنى فينجر ، الا أنه اصطدم باعتراضات كثيرة حيث يرى البعض أن هناك تناقضا واضحا بين القانون الذى سنه أغسطس فى قرارات قورينائية وقانون صقلية الذى يعرف باسم قانون روبيليوس (Lex Rupilia) الذى يعتبر النمـوذج الذى يمثل قانون الولايات الرومانية (٦٠) • حيث كان المواطنون فى هذا القانون من نفس المدينة يحاكمون أمام محاكم محلية وطبقا لقوانين مدينتهم ، أما القضايا التى تكون بين مواطنين من مدن مختلفة فهؤلاء يحاكمون امام قضاة تم اختيارهم بالقرعة من قبل الحاكم (٦١) ويرى ديفيشر De Visscher (٦٢) أنه بهذا القرار يمكن القول بأن مدن قورينائية الحرة قد سلبت صفة القضاء الخاص ولو أنه ضمن للاغريق قضاة من نفس جنسيتهم ، ويضيف أنه لا يمكن التخيل أن المحاكم كانت تهتم بالقضايا الصغيرة لهذا الشعب الكثير المنازعات ولكن مع ذلك فان ارتباط قرارنا بالقضايا بين الاغريق ولو أنهم من مدن مختلفة الا أنه تحت اشراف القوانين المحلية لهذه المدن • وقد دافع عن هذا الرأى ارانجـــوروز (٦٣) A Rangio Ruz مستندا الى الجملة الثانية من هذا القرار ، حيث يقرر أغسطس ان القضاة المعينين طبقا لاحكام هذا القرار لاينتمى المدعى والمدعى عليه لمدينة واحدة وكذلك الدفاع أو المتهم وبهذا يكون الجانبان ينتميان لمدينتين مختلفتين • وبذلك يكون وضع كل القضايا فى نفس المدينة فى يد قضاة أجانب من مدن أخرى ، أما القضايا بين مواطنين من مدينـة واحدة فلم يشر اليها القرار وبذلك تظل تحت سلطة المحاكم المحلية •

---

(59) De Visscher, op. cit., p. 120 نقلا عن : Wenger (٥٩) فيجـر

(60) Cicero, In Verr., II, 2, 13, 32.
" Siculilos iure sunt, ut, quod civis cum cive agat, homi certet suis legibus "

(61) Cicero, in verr, II, 2, 37, 90.
" Quond siculus cum Siculo non eiusdem civitatis, ut de eo Praetor iudices ex p. Rupilli dectato... Sortiatur ".

(62) De Visscher, op. cit., p. 122.

(63) V. Arangio - Ruiz, l'Editto di Augusto a Cirenei (Rivis) tadi filogia, LVI, NS. 1928, pp. 321 - 364).

ويرى البعض (٦٤) ان الخلافات الداخلية فى المدن الاغريقية وعدم الثقة تجاه المحلفين من نفس الجنسية جعل هذه المدن من قديم الزمان تسن عادة وهى اللجوء الى محلفين أجانب فى جميع القضايا سواء كانت قضايا عامة أو خاصة أو قضايا بين مواطنين من مدينة واحدة أو مـدن مختلفة ، ولكـن مجىء الملكيات الاغريقية الوراثية فى عهد امبراطورية الاسكندر ادخلت تغييرات ملموسة فى هذه النظم حيث أن المدن اعتادت طلب تدخل الملك لكى يحكم فى القضايا وذلك عن طريق محلفين ليسوا منحازين من مدينة أخرى • اذا كانت مهمتـه تعيين محلفين أجانب بناء على طلب المدن لكى يحكموا فى قضايا داخلية أو دولية ، ولذلك نفترض أن مثل هذه العادات كانت موجودة فى قورينائية أثناء الادارة الرومانية واذا قارنا بين هذه العادات فاننا ربما نصل الى تفسير أكثر مرونة وأكثر واقعية وهو أن الحـاكم الرومانى حل محل السلطة الملكية فى المدن اذن سوف تلجأ اليه فى طلب المحلفين فى حـالة المنازعات بين الاغريق من مدن مختلفة ومن ناحية أخرى فليس هناك ما يدل على أن كل القضايا من هذا النوع كانت تتطلب اللجوء الى الحاكم لانه من المؤكد ان كثيرا من هـذه القضايا كان يصدر الحكم فيها المحاكم المحلية طبقا لنظم القانون الدولى الخاص (٦٥) •

ولهذا نرى أحكام القرار الرابع متناسقة تماما مع هذا الشكل المتسامح للعدالة الرومانية بالنسبة للعادات الاغريقية لان الاغريق عندما يطالبون بمحلفين يعينهم الحاكم يريدون فقط أن يتلافوا انحياز المحلفين المحليين أو الذين من مدينة من مدن أطراف النزاع ، ولكنهـم لم يقصدوا من وراء ذلك أن يحكم فى قضاياهم قضاة غريبون عن عاداتهم وليســوا من جنسيتهم ، الا أنه فى بعض الاحيان فان الحاكم كان يقع اختياره غالبا على محلفين مـن المواطنين الرومان (٦٦) وان دل هذا على شىء فانما يدل على استغلال للثقة التى أعطيت له من الطرفين ولذلك كانت تصل الشكاوى الى الامبراطور الذى يصدر بدوره قرارا يلزم الحاكم فيه باختيار محلفين اغريق الا اذا كان المتهم يفضل محلفين رومان وهذا دليل علـى اهتمام الامبراطور بالحفاظ على العادات واحترام النظم التقليدية للعدالة الاغريقية لان النظام الذى فرضت وجوده هذه القرارات فى قورينائية ليس الا نظاما يعطى الحرية التامة للاغريق فى تسوية قضاياهم طبقا لقوانينهم وعاداتهم وبدون أى مراعاة لانتماء الاطراف المتنازعة لهذه المدينة أو تلك فيما عدا القضايا الكبرى التى تقع تحت طائلة السلطـــة القضائية للحاكم وفى حالة تدخل الحاكم فى قضايا غير رئيسية فهذا فقط لارضاء العادات الاغريقية فى طلب محلفين أجانب (٦٧) •

ومهما كان الامر فان فكرة تحويل النظام القضائى datio iudicum قد تبلورت فى قرارنا على ضوء النظم المحلية • ولا ننسى أن الادارة الرومانية كانت حديثة العهد فى قورينائية ذات الحضارة الاغريقية وانها حلت فقط مكان حكم البطالمة الذى كان سائدا منذ قـرون مضـت •

---

(64) De Visscher, op. cit., p. 126.

(65) De Visscher, op. cit., p. 127.

(66) Ibid. p. 130

(67) De Visscher, op. cit. p. 132.

ومن معرفة مرونة الادارة الرومانية فانه من غير المعقول الا تكون قد تأقلمت مـــع العادات المحلية وحينئذ يصح لنا القول : ان الحكام الرومان الاوائل قاموا بدور الملـــوك الذين سبقوهم فى ادارة هذه المدن الذين كانوا يكتفوا بتعيين محلفين للاغريق الـــذين يطالبون بذلك تاركين بقية القضايا تسير طبقا للقوانين والعادات الاغريقية دون التدخل فى سير العدالة فى هذه المنطقة • ولكن يمكن أيضا الاعتقاد بأنهم لم يكتفوا طويلا بهـــذا الدور وكانت هذه العادات أو النظم المتبعة فى اللجوء الى الحاكم فى تعيين محلفين كانت بداية تدخل ملحوظ من القاضى الرومانى فى القضايا وازداد هذا التدخل على شـــكل توصيات وبعد ذلك ارشادات معطاة للمحلفين من قبل الحاكم وبالتالى تحولت القضيـــة الاغريقية الى قضية رومانية ، وهكذا اكتملت الادارة الرومانية المركزية التى بدأها الملوك الاغـــريق (٦٨) •

ونستنتج مما سبق ذكره أن مدن قورينائية كانت فى نظمها الخاصة بها لا تخرج عن نظم المدن الاغريقية عند مجىء الرومان وانه كان لها سلطتها التنفيذية وقضـــاتها وادارتهـــا ومجالسها الثلاثة وهى مجلس الشيوخ والعامة ومجلس الشعب • وهكذا كان الدستـــور اغريقيا فى جوهره حتى ابان الحكم الرومانى ، كما كان لليهود والوطنيين تنظيهم الخاص بكل منهـــم •

وعندما أصبحت قورينائية ولاية رومانية عام ٧٤ ق•م • أصبح الحاكم رومانيا يساند الفئة القليلة من الرومان والايطاليين الذين سيطروا على مصائر الامور فى الاقليم وأصبح همهم جمع المال واضطهدوا العنصر الاغريقى حتى أن بعضا منهم حكم عليه بالاعـــدام بتوجيه تهم باطلة مما دفع الامبراطور أغسطس الى اصدار قراراته فى عام ٦ ق•م لاصلاح شأن القضاء واقامة العدالة ورفع الظلم عن العنصر الاغريقى الذى قدم شكواه ضـــد القضاة الرومان الذين انحط مستواهم الخلقى وقبلوا الرشاوى وأضروا بالعنصر الاغريقى واشتملت هذه القرارات على منع الاغريق من الانفصال عن مجتمعهـــم الاغريقى وأداء الخدمات العامة نحو مدنهم الاصلية وكانت القرارات فى جملتها فى صالح العنصـــر الاغريقى •

---

(68) De Visscher, op. ct., p. 134.

الفصل الثامن

الحياة الدينية

ولما كان تاريخ قورينائية فى هذه العصور قد ارتبط ارتباطا وثيقا بتاريخ الاغريق وأساطيرهم كان من الطبيعى أن تنتقل اليه الآلهة الاغريقية وأن تقام المعابد لمختلف الآلهة الاغريقية فى الاقليم وأن تنتقل اليه التقاليد والعادات الدينية مع ما انتقل اليه من عادات الاغريق ومظاهر حضارتهم ، واذا أردنا أن ندرس الحياة الدينية فى الاقليم بعد أن آل حكمه الى روما ، لابد من أن نعتمد فى ذلك على ما ورد فى النصوص القديمة التى ترجع الى هذا العصر والتى اكتشفت فى الاقليم مع الاستعانة بما كتبه المؤرخون عن هذه الفترة .

سمحت روما لسكان الولايات التى ضمتها امبراطوريتها بحرية ممارسة عبادتهم ، ولكن يجب ألا يفسر تصرف روما على هذا النحو أى أنها كانت تتبع فى الحقيقة سياسة التسامح الدينى فحسب ولكنها كانت تستهدف أيضا التقريب بين الديانة الرومانية وديانة الشعوب التى اشتركت فى تكوين مجتمع الامبراطورية الكبير (١) . (وقد واصلت قورينائية ممارسة عباداتها التى امتدت جذورها عبر قرون مضت فى الاقليم (والتى يلى الحديث عنها فيما بعد) .

أما فيما يخص الديانة الرسمية لروما وللامبراطورية فقد ظلت على ما كانت عليه من مفهوم سياسى ورسمى بعيدة كل البعد عن الديانة المنتشرة بين عامة الشعب ، اذ كانت تتصل بالدولة وخاصة عبادة روما وعبادة جوبيتر الكابيتوليني وهو ما يعبر عنه بديانة الدولة .

هذه العبادات الرسمية بقيت على هامش الحياة الدينية للسواد الاعظم للشعوب فضلا عن أن هذه العبادات ظلت محتفظة بطابعها السياسى مما أفقدها القدرة على أن تنفذ الى ضمير تلك الشعوب .

وكانت العبادة الرئيسية لقورينائية هى عبادة أبوللون الذى كان يعد الاله المؤسس κτιστης لقورينى ويعد معبده من أول معابد قورينائية وأقدمها الذى شيد مع قدوم الاغريق وقد دمر هذا المعبد خلال الثورة اليهودية فكان لابد من اعادة ترميمه وبنائه وكان من الطبيعى ان يبرز فى عمارة المعبد بعد ترميمه الاسلوب الرومانى فى العمارة وهو يمثل

(1) H.J. Rose, Ancient Greek Religion, (1946) p.p. 18 - 60.

النزعة الرومانية فى التكييف مع طبيعة المكان ، لانه يجمع بين خصائص الاسلوب المعمارى الرومانى والاسلوب المعمارى التقليدى المحلى (٢) وقد احتفظ معبد أبوللون بالتنظيم المعمارى للمعبد الاغريقى لوجود القاعدة المدرجة Crepidooma ولكن أضيفت له الاعمدة الدورية غير المزخرفة البسيطة والمقامة على قواعد أيونية وبداخل هيكل المعبد Cella قدس صغير Adytum على الطراز السورى ولذا يرى المشاهد لهذا المعبد أساليب معمارية امتزجت فيما بينها ، كما أقيم حول هذا المعبد معابد أخرى صغيرة ، ربما كان قد أقامها تبيريوس كلاوديوس ياسون ماجنوس أحد كهنة ابو للون . وقد ذكر اسم هذا الكاهن فى نقش أهداه الى الامبراطور ماركوس اوريليوس (١٦٨ – ١٨٠ م) من أجل رفاهية الامبراطور ونصره وصحة آل بيته لترميمه معبد أبو للون فى عهده (٣) .

وبالاضافة الى عبادة هذا الاله تحت شعار المؤسس للمدينة ، كان يعبد أيضا فى معبد اخر بوصفه (٤) Νυμφαγετα أى رائد الحوريات وفى معبد ثالث صغير بوصفه كثارايدوس κιθαροεδος (٥) أى عازف القيثارة .

واستنادا الى أصول عمارة المعابد كانت مذابح الآلهة فى وقت مبكر تقام خارج المعابد والمذبح الخاص بمعبد أبوللون خير مثال على هذه الحقيقة (٦) وهو عبارة عن منصة تكسوها الواح من الرخام الابيض شيدت أمام المعبد وبه قناة كانت تستخدم كمجرى تنصرف اليه دم القرابين المقدمة عند نحرها للآلهة . وتوجد أيضا حلقة مثبتة على قطعة مستديرة من الرخام تقع بين المعبد والمذبح تربط بها هذه القرابين .

يفهم من نقشين أحداهما ماركوس انطنيوس جمللوس (M. Antonios Gemllos) كاهن أبوللون للامبراطور نيرون (٥٤ – ٦٨ م) من الاموال التى خصصها لمعبد الاله أبوللون للدعاء للامبراطور بالنصر والتمتع بصحة جيدة وسلامة آل بيته ويلقب أبو للون فى أحدهما بلقب Μυρτῶος (٧) ويلقب فى الاخر بلقب حامى النزول الى اليابسة (٨) Αποβατηριος

(٢) عن العمارة . راجع : Stucchi, primi Lineamenti per una storia dell' architture Cirenaica in Eta Romana, in " Libya in History " (1968), pp. 223 - 232, p. 225

انظر اللوحة رقم ١٢

(3) Oliverio, Doc. Ant. Afr. II, 2 (1936), p. 266, N. 540.

ويشير النقش الى ان هذا الكاهن اقام بعض المعابد ومن بينها معبد ابوللون . نينفا جيتس اى رائد الحوريات " του ναου τω Νυμφαγετα Απολλωνος "

وذلك فى عهد البروقنصل نوميسيوس ماركليانوس Numisius Marcellianus عام ١٦٩ م.

(4) Doc. Ant. Afr. p. 266, N. 540, SEG, IX, 173.

(5) Oliverio, Scavi di Cirene, (1031) pp. 61-62 (Fig. 3. 65).

(٦) انظر اللوحة رقم ١٣ – و ١٤

(7) Smith and Porcher, History of the Recent Discoveries at Cyrene, London (1864), p. 113 N. 13 C.I.G. III, 5138 "

(٨) نفس صيغة النقش السابق مع اضافة اسم : Α'ποβατηριος لابوللون بدلا من Μυρτῶος راجع:

ويرى البعض (٩) أن اللقب الاول ربما يرجع الى أصل قديم يتعلق بربوة
الاس والرياحين المقدسة التى ذكر وجودها كل من كاليماخوس وابولونيوس الروديسى
بالقرب من الاكروبول بقورينى (شحات) وربما هى الصخرة المرتفعة نحو الغرب فيما وراء
وادى بلغدير ، أما لقب أبو بتريوس فهو يعنى النزول الى البر ويحتمل أن يكون لهذا
اللقب ارتباط ببعض أحداث فى حياة الامبراطور وربما كان ذلك عندما كان نيرون يقوم
برحلة بحرية فأضيف هذا اللقب الى أبوللون تيمنا بسلامة نزول الامبراطور الى اليابسة ٠
ومن المحتمل أن الاله كان فى أماكن أخرى ربما فى جزيرة ثيرا التى جاء منها سكان
قورينائية الاول يعبد كاله للابحار (١٠) ٠

وكان حراس القوانين النوموفيلاكيس νομοφυλακες يخلعون على أبو للون لقب
الراعى (Nomios) لانه ينسب الى طبيعته التقليدية فى رعاية القوانين مثلما كان
القضاة يعتبرون رعاة للقوانين ولذلك فان له صلة بوظيفة هؤلاء القضاة الاساسية (١١)٠

وقد استمرت عبادة ابوللون منصب كهنته فى العصر الرومانى وكان ينظر اليه
على أنه المؤسس لمدينة قورينى ٠ أما عن الشعائر الدينية الخاصة بهذه العبادات فاننا
لانكاد نعرف عنها شيئا ، وقد حمل كاهن الاله ألقابا مثل (Eponymus) وهو الكاهن
الذى تؤرخ الاحداث بسنوات كهانته وتبين هذا الاسم من النقوش (١٢) التى تنسب الى
الكاهن كلاوديوس ياسون ماجنوس، وقد حمل كهنة أبوللون، هذا اللقب من عام ١٠٢ الى
عام ١٠٥ م ويرى البعض (١٣) انه صاحب رتبة دينية كبيرة تدر دخلا على شاغلها٠

وقد حمل عدد قليل من كهنة أبوللون لقب ιερεύς καλλιετης واختلف
الدارسون فى التعرف على طبيعة اختصاصات صاحب اللقب، ولا نعرف بالتأكيد ما هى
وظائفه٠ ويرى اوليفريو (١٤) (Oliverio) ان صاحب هذا اللقب كان يشغل
منصب رئيس محكمة يمارس اختصاصات دينية ومدنية معا٠ ويرى فيرى (١٥) (Ferri)

---

(9) P. Romanelli. La Cirenaica Romana (1943) p. 211 .
(10) L. Vitali, Fonti Per La storia religione Cirenaica, Padova (1932) p. 127.
(11) Ghislanzoni, in " Rend. l'ncei " (1925) p. 423.
(١٢) وفى الحقيقة ان هذا الكاهن يرتبط تاريخ كهانته بالعام SEG, IX, 107 الذى هزم فيه دكيبالوس (Decelialus) ملك داكيا الذى حارب الرومان فى عهد دميتان (٨٥ ـ ٨٩ م) ثم هزم فى عهد ترجان عام ١٠٦ م ولو انه مؤرخ فى مجموعة (SEG) بعام ١٠٢ م٠٠ انظر جود شيلد قورينى وابو للونيا ترجمة الادارة العامة للاثار (ادارة البحوث الاثرية، طرابلس ١٩٧٠ م) هامش (٢) ص ١٢٨ ـ انظر ايضا :
The Oxford clossical Dictionary, (1970), p. 315.
(13) Joyce Reynolds, " Four inscriptions from Cyrene " JRS 49, 1959), pp. 96-101, p. 96.
(14) Oliverio, Africa Ital. I, (1927), p. 332.
(15) S. Ferri, Contributi di Cirene alla Storia della Religione Greca Roma (1923), p. 8.

انه كان كاهنا رغم احتفاظه بمنصبه الحقيقى واختصاصه ببعض الامتيازات الخاصة بهذا
المنصب التى لا تعرف ما هى٠ وتذكر مسز رينولدس (١٦) (Reynolds) ان هذا
اللقب لم يحصل عليه الا عدد قليل من كهنة أبوللون٠ وتضيف انه لا يمكن اعطاء تعريف
محدد لهذا اللقب او المنصب٠

وقد كان أمين المعبد νεωκόρος يقوم بشؤون المعبد πυλοπλειστής
وحراسة خزائنه (١٧)٠

ومن بين ألقاب القائمين فى خدمة المعبد لقب حارس الباب πυλοκλειστῆς
وقد حمله لوكيوس اورбيوس (L. Orbius) الذى قام بتكريم الكاهن باوسينياس (Pausanias)
فى عام ٢ م ٠ لانه وضع نهاية لحرب مرماريكا (أنظر الفصل الرابع) ٠ وقد يكون صاحب
هذا اللقب مجرد حارس بسيط ان كان تعبير κλειςακύλης σιεπων (١٨)
(حارس الباب وحامل مفاتيحه) ولايقصد بهفكرة وظائف ادارية مرتبطة بالمنصب لان من
يشغل هذا المنصب وهو شخص كان يتمتع بحقوق المواطنة الرومانية فان ذلك قد يعنى
انه كان مواطنا ممتازا وليس بالفرد العادى٠

ولقد عثر على نقش (١٩)يؤرخ بعام ١٠٢ ـ ١٠٥ م به ثبت باسماء كهنة ابوللون
وعددهم ستة وكلهم مواطنون رومان وقد حصل احدهم على لقب καλλίετης
وهو جايوس بوستوميوس او بتاتوس (Gauis Postomios Optatos) وهو الاسم
الواضح من ضمن هذه الاسماء الستة فى النقش٠

وكان لمعبد ابوللون مثل جميع المعابد ممتلكاته الخاصة التى ينفق من دخلها على
العبادة والكهنة وكانت توقف عليها الاوقاف ذلك انه يفهم من احد النقوش (٢٠) التى
ترجع الى عصر الامبراطورية المبكر (١٦ او ١٥ ق٠م٠) ان كاهن ابوللون وأغسطس
باركاريوس ثيوخريستوس (Βαρκαῖος Θευχρηστος) الذى ترك عند وفاته
وبناء على وصيته اراضى لابوللون وارتميس ولهرقل وهرمس من اجل نفقات الرياضة
البدنية التى كانت هذه الالهة تكفل لها الحماية وترعاها وتشرف عليها ويكون ما تركه
وقفا على النواحى الدينية ولا يجوز لاحد التصرف فيه الا بامر من مجلس كهنة ابوللون
والا تعرض لغرامة مالية قدرها مائة الف دراخمة من الفضة٠

---

(16) J. Reynolds, ops. cit., p. 97.
(17) Oliverio, Afr. Ital., I, 2, p. 169, N. 49
"Α. Αντωνιο σεκουνδος" νεωκόρου ἱερειῶν Αρτεμιδος"
SEG, IX, 176.
(18) Oliverio, Doc. Ant. (1933) p. 101, N. 67.
(19) J. Reynolds op. cit. p. 96.
Oliverio, Doc. Ant. Afr., II, 2, p. 269.
(٢٠) انظر اللوحة رقم ١٥

وكان اهالى قورينى وربما قورينائية يدفعون ضريبة العشر δεκατα لمعبد الاله أبوللون عن المحاصيل الزراعية وكذلك من غنائم الحرب ، ويبدو أن هـذه الضريبة اختص بها معبد ابوللون دون غيره من المعابـد الاخرى· وقـد ورد فـى أحد النقوش (٢١) ان معبد ابوللون حصل على عشر الغنائم التى اكتسبت نتيجة الحرب ضد قبائل الناسامون والماكاى الليبية· وبذلك نستطيع ان نتصور المبالغ الهائلة التى كانت تصل الى خزينة هذا المعبد·

وهناك ادلة قد تكون غير مباشرة على عبادة ابوللون خارج قورينى وهذا يفهم من اسم مدينة ابوللونيا (٢٢) التى اشتقق اسمها من اسم الاله وكذلك فى منطقة اوسجدا (٢٣) (Αυσιγδα (عين جرجارمة) بين بطوليماس (طلميثة) وفيكوس (٢٤) (phycus) (زاوية الحمامة) كما ظهر على نقود برنيكى (ببنغازى)·

ويجب ان نربط مع ابوللون، كاله مؤسس لقورينى، العبادات الاساسية بالمدينـة والاقليم مثل عبادات الحوريتين قورينى وليبيا (٢٥) تلك العبادات التى تمتد جذورها مع جذور الاستيطان الاغريقى فى قورينائية· وهناك تماثيل نحتت فى العصر الرومانى تمثل الحورية كـورا κυρα او قورينى κυρήνη وهى تقتل اسـد بقوة ذراعيها وكان هذا الاسد قد انزل الهلع والرعب فى نفوس الاهليين وعاث فى المنطقة فسادا، وهذه التماثيل تؤكد شعبية الاسطورة التى تذكر مجىء هذه العذراء الاغريقية الى ليبيا وزواج ابوللون منها· ومهما كان الامر فانها الألهة الحامية للمدينة والتى اطلـق اسمها عليها وقد وجد حجر كريم على شكل ميدالية يمثل ابوللون وهو ينقل الحورية قورينى الى ليبيا فوق عربة تجرها بجعتان (٢٦) · وهناك ما لا يقل عن تمثالين يمثلان قورينـى κυρήνη والاسـد مستعملتين كنافورتين للمـاء الذى ينبثق من فم الاسـد

---

(٢١) انظر اللوحة ١٦ ـ ويشير هذا النقش الى دفع عشر الغنائم التى حصل عليها القادة الاغريق من قبائل الماكاى والناسمون ولو ان تاريخ هذا النقش يرجع الى القرن الرابع ق·م· الا ان هناك احتمالا بان هذه الضريبة استمرت فى العصر الرومانى لان روما لم تتعرض للتقاليد الدينية المتبعة فى الاقليم ·

(٢٢) وقد كانت ابوللونيا ميناء لقورينى ويبدو انها حصلت على هذا الاسم فى القرن الثالث قبل الميلاد لانها كانت قبل العصر البطلمى تعرف باسم ميناء قورينى الا اننا لا نقف على اسم ابوللونيا فى مصادر سابقة على القرن الاول الميلادى ويرى الدكتور مصطفى كمال عبد العليم ان ميناء قورينى حصل على هذا الاسم واصبحت مدينة قائمة بذاتها بعد الاتحاد الفيدرالى الذى انتظمت فيه كل مدن قورينائية فى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد (دراسات فى تاريخ ليبيا ص ١٥٣) قارن د· ابراهيم نصحى، انشاء قورينى وشقيقاتها (١٩٧٠ م·) ص ١٠٧ الذى يعتقد ان بطليموس الاول هو الذى فصل هذا الميناء عن قورينى وجعل منه مدينة قـائمة بذاتها·

(23) Romanelli, La Cirenaica, p. 213

(24) R. G. Goodchild, Tabula Imperi Romani, (1954), p. 12.

(٢٥) انظر اللوحة رقم ١٧

(٢٦) وعثر على هذا الحجر فى معبد ابوللون (الان فى المتحف البريطانى) :
Romanelli, op. cit., p. 213.

وهى تفتك بالاسد بيديها العاريتين بينما تتوجها الربة ليبيا Λιβύη باكليل من الغار (٢٧) · وقد اكتشف هذا النحت البارز فى معبد فينوس ويعتبر خير نموذج لهذه المنحوتات · ويرى البعض (٢٨) انه كقربان من شخص وعلى الارجح نحات يدعى كاربوس καρπος وربما اتخذت رمزا للقوة التى جعلت المـاء الواهب للحياة يتدفق من هذا المكان المجدب فى افريقيا، لان النبع الذى اقيم حوله معبد ابوللون كان يطلق عليه نبع كورا او قورينى (عين شحات) والذى كان مركز الحياة الدينية وقد كانت مياه هذا النبع مقدسة للالهة والحوريات، وقد قام احد كهنة ابوللون فى عام ١٨ ق·م· يدعى ديونوسوس سوتا (Dionysius Sota) بتنظيم نبع الماء حتى يمكن الوصول بقدر المستطاع الى مكان تفجره وحيث يمكن فى الظلام عبـادة قدسيـة تلك المياه (٢٩)·

وقد وجـد اهـداء باللاتينيـة فى السوق العامة Αγορα بقورينى علـى قاعدة من الرخام تحمل اسم ابوللون وقورينى وليبيا، وظهرت ايضا ليبيا وقورينى على نقود قورينى فى فترة مبكرة من الحكم الرومانى، وعندما اختفى نبات السلفيوم، الـذى ظل زمنا طويلا تنقش صورته على نقود قورينى (٣٠) اسـتعيض عنه بوضع الشعـار الممثل لقورينى الالهة وهى تخنق الاسد (٣١)·

والى جانب معبد ابوللون شيد معبد لتوأمه ارتميس (٣٢) يرجـع تاريخه الى اوائل القرن السادس ق·م· وقد اصابه التدمير اثناء الثورة اليهودية فى عام ١١٥ م· ورمم فى العصر الرومانى حيث اضيف اليه مدخل من الرخام الابيض أقيم على اعمدة ايونية·

وفى المناسبات الخاصة بعبادة ارتميس كان كاهن ابوللون يدعو الكهنة الـذين سبقوه فى منصب كهانة هذا الاله ابوللون، وقد احتفل باحدى هذه المناسبات ونفهم من

---

(٢٧) راجع ايضا :
Oliverio, Scavidi Cirene, (1931), p. 21 Smith and Porcher, Descov at Cyrene, Tab. 76.

وقد نقش فى نهاية هذا النحت البارز نقش ذكر فيه شخص يدعى كاربوس Karpos ويبدو انه كان شخص غريبا قام بزيارة لمدينة قورينى فاكرم اهلها وفادته باهداء هذا النقش البارز على افريز معبد، من اجل التى صرعت الاسد والتى قامت ليبيا بتتويجها بنفسها·

انظر اللوحة رقم ٢٠ اعلاه ·

(28) Romanelli, op. cit., p. 214.

(٢٩) وعن قدسية هذا النبع ومياهه · راجع :
G. Oliverio, La Fonte di Apollo, in " Nonz. Arch. IV ", p. 213 FF.

(30) E.S.G. Robinson, Catalogue of the Greek Coins of Cyrenaica London, (1927) p. CCII.

(31) C.G.C. Hyslop. Cyrene and Ancient Cyrenaica, (1945) p. 25, R. G. Goodchild, Cyrene and Apollonia (1963) p. 56.

(٣٢) انظر اللوحة رقم ٢١ و ٢٢

نقش يعود تاريخه الى عهد الامبراطور تراجان ان كاهنة تابعة لارتميس تدعى انطونياميجوس (Antonia Megos) Αντωνια Μεγώς قد دعت لاقامة حفل لتمجيد انتصار الامبراطور ومن اجل استقراره διαμονη واستقرار آل بيته (Oikous) والسناتو والشعب الرومانى δῆμος Ῥωμαιων ودعت عذارى المدينة والريف لحضور هذا الاحتفال :

(τήν πόλιν καί τήν χωρανκα τοικουσας παρθενους)

وقد ذكر معها فى النقش اسم انطونيوس كاهن ابوللون. وربما كان هذا يرمز الى الصلة بين ابوللون وارتميس وثمة دليل آخر على الارتباط بين عبادة هذين الآلهين ان كاهن ابوللون كان يحصل من الهبات المقدمة الى كاهنات ارتميس من قبل البروقنصل نوميسيوس ماركليانوس على نصيب مساو لنصيب الكاهنات (٣٣). وتمثل غالبية تماثيل ارتميس التى عثر عليها فى المنطقة المحفوظة فى متحف النحت (بشحات) النموذج الكلاسيكى للآلهة المعروفة ، وجد تمثال يمثل أرتميس ايفيسيا (Ephesia) فى صورتها الاسيوية ولا يمكن الجزم بأن هذا النوع من العبادة ، قد انتشر فى قورينى وفى بقية مدن قورينائية (٣٤). ومن الواضح انها كانت صديقة للنساء. ويبدو ان عبادتها فى قورينى بالنسبة للنساء كانت عبادة متصلة بأبوللون وكما كان الرجال يقدمون القرابين لابوللون كانت النساء يقدمن القرابين لارتميس . وكانت ارتميس أيضا ربة عذراء وحامية للصيد . وكان لمعبدها مذبح مثل مذبح ابوللون ولم يبق منه الا الدرج والقاعدة المربعة التى يرجع انشاؤها الى القرن الرابع قبل الميلاد (٣٥).

وقد اشار بطليموس (٣٦) الجغرافى الى قرية ارتميس Αρταμις κώμη بين قورينى وبرقة (المرج) وبذلك تكون عبادتها قد انتشرت خارج قورينى وفى وقت مبكر من العصر الرومانى.

كما عبدت هيكاتى فى قورينائية على اساس انها مرافقة لابنة عمها ارتميس وقد شيد لها فى العصر الرومانى معبدا احتفالا بانتصار الامبراطور تراجان على الداكيين عام ١٠٧ م . وجرى تشييده عقب الخراب الذى أحدثته الثورة اليهودية عام ١١٩ م . ولها صفات كثيرة فى أوقات وأقطار مختلفة ، وقد اكتشف بداخل معبدها تمثال نصفى ذو ثلاثة رؤوس مؤنثة (هيكاتايا) (٣٧). وعلى اى حال فانها عبدت فى قورينى على اساس انها تهب النصر فى الحرب.

---

(33) Oliverio, Doc. Ant. 1, 2, pp. 169, 177, Ns. 49. 53

(34) L. Pernier, L. Artimision di Cirene, in " Africa Ital. ". Vol. IV (1931) p. 173 FF.

وبلغت قيمة هذه الهبات αναθημάτων ٢١٢ اوقية.

(٣٥) وقد اعيد بناء هذا المعبد فى عهد الامبراطور تراجان بمناسبة الاحتفال بانتصاره على ديكيبالوس ملك الداكيين فى عام ١٠٦ او عام ١٠٧ م. واعاد هادريان ترميمه بعد الثورة اليهودية.
Romanelli, La Cirenaica, p. 216.

(٣٦) عاش هذا الجغرافى فى اوئل القرن الثانى الميلادى Ptolemy, IV, 4, 7.

(٣٧) انظر اللوحة رقم ٢٠

وقد خصصت فى قورينى مساحة كبيرة على التل الشرقى شيد عليها معبد لزيوس (Zeus) وهو يشبه الى حد كبير المعبد الدورى العظيم لهذا الاله فى أوليمبيا . ولكنه تعرض للتدمير الشديد اثناء الثورة اليهودية عام ١١٥ م، وقد اعيد بناؤه مرة اخرى تماما واستخدمت فى اجزائه الداخلية اعمدة، رخامية كورنثية Cornthian ذات قواعد عالية.

وتحولت القاعدة المدرجة الاغريقية (Drepicoma) الى القاعدة الرومانية المربعة المرتفعة (Podium) وذلك باعادة الدرجات الاصلية واضافة مجموعة من السلالم الامامية . أما الجوانب الثلاثة الاخرى فقد احتفظت بدرجاتها الاصلية (٣٨) . ومن الواضح أن زيوس كان يعبد فى قورينى على قدم المساواة مع الاله المصرى آمون ، حيث ظهرت رأسه على النقود المحلية يزينها قرنا الكبش . وقد عثر فى معبده على رأس مزينة لهذا الاله . وفى عهد هادريان نحت تمثال للآله اصغر حجما من سابقه تنسب اليه اجزاء وجدت محطمة فى نفس المعبد (٣٩). وقد حاول الدارسون التعرف من هذا الحطام على نسخة من تمثال زيوس اوليمبوس (٤٠) . كما عبد زيوس فى قورينى فى العصر الرومانى بلقبه المنقذ Σωτηρος ونجده مقترنا بهذه الصفة مع روما ومع اغسطس فى الرواق (στοά) الشمالى للسوق العامة (Αγορα) وربما كان اطلاق هذا اللقب متعلقا بصفة خاصة بالامبراطور الرومانى حيث كان هذا يرمز لاغسطس الذى يعتبر منقذ روما والامبراطورية الرومانية (٤١). والذى يهمها فى عبادة هذا الآله فى العصر الرومانى هو ادخاله فى العبادة الرسمية للدولة فى قورينى ويؤكد ذلك اكتشاف معبد بالجانب الجنوبى للسوق العامة Forum ويتكون من حجرة طولها ٧٠ر١١ مترا وعرضها ٧٠ر٨ أمتار ولها مدخل بأربعة أعمدة ارتفاعه ٦٠ر١ متر وقد وجد فيه تمثال ضخم لزيوس ايجيوخوس (٤٢) اى حامل الدرع Αιγιοχος وفيه يحمل درعه أو منقذه الاله (aegis) (الان بمتحف شحات) وربما قام بنحت هذا التمثال زينون (٤٣) بن زينون Ζηνιων Ζηνιωνος الذى نقش اسمه على قاعدة هذا التمثال ، كما عثر على لوح صغير فى عين الحفرة شرقى قورينى نحت عليه ثعبان رمز للاله زيوس ميليخوس (٤٤) (Zeus Meiligios) اى الآله الطيب الذى يحرس المنزل ورمزه الثعبان، وعلى اى حال يمكن ملاحظة ان هذا

---

(38) S. Stucchi, op. cit., p. 225.

(39) Oliverios, Scavidi Cirene, p. 13.

(40) Guidi, Lo Zeus di Cirene ' Afr. Ital. I, (1927) p. 3.

(41) Romanelli, La Cirenaica, p. 217.

(42) P. Mariani, "Zeus Aigiochos" Notz. Arch. III (1927-8) p. 3. انظر اللوحة ٢١

(٤٣) وعند النظر بدقة الى قاعدة التمثال يرى هذا الاسم مكتوبا على احد جانبى هذه القاعدة.
راجع ايضا : " Notz. Arch. " II, p. 200. Fig. 2.
انظر اللوحة رقم ٢٢

(44) SEG, IX, 327, 328

الاله أصبح أحد عناصر الثالوث الكابيتوليني الذى يتكون من جوبيتر (Juppiter) وجـونو (Juno) ومينرفا (Minerva) وهذه عبـــادة نادرة فى الولايات الاغريقية (٤٥)٠

ولقد ذكر بطليموس الاخ الاصغر لبطليموس السادس الذى سيصبح ملكا على مصر باسم (يورجيتس الثانى) فى وصيته آلهة الكابيتول Δία τε τόν καπετώλιον كشهود (μάρτυρα) على هذه الوصية مع أبوللون وهليوس ومع الالهة العظام التى اوصى بمقتضاها بقورينائية للشعب الرومانى فى عام ١٥٥ ق٠م٠ (٤٦)٠

وقد عثر على نقشين (٤٧) يرجـع تاريخها الى عام ١٦١ و ١٠٢ م ٠ يشير الاول الى الربة هيرا ويتضمن الثانى اشارة الى عبادة اثينـا٠ ولقد عثر لها فى امـاكن مختلفـة بقورينى وبطولمايس على تماثيل فى بعض الصور التى ترجع الى العصر الرومانى ٠ وفى مبنى بمدينة بطولمايس عثر على اهداء (٤٨) على قاعدة تمثال اهداه ماركوس البيوس كومينوس (M. Ulpius Cominius) وتحدث الشعراء الرومان مثـل لوكانيوس Lucanus وسولينوس (Solinus وسيليوس اتاليكوس Silius Italicus)، عن الاساطير التى تربط أثينا مع بحيرة تريتونس (Tritonis) واضعين هذه البحيرة فى قورينى٠ ولكن ربما قصد بذلك قورينائية وان صح القـول تكون هذه البحيرة (هى سبخة السلمانى) فى برنيكى (٤٩) (بنغازى) ولكن ما ذكروه يحيط به الغموض ولانعرف مدى مطابقته للواقع والتماثيل التى وجدت للالهة نصفية وهى تلبس خوذة الحرب ويرجح انها عبدت فى قورينائية على انها ربة الحرب والنزال (٥٠)٠

وقد كشفت الحفريات فى برنيكى عن معبد لافروديت وقد وجدت فيه بعض التماثيل الصغيرة التى تصور الالهة بقدها المشوق وجسدها الذى يتفجر أنوثة ٠ وربما ان عبـادة افروديت انبعثت من أصل شرقى من الربة عشتار فقد امتزجت الالهتان معا فى صورة واحدة على الاراضى المصرية فى العصر الهيلينستى مما يقوى عبادتها فى قورينائية٠ كما كانت تعبـد فى اماكن اخرى مـن الساحل القورينـائى حيـث يذكر استادياسموس (٥١) (Stadiasmus) احـدى العبـادات لافروديت بيـن زفيـوريون (Zephyrion)

---

(45) Romanelli, La Cirenaica, p. 218.

(٤٦) انظر : الفقرة ٢٠ ـ ٢٥ من وصية بطليموس يورجيتس الثانى فى : SEG, IX N. 7.

(47) Oliverio, Doc. Ant. Afr. II, 1, p. 103, Ns. 69-70.

(48) Romanelli, La Cirenaica, p. 119.

(49) R.G. Goodchild, Benghazi the story of a city, Depart of Ant. (1962), p. 9
وقد اشار استرابون الى وجود للالهة فى برنيكى (XII, 111, 20).

(٥٠) انظر اللوحة رقم ٢٣

(51) Romanelli, La Cirenaica, p. 219.
كما يذكر استادا ياسموس ان لها معبدا بجزيرة سميث باسمها : Αφροδιτής νήσος; Stadiasmus, Margni,, 49.

وخيرسيس (Cheresis) غرب دارنيس (Darnis) (درنة) وشـرق ابوللونيا فى منطقة رأس الهلال (٥٢)٠

وقد كان يقدس هذه الآلهة فى قورينى النوموفيلاكس (νομοφυλακες) بصفة خاصة لانها وصفت فى أحد النقوش (٥٣) بأنها آلهة النوموفيلاكس ق (Αφροδειτ Νομοφυλακιδα ανέθηκαν) ويرى البعض (٥٤) وجود معبد لها فـ المنطقة المقدسة شمال الحمامات وهو بناء قديم متهدم وجد به تمثال للربـة افرودي بـدون رأس (فينوس قورينى) وهو يزين الآن المتحف الوطنى فى روما ، كمـا اكتشـ حديثا معبد لها شرقى القيصريو م (٥٥) وقـد تم العثـور فى قورينى على عـدد م تماثيل هذه الآلهة محفوظة الآن بمتحف النحت بشحات (٥٦)٠

وقد عبد الآله اسكولابيوس (Ασκληπιος) اله الطب والشفاء فى بالاجراى (βαλαγραι) (قرية بلفرا قرب البيضاء)، وهو نفس المعبد الذى استولى علـ خزينته العـامة الحاكم الرومانى بديوس بليسـوس (٥٧) (Pedius Blaesus) الذى سبق ذكره فى عهد الامبراطـور نيـرون٠ ويذكـر المـؤرخ بوزانيـاس (٥٨) (Pausanias) ان اهـل قورينائية يقـدمون لهذا الاله قرابين المـاعز مخالفيـن بذلك ما هو متبع فى معبده فى ابيـداوريوس (٥٩) (Epidaurus) لان العـادة جرت على عدم التضحية بالماعز لهذا الآله .لانه أرضع هذا الآله وهو طفل الا ان سكـا قورينائية خالفوا ذلك لاعتقادهم انه حيث يوجد الماعز توجد الحمى ولذلك اخذوا يضحون بالماعز لهذا الآله طلبا لحمايتهم من هذا الوباء المميت فى ذلك الوقت و من ثم اعطى الال لقب اياتروس (ιατρος) بمعنى الطبيب٠ ولم ينج معبده ايضا من التدمير اثنا الثورة اليهودية فأعيد بناؤه بعد هذه الثورة مباشرة ـ وأقيم امام معبده مسرح صغير يتضح من دراسته ان حجمه اصغر من حجم المسرح المعروف فى ذلك الوقت ولذلك يرجح انه يتبـ حرم ذلك الآله لتأديه طقوس العبادة الخاصة به٠ ولم يعبد هذا الآله فى بالاجراى بل عبد فى قورينى نفسها حيث عثر على اهداء لهذا الآله مقرونا معه فى العبادة ياسون من اجل

---

(52) R. Goodchild, Tab, inp. Rom, p. 14.

(53) E. Ghislanzoni, Rend, Lincei, VI (1927) p. 420, SEG, IX, 133.
ويرجع تاريخ هذا النقش الى عام ١٧ ـ ١٦ ق٠م٠

(54) Goodchild, Cyrene and Apollonia, p. 66.

(55) S. Stucchi, op. cit. p. 225.

(٥٦) انظر اللوحة رقم ٢٤

(57) Tacitus, Ann. XIV, 18.
Pausanias, II, 26, 9

(٥٩) مدينة فى ارجوليس (Argolis) فى بلاد الاغريق على الخليج الساروني

انتصار وصحة الامبراطور نيرون وآل بيته (٦٠)٠

كما يوجد بالمنطقة المقدسة قرب حرم ابوللون معبد الاخوين (التوأم) ولدى زيوس المعروفين باسم الدايو سكورى (Dioscuri) وهما كاستر (Castar) وبولوكس (Pollux) وهما ولدا ليدا (Leda) واخوان لهلين طروادة وكانا صديقين للبحارة، وقامت عبادتهما فى قورينى على أساس انهما احضرا نبات السلفيوم (Silphium) اليها وقد اعاد الرومان بناء مذبح الاكبر فى قورينى بعد دماره فى الثورة اليهودية (٦١)٠

وبجوار معبد ابوللون يوجد معبد لهاديس (Hades) اله العالم السفلى وقد أجرى هادريان بعض الترميمات بعد الثورة اليهودية (٦٢)٠ وبجانب معبد هذا الآله يوجد معبد زوجته (كورى أو برسيفون (Persephone) والتى جمعت بين صفات آلهة العالم السفلى وصفات آلهة الخصب لانها ابنة ديمتر (Demeter) ربة القمح والزرع، وقد شيد معبدها فى المنطقة المقدسة فى العصر الرومانى على اساسات معبد قديم واشتركت عبادتها ايضا مع عبادة ديمتر آلهة الاخصاب والزرع بمعبد خارج قورينى غرب وادى بلغدير٠ وقد ورد فى نقشين (٦٣) يذكران ان كلاوديا فينوستا Cleudia Venosta تكريما للحورية العذراء (παρθένος) ولديمتر العظمى وقد اقامت على نفقتها التماثيل ومعبد الآلهة، ولما كان البعض يعتقد ان المعبد كان يوجد من قبل فالعبارة التى وردت فى النقش قد يفهم منها ان المرأة قامت بترميم المعبد فقط٠ ويبدو ان معبد ديمتر الذى يقع غرب السوق العامة اجريت به الترميمات بعد الثورة اليهودية (١١٥ ـ ١١٧ م)٠ كما عثر على قاعدة مقدمة الى ديمتر والى كورى من جوليا

---

(٦٠) ويرى اوليفريو ان كلمة ياسون (Iason) يقصد نفس اللقب الذى ذكره بوزانياس (Pausanias) لهذا الاله وليس عبادة أخرى مقرنة معه٠
Afr. Ital. I, (1927) p. 330, N. 12 "Ασκλαπιῶ καὶ Ἰασοι"
راجع ايضا : Vitali, Una Divinita della Cirenaica, in Afr. Ital. II, 17.
حيث يذكر انه عثر على تكريس عبادة اسكلبيوس مع ابنته هيجيا Χάγιεια فى برينكى ويوجد لهذه الالهة الاخيرة تمثال بمتحف النحت فى شحات وقد ذكر سنيليوس Synisius نهر اسكليبوس فى الرسالة (١٢٦) ـ انظر اللوحة رقم ٢٥

(٦١) انظر اللوحتين رقم ٢٦ ـ ٢٧ راجع : C. Hyslop. op. cit., p. 28.

(62) Romanelli. La Cirenaica, p. 221, Hyslop. op. cit., p. 28.
ويذكر الاخير انه وجد فى هذا المعبد تمثال للاله بتقاطيعه التى تدل على الحزن وهو جالس وبالقرب منه الكلب كربيروس (Cerberus) وكان راس هذا التمثال واطرافه مصنوعة من الرخام اما باقى التمثال فكان من الحجر المحلى ويرى جودشليد ان الخلط فى استعمال الخامات من العادات المتبعة فى قورينى٠ Goodchild, Cyrene and Apollonia, p. 59.
راجع ايضا : Oliverio, Scavi di Cirene, p. 50.

(٦٣) وقد وضعتهم بالترتيب فى المعبدين :
SEG IX. 163. Doc. Ant. Afr. II. 1. p. 106. Ns 71. 72

انيا (٦٤) (Ιουλία Ἀννία) عثر عليها فى قورينى٠ ويفهم من النقش المكتوب عليها مدى ارتباط عبادة كورى مع ديمتر فى العصر الرومانى٠ كما عثر على مجموعة من التماثيل لبرسيفون خصوصا فى المقابر وهى تماثيل نصفية لانثى على وجهها حجاب رمزا للموت٠ كما ان بعضا من هذه التماثيل لا توجد بوجهها تفصيلات النحت على الاطلاق (٦٥)٠

وقد اقامت كلوديا فينوستا ايضا معبدا ديونيسوس (Dionysus) رب الخمر وقد ذكر اسم كاهنة أبيسيوس (Apisius Nigrus) فى نقش (٦٦) وجد بقورينى ومعبده يوجد وسط القيصريوم وقد وجدت تماثيل لهذا الآله بالمدينة (محفوظة الآن بمتحف الحمامات والنحت بشحات) نرى فى احداها الآله متشحا بفروع شجرة الكروم والثمر يتدلى منها٠ ونراه مرة اخرى يحمل بيده اليسرى عناقيد العنب وعلى رأسه اكليل من اوراق الكروم٠ وقد شيد له اهالى مدينة توخيرا (توكرة) معبدا من الاموال العامة (٦٧) (EX publico pecunia)٠ وقد اشار استاديازموس Stadiasmos الى عبادة هذا الآله بين فـايا (Phaia) (خليج بومبه) وخيرسونيسوس (Chersonesus) (رأس التين) (٦٨)٠ وربما نشأت هذه العبادة فى هذه المنطقة فى وقت مبكر عندما نزل الرعيل الاول من المستوطنين الاغريق فى هذا المكان عام ٦٣٠ ق٠م٠ (٦٩)٠

وقد انتشرت عبادة كل من هرمس ((Hermes)) وهرقل (Hercules) بين منظمات الشباب (ἐφεβεα) لانهما كانا الالهين الحاميين للرياضة ومعاهدها يفهم ذلك من نقش يرجع تاريخه الى عام ١٦ ـ ١٥ ق٠م٠ (٧٠)٠ وقد وجد لهرمس تمثال فى قورينى وهو يحمل عصا الرسول (κερυκειον) وحقيبة المسافر، وكذلك عثر على تمثال ضخم لهرقل وهو يحمل جلد أسد فى يده اليسرى كما عثر على تمثال لطفل يحمل ايضا فى يده أسد كتب اسم هرقل على قاعدته٠

---

(64) SEG IX, 106, Doc. Ant. Afr. p. 110. N. 81

(65) John Cassels, " The cemeteries of cyrene " BSR, vol. 23, (1955), Plate, IX.
انظر اللوحة رقم ٢٨

(66) Smith and Porcher, op. cit., p. 40, Tab. 61, Romanelli La Cirenaica p. 222.
انظر اللوحة رقم ٣٢

(67) " Doc. Ant. Afr. " II. 2, p. 238, N. 469 " Libro Patri Civitas T. Ex publica Pecunia "

(68) Goodchild, Tab. imperi Rom. p. 14.

(69) R. Goodchild, Cyrene and Apollonia, p. 7

(70) Oliverio, Doc. Ant. Afr. II, 2, p. 269, N. 547.
حيث يذكر هذا النقش ان كاهن ابوللون اوغسطس خصصا اراضى لهرمس وهرقل لتزويد الجمنازيوم بالزيت اللازم للرياضيين بصفتهما المشرفين والحاميين للرياضة وللالعاب الرياضية وملاعبها٠

ومن العبادات المصرية التى احتلت مكانا بارزا فى العصر الرومانى عبادة ايزيس وقد اكتشف معبد لها بالقرب من معبد ابوللون بالمنطقة المقدسة ونقش (٧١) ظاهر يدل على ان المعبد اقيم فى عهد الامبراطور هادريان (١١٧ ـ ١٣٨ م٠) وقد عثر على تمثال للالهة بهذا المعبد وهو تمثال صغير الحجم ولكنه تحفة فنية نرى الالهة وقد زينت بخطوط ذات لون احمر وزينت جبينها الكوبرا المصرية التى كانت رمزا لها٠ ويبدو ان عبادة ايزيس وجدت قبولا كبيرا لارتباطها بعناصر محلية ومشتقات ليبية لها مماثلات مصرية٠

وقد عثر لهذه الربة على معبد آخر فى زاوية داخلية فى بناء سور قلعة المدينة ويتكون هذا المعبد من مزار بسيط البناء به قاعدة تمثال عند جداره الجنوبى بها تجاويف لقدمى تمثالين مما يشير الى ان البناء كان مخصصا لعبادة ايزيس وسيرابيس وقد عثر على تمثال نصفى لسيرابيس من الرخام ٠ ومن المعروف ان عبادة هذه الالهة قد انتشرت فى ارجاء حوض البحر المتوسط منذ العصر الهيلنستى وشبه سيرابيس (٧٢) بالآله المصرى اوزيريس ومعه ايزيس زوجة هذا الآله الاخير وابنها حورس او هربواكراتيس ولاقت هذه العبادة قبولا كبيرا خارج مصر اكثر منها فى مصر لان المصريين لم يروا فى سيرابيس سوى الهم القديم أوزيريس الذى ظل بالنسبة لهم الها مصريا صميما فى شكله وصفاته وطقوسه٠ اما خارج مصر وخصوصا فى قورينى فقد شبه بالآله اسكلابيوس الاغريقى لان التمثال الذى ذكر انفا فى قورينى يشبه الآله اسكلابيوس او زيوس وكان على الحجر الذى يسند قاعدة هذا التمثال نقش هيروغليفى كما عثر ايضا على نقش يحمل اهداء لايزيس وسيرابيس ويرجع تاريخه الى عام ١٠٣ م٠ (٧٣)٠ ووجد فى هذا المعبد ايضا بعض القطع الفنية كمجموعة الحسان الثلاث (three graces) ومرافقات افروديت ورأس الملكة برينيكى وقد وجد ايضا فى المعبد الاول مصباحان رومانيان وسبع عملات واربع بيضات وقد وضعت كقربان للالهة ويبدو انها فى وقت متأخر ولم يكن وجود هذه الاشياء من قبيل الصدفة ولكن ربما حدث ذلك فى احدى المقاومات الشديدة ضد تأكيد المسيحية لان الوثنية قد خاضت آخر معاركها ضد المسيحية تحت لواء الآله المصرى سيرابيس وامثاله من الآلهة الشرقية (٧٤)٠

وقد وجدت صورة آمون بمثابة المميزات الرمزية للمنطقة فى عهد حكام الولاية الاوائل كما وجد اهداء له وتمثال فى قورينى فى صورة حمل من البرنز٠ كما ورد عند بروكوبيوس

---

(٧١) ورد فيها ان هذا المعبد رمم فى عهد ماركوس اوريليوس وكمودس
"Doc. Ant. Afr" 11,2, p. 266, n. 539
أنظر اللوحة رقم ٣٢

(٧٢) مصر من الاسكندرية حتى الفتح العربى ، تاليف أدريس بل وترجمة عبد اللطيف احمد على ، القاهرة (١٩٦٨ م٠) ص ٥٥ ـ للمزيد عن سيرابيس وصورة فى الاثار الهللينستية ، انظر :
S.A.A. El Nasser, Terra-CottaFigurines of Egypt in the Ptolemaic Beriod, Thesis Submitted to the University of London for Ph. D. degree in Classical Archaeology. June 1968. p. 295 FF.

أنظر اللوحة رقم ٣٣
(73) Ghislanzoni, II santuario delle divinita alessindrine not. Arch. II, IV, p. 209-11.

أنظر اللوحة رقم ٣٤
(74) Ferri, II telesterio Isiaco di Cirene, Studi e materiale di Starico delle religioni, III, (1977), p. 233.

ان عبادة هذا الاله انتشرت انتشارا واسعا فى منطقة سرت منذ القدم واستمر اهل هذ
المنطقة فى تقديم القرابين حتى العصر البيزنطى (٧٥) لان عبادة الاله آمون استمرت
محتفظة بمكانتها لدى اهل ليبيا فى العصر الرومانى فى هذه المنطقة حتى ان احده
ويدعى تاكساف (Taksaph) عهد الى مهندس معمارى رومانى بان يشيد هيكا
صغيرا للآله آمون وسجل انه كرس هذا الهيكل لعبادة هذا الآله فى نقش باللغة الفينيقي
يعود تاريخه الى الفترة ما بين ١٥ ـ ١٦ (٧٦)٠ وقد قدم الليبيون القرابين للشمس
والقمر انتقلت عبادة القمر من الفينيقيين الى الليبيين٠

اما عبادة الشمس فهى ديانة وطنية اكدتها صورة الثور الذى يحمل قرص الشمس
بين قرنيه٠ والثور هنا يقرن بالآله آمون المصرى، كما كانوا يقدسون مظاهر الطبيع
المختلفة (٧٧)٠

اما الآله بوسيدون فلم يعثر على معبد له فى الاقليم، الا ان هيرودوت (٧٨) يذك
ان بوسيدون عرفه الليبيون دون غيرة من سائر الامم وهم الذين وجد بينهم اسم بوسيدو
وكانوا دائما يعظمون هذا الاله ـ وقد حار الدارسون فى هذا الموضوع فى الحكم عا
قول هيرودت بان الاغريق ما عرفوا بوسيدون ـ وهو الذى يلى زيوس الاكبر فى المرتبة
الا من الليبيين حتى ان احد الباحثين (٧٩) اشار الى ان اول ظهور هذا الآله كان فى لي
وان عبادته انتقلت عن طريق اتباعه الى بلاد الاغريق ٠

ومن العبادات الاخرى التى انتشرت فى ليبيا عبادة الاباطرة مع عبادة جوبي
الكابيتولينى ومع عبادة روما كما رأينا فى اهداء الرواق الشمالى للسوق العامة وق
دخلت هذه العبادة الى ليبيا من عهد أغسطس حيث وردت هذه العبادة فى الاهداء المق
لافروديت من النوموفيلاكس (νομοφυλακες) وقد ذكرت عبادة الامبراط
قيصر أغسطس بن «قيصر» المؤله (٨٠)٠ وقد ورد فى احد النقوش (٨١) من عص
أغسطس الكهانة الامبراطورية التى تولاها كلايندروس بن فاوس مرتين :
ιερατε) υσας τε δις καὶ σαρος το(ύθεού).

---

(٧٥) ويضيف بروكوميوس انه بجانب عبادة آمون توجد عبادة الاسكندر المقدونى فى منطقة خليج سرت٠
ocopius, VI II, 13, 21.

وقد ذكر جيزل ان عبادة آمون كانت عبادة شعبية ومنتشرة انتشارا واسعا فى بنطقة سرت٠
ell, Hist. Anc. Afr. du Nord VI p. 143.

(٧٦) د٠ مصطفى كمال عبد العليم، دراسات فى تاريخ ليبيا القديم بنغازى ١٩٦٦ م٠ ص ٨٤
(٧٧) د٠ مصطفى كمال عبد العليم، دراسات ص ٧٣ ، ٨٢
(٧٨) د٠ على خشيم، نصوص ليبية (طرابلس) ١٩٦٧، ص ٣١ و
rod. IV, 50
(٧٩) راجع على فهمى خشيم ، نصوص ليبية ٠ الطبعة الاولى (١٩٦٧) ص ٣١ حاشية رقم ٢
) Oliverio, Doc. Ant. Afr. II, 2, p. 269, N. 547.
) Romanelli, La Cirenaica, p. 226.

وربما كانت عبادة الامبراطور امتدادا لعبادة ملوك البطالمة ويشهد بذلك نقشان (٨٢) احدهما من بطوليماس (طلميثة) ذكرت فيه عبادة فيلوميتور والاخر من قوريني ذكرت فيه عبادة أخوه يورجتيس الثاني (أنظر الفصل الاول) ٠

وقد قام احد اغنياء المدينة ويدعى سوفيناس بروكولوس Sufenas Procolus باصلاح صرح القادة الثلاثة القورينائيين (Strategheion) والذى يرجع تاريخه الى القرن الرابع قبل الميلاد وأعاد تكريسه لعبادة الامبراطور تيبريوس ، كما أصلح السوق العامة (Forum) ووضع تمثال الامبراطور تيبريوس مرتكزا على الجدار الخلفى بالمبنى وسجلت على قاعدة التمثال صيغة التكريس٠ ومما يجدر ذكره ان رأس التمثال لا تشابه غيرها من رؤوس تماثيل تيبريوس الا قليلا مما يجعلها تبدو كبديل من عصر لاحق ربما وضع بعد اعمال التخريب التى حدثت اثناء الثورة اليهودية فى عام ١١٥ م (٨٣)٠

وكان بجانب هذه العبادات التى سبق ذكرها عبادة سماوية وهى الديانة اليهودية التى ذكرت لنا النقوش انه كان ليهود قورينائية بيعهم ولهم احبارهم والذين تمسكوا باوضاعهم الاجتماعية المنبثقة من دينهم وشريعتهم الموسوية وانه كان مسموحا لهم بتنظيم الحفلات الدينية متمتعين بحقهم كاملا فى مباشرة شعائر دينهم طبقا لتعاليم هذه الشريعة وظلوا منعزلين عن المجتمع الوثنى المخيط بهم (٨٤) ٠

وبما ان عادات الدفن لها ارتباط وثيق بالنواحى الدينية فمن الافضل ان نتكلم عن المقابر التى تخص الفترة التى نحن بصدد دراستها وكان دفن الموتى داخل اسوار المدينة ممنوعا عند الاغريق عموما وحرم ذلك الرومان من بعدهم وروعيت هذه القاعدة بكل دقة٠ وكان ذلك يفرض على نحو صارم حتى القرن الرابع الميلادى وكان معظم سكان المدن القورينائية يمتلكون اراضى خارجها٠ وقد وجدت مقابر العائلات مقترنة مع احجار تحديد الحقول وكان لكل اسرة من الاسر الغنية مقبرة خاصة بها، كما توجد مقابر جماعية (Necropolis) ربما اشترك فى تشييدها فقراء المدينة وتقاسموا نفقات تشييدها فيما بينهم (٨٥)٠

---

(82) Doc. Ant. Afr. p. 43, 1, 2.

(83) Afr. Ital. III, p. 198 Ns. 22, 23. T. Caesari (Augu) Sti "F" imp., Trib Pot, Su (fenas' pr) oculus 'F' C.

(84) G. Caputo. La Sinagoga di Berenice in Cirenacia in una Iscrizione Greca Inedita, La Parola del Passato, Fasc. LIII, Marzo Aprile 1957, pp. 132-134.

(85) John Casseles, the cemeteries of Cyrene, p. BSR, Vol. XXIII, (1955) p. 1.

وتعتبر مقبرة قوريني واحدة من اضخم اماكن الدفن فى العالم القديم وتشغل عدة أميال مربعة وعدد القبور الجماعية الظاهرة للعيان تزيد على ألف ومائتى قبر كما توجد أيضا عدة الاف من التوابيت الفردية وقد نهبت جميع القبور الظاهرة ، وربما حدث ذلك فى العصر البيزنطى٠ ويستدل من الفتحات التى فى جوانب التوابيت ان عملية النهب كانت منظمة ومن المؤكد أن القبور لم تكن جميعها تحتوى على أشياء ثمينة لان تلك التى أفلتت من السلب لم يكن بها الا أشياء بسيطة مثل أوانى الزينة وبعض المسوكات الفضية ومع ذلك فان العدد الكبير من القبور التى نهبت قد يشير الى أن كمية الذهب التى أكتشفت فى بعض منها كانت تبرر فتح جميع القبور (٨٦) وتتكون هذه المدافن من ثلاث مجموعات رئيسية .

١ ــ القبور المنحوتة فى الصخر ولها عدة أشكال نجدها فى كل منحدر صخرى وتل وهى حجرات كبيرة أو صغيرة نحتت بواسطة الانسان وليست كهوفا طبيعية وان المشاهد لهذه المقابر يستطيع أن يكتشف مدى الجهد الذى بذله القورينائيون فى اعداد هذه المقابر، ومدى العناية التى حظى بها موتاهم٠

وكل القبور التى ترجع الى العصر الرومانى من هذا النوع قليلة جدا بحيث لايتجاوز عددها ست مقابر (٨٧) وبعضها يرجع الى عهد متأخر عن الفترة التى نحن بصدد دراستها وأهم هذه المقابر والتى ترجع الى أواخر القرن الاول الميلادى وأوائل القرن الثانى الميلادى هى المقبرة التى توجد تحت منزل « المدير التركى » بالقرب من ادارة مصلحة الآثار فى قوريني وأول ما يواجه الداخل الى هذه المقبرة فناء مفتوح من الامام له مدخل وتوجد به نافذتان يشك فى انهما يرجعان الى عهد المدخل ويحتمل انهما فى وقت متأخر فى العصر التركى ويقود هذا المدخل الى سلالم مستطيلة تقود بدورها الى قاعة كبيرة خاصة بالشعائر الجنائزية وتوجد بداخل هذه المقبرة ثمانية توابيت قطعت فى الصخر ويوجد زخرف هام فوق قبرين من هذه القبور يمثل اصدافا تعلو المشكاوات التى كان يوضع فيها تمثال لساكن القبر أو لآلهة العالم السفلى (برسيفون) وكانت هذه المدافن تغطى بشرائح حجرية لايزال أحد هذه الاغطية مشاهدا حتى الان ويوضع فى هذه التوابيت الآنية المحفوظ بها رماد الموتى ويوجد فوق اثنين من هذه التوابيت حليتان احداهما مزخرفة بزهرة الزنبق والاخرى عليها زخرف بنفس المنشار الذى زخرفت به الاولى وفى جنوب قاعدة هذه المقبرة نحتت اربعة اعمدة على الطراز التوسكانى فى نحت بارز متوجة بحلية معمارية على شكل ورود، وفى سقف هذه المقبرة يوجد اثر لطلاء زخرفى تتبين منه اريستايوس (٨٨) (Aristaeus) الراعى بن ابوللون من الحورية قوريني وبعض الاغنام٠

---

(٨٦) انظر اللوحة ٣٥

(٨٧) انظر اللوحة ٣٦

(86) R. Goodchild, Cyrene and Apoll. p. 72.

J. Casseles, op. cit., p. 10.

(88) Alan Rowe, " the Round, Rectangular, Stepped and Rockut tombs at Grene " in Cyrinaica Expedition of the University of Munchester, (1955) pp. 19 - 26, p. 23.

وقد شاهد الرحالة باشو (٨٩) (Pacho) فى زيارته للمقبرة عام ١٨٢٧ م٠ هذه الرسومات واضحة وتوضح الصورة التى رسمها لنا باشو : اريستايوس وفى يده عصا الراعى وسبعة من أغنامه يحمل احداها على كتفيه وسبع سمكات وشجرتان مقدستان ولسوء الحظ ان هذه الرسومات الان اصابها التلف الى حد بعيد بسبب طلائها بالجير فى العهد الحديث الذى يخفى تلك الرسومات التى شاهدها باشو اذا لم تكن من نسج خياله مما يجعلنا غير متأكدين من صواب تلك المناظر ، ولكننا مضطرون للاعتماد على ما رسمه باشو فى وصف ودراسة هذه الرسومات٠

ويمكن عرض وصف للحالة التى كانت عليها رسوم هذه المقبرة مكتملة من اليسار الى اليمين منظر شاب يحاول الوصول الى الكبار فى اتجاه الباب الخاص بمنصة الحفلة المقامة فى الجمنازيوم (Gymnasium) « وربما هو الجمنازيوم الواقع غرب السوق العامة (Agora)٠

١ ــ منضدة وشخصان يطويان اكليلين من أجل المنتصرين ، وأحد عضائد المنضدة على شكل طائر البجعة المقدسة للآله ابوللون، والاشياء الصغيرة المخروطية الشكل على وتحت المنضدة يحتمل ان تكون زهورا٠
٢ ــ عازف أداته القيثارة وريشة العازف ٠
٣ ــ شاب يمسك بأزميل فى احدى يديه ويضرب بالاخرى على نحو متكرر ٠
٤ ــ عازف قيثارة لها سبعة أوتار « قيثارة أبوللون الذهبية » ٠
٥ ــ كورس غنائى مكون من سبعة أشخاص بينهم عازف فلوت بانبوتين ومفاتيح ٠
٦ ــ فتى جالس على مقعد ٠
٧ ــ عازف فلوت غير عادى بانبوبتين ٠
٨ ــ كورس غنائى مكون من سبعة أشخاص ٠ وأمامهم ثلاثة ممثلين لمأساة كل منهم

يلبس على رأسه غطاء مستعار (Mitra) ويقف على قاعدة٠ وعلى اليسار الآله ديونيسيوس وفى الوسط هرقل بهراوته وآخر واحد فى هذه المجموعة هرمس بصولجانه وعصاه ، وفى أقصى اليمين توجد منضدة عليها أكاليل من فروع النخيل من أجل المنتصرين (٩٠)٠

ويتضح من هذه التفاصيل التى ذكرت ان هذه المقبرة لاناس ذوى مراكز عالية او ابطال فى هذه الالعاب الكبرى والمسابقات الرياضية التى اصبحت لها مكانتها فى قورينى خلال العصر الرومانى، ويمكن ان يطلق على هذه المقبرة « مقبرة الرياضيين »٠

---

(89) J.R. Pacho, Relation d'un Voyage dans la Marmarique (1827) p. XLIX, L., L I, L III

حيث يذكر ان هذه الصور اكتشفت داخل كهف فى مدينة الموتى فى قورينى :
" Trouvee dans l'interieur d'une grotte de la necropolis de Cyrene ".

(90) A. Rowe, Exped. at Cyrene, p. 25-26 انظر اللوحة ٣٧

ب) ــ المقابر المستديرة : وهى اقل شيوعا من سابقتها ويتضح ان هذا النوع من القبور ينقسم الى نماذج تختلف فى دقة بنائها وتقدمها المعمارى وأحسن هذه القبور الموجودة تحت متحف النحت (٩١) الى الشمال مباشرة وهو مشيد على رصيف صناعى مربع مقطوع فى الصخر بأربعة سلالم ومحيط قاعدته ٨ر٠٧ أمتار وارتفاعه ١ر٠٧٢ متر وقطعه الصخرى دقيق من الخارج وقاعدته رائعة ولها سطح معمد به حلية زخرفية معمارية على الطراز الدورى وهى نموذج من كنوز قورينى فى دلفى (٩٢)، ولكنها بدون افاريز لان نحتها متأثر بالطراز الايونى (٩٣) ٠ ويمكن الوصول الى حجرة الدفن عن طريق بئر خارج المبنى مباشرة والرصيف لم يكن ممتدا تحت مبنى المقبرة وكل تقسيمات هذه المقبرة الداخلية لا تزال على حالتها الاولى وكانت توضع حاجيات الميت داخل حجرة الدفن وقد تعرضت هذه المقبرة أيضا للنهب الا أنه عثر فيها على أوان من الفخار تحتوى على رماد أصحاب هذه المقبرة ومسارج٠ ويرى البعض ان هذا النوع من المقابر شيد فى العصر الهلينستى كما عثر فى هذه المقبرة على قاعدة يرجع تاريخها الى اوائل القرن الاول قبل الميلاد (٩٤)

ج) ــ التوابيت الفردية : ويقدر عدد هذه المقابر بأكثر من ألفى تابوت وهى مستطيلة الشكل تكون احيانا فى مجموعات من التوابيت وفى البعض الآخر تكون متفرقة٠

وتتكون من قطعتين من الحجر، التابوت والغطاء وطول هذه التوابيت حوالى ٣ امتار وعرضها ٥ر١ متر وعمقها متر وسمكها ١٥ سم ويوجد نوع من الغطاء خط القطاع الاعلى به يفصل بين سطحين منحدرين الى اسفل وهو الاكثر شيوعا وسمك الغطاء فيه حوالى ٢٠ سم ويوجد فى كل زاوية من زوايا الغطاء الاربعة بروز٠ ويوجد فى مركز الغطاء قاعدة راسية (Acroteria) لوضع نقش يكرم راقد القبر او تمثال يمثل ساكنه ا احد آلهة العالم السفلى (٩٥) وهناك نوع آخر من هذه التوابيت يتكون من قطعة واحدة هى الغطاء اما التابوت نفسه فهو مقطوع فى الصخر، وقد عثر فى احد هذه التوابيت على نقش يذكر اسم فاوستينا (٩٦) التى توفيت فى العام العشرين من عمرها αυστείνα κ' ولم يزودنا النقش باكثر من هذا الاسم وبذلك يمكن القول ان هذه القبور استعملت فى العصر الرومانى٠ ولو ان البعض يشك فى استعمال هذه القبور مرة ثانية٠ ومن دراسة هذه القبور جميعا ثبت أنها ترجع الى القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد ٠ ومن المؤسف حقا انه لا يوجد دليل من النقوش او المخلفات الاثرية يشير الى استعمال هذه المداف فى العصر الرومانى الا أننا لاننكر أن الاهالى فى العصر الرومانى كانوا مجموعة من أس

J. Cassels, op. cit., p. 11

(٩١) انظر صورة هذه المقبرة فى اللوحة رقم ٣٨

(92) Jean Bousquet, Le Tresor de Cyrene " in Fovilles de Delphes, Paris (1953) p. 69.

(93) J. Cassels, op. cit., p. 12.

(94) J. Cassels, op. cit., p. 11

(95) J. Cassels, op. cit., p. 12.

(96) Oliverio, Doc. Ant. Afr. II. 1, N. 124 : SEG, IX - 236.

تنحدر من سلامة المستوطنين الاغريق الاول الذين ظلوا بطبيعـــة الحال يستخدمون مقـــابر اسرهم. وحتى فى القرن الخامس الميلادى نجد ان الاسقف سينيسيون Synesius الذى انحدر من اسرة قورينائية يكتب بشعور جارف عن « المقابر الدورية » فى قوريني باعتبارها اصلح مكان راحة يختاره المرء. ولا نستغرب اذا عرفنا ان القورينائيين قدسوا موتاهم حتى انهم اعتبروا المقبرة مكانا يشبه المعبد المكرس للآلهة (٩٧).

ونستنتج مما سبق ذكره ، ان روما سمحت لسكان الاقليم بممارسة عبـــاداتهم التـــى كانت موجودة قبل ضم روما لقورينائية فى عام ٧٥/٧٤ ق.م. مثل عبادة ابـــوللـــون وارتميس وديمتروكورى وقوريني وهرمس وهرقل وافروديت وايزيس وغيرها من الآلهة التى كانت قائمة عبادتها فى اقليم قورينائية قبل مجىء الحكم الرومانى.

وعرفنا ان هدف روما من هذا التسامح هو التقريب بين ديانتها المثلة فى الثـــالوث الكابيتولينى وبين ديانة الشعوب التى اصبحت تحت لواء الامبراطورية الرومانية.

وقد بقى منصب كهانة ابوللون كما هو عليه من قبل وقد خصصت الاموال لهـــذه المعابد والآلهة وقدمت القرابين على مذابحها.

كما اضيفت كهانة الاباطرة وعبادتهم الى العبادات التى سبق ذكرها كمـــا ادخلت عبادة الآله جوبتر فى العصر الرومانى العبادة الرسمية للدولة واقترانه مع عبادة الامبراطور ورما وهى عبادة نادرة فى الولايات الاغريقية . كما عرفنا ان العبادات المصرية مثل عبـــادة ايزيس انتشرت من وقت مبكر من العصر الرومانى فى الاقليم. كما قـــامت الديـــانـــة اليهودية بجانب هذه العبادات المختلفة.

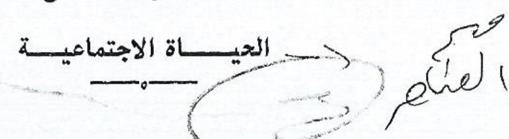
وعرفنا أن الاغريق ومن بعدهم الرومان قد اعتنوا بموتاهم وشيدوا مقابرهم على أنماط مختلفة مثل القبور المنحوتة فى الصخر والمقابر المستديرة والمقابر التى على شكل معـــابد والمقابر الفردية والجماعية .

---

(97) R. Goodchild, Cyrene and Appoll. p. 77.

الفصل التاسع

الحياة الاجتماعية



انقسم سكان قورينائية ومنذ فجر الاستيطان الاغريقى الى قبائل Phylai وعشائر Phratrai وعلى نحو ما كانت التنظيمات القائمة فى جزيرة ثيرا المدينة الام بالنسبة لقوريني · ذلك أن مواطنى قوريني كانوا موزعين بين ثلاث قبائل · ونظام القبائل الثلاث كان السمة البارزة فى المدن الدورية ، وفى عهد باتوس الثانى قسم أهل قوريني الى ثلاث قبائل وذلك فى محاولة لحسم الصراع بين الملك والمدينة ، وضمت القبيلة الاولى المهاجرين الاوائل من ثيرا والبيرى اويكوى وضمت القبيلة الثانية القادمين من البلوبونيزوس وجزيرة كريت ، وضمت القبلة الثالثة سائر الاغريق الذين وفدوا حديثا من شتى أرجاء العالم الاغريقى ·

وكان من الطبيعى أن تستأثر القبيلة الاولى بكافة الحقوق والامتيازات خاصة وأن من ينتمون اليها كونوا فيما بينهم ارستقراطية تستند الى ملكية الارض وهذه الارض كانت قد منحت لهم عند قدومهم الى قوريني · أما بقية القبائل الاخرى فانها أصبحت بالنسبة للقبيلة الاولى فى وضع التابع لطبقة المهاجرين الاوائل الذين سبقوهم فى استيطان الاقليم ·

وقد تمتعت الاسرة (١) Genos فى هذه الفترة بنفوذ واسع اذا عرفنا ان اختيار المستعمرين الاوائل على أساس أن يمثل كل أسرة واحد من أبنائها ، اذ احتكروا المناصب بالمدينة ذلك أن هذه الاسرة هى الطبقة التى تألفت منها طبقة المستعمرين الاوائل من ثيرا (٢) ·

وكانت الطبقات الممتازة من الاغريق تقيم فى المدن فى حين كان الريف وقراه موطنا للاغريق من الذين وفدوا حديثا ، والى جانب هؤلاء الاغريق من أهل المدن وأهل الريف كانت جموع الليبيين الذين أنتزعت أراضيهم لتمنح للمهاجرين الذين وفدوا الى قورينائية لدعم العنصر الاغريقى بها (٣) · وعلى هذا الاساس كان المجتمع الاغريقى فى قورينائية فى العصر الملكى يتكون من طبقات ثلاث هى :

---

(١) د· مصطفى كمال عبد العليم (دراسات) ص ١٢٦
F. Chamoux, Cyrene Sous la monarchie des Battiaeles, Paris 1953, p. 105 FF.

(٢) د· مصطفى كمال عبد العليم المرجع السابق، ص ١٢٦ Chamoux, op. cit., p. 105 -

(٣) د· مصطفى كمال عبد العليم، المرجع نفسه، ص ١٢٧ Idem, p. 140.

أولا : طبقة المواطنين الاوائل الممتازة ·

ثانيا : طبقة المزارعين ·

ثالثا : طبقة الليبيين الذين لم يندمجوا مع الاغريق ، الا اذا جاز لنا أن نستثنى أبناء الليبيات من آباء اغريق من مواطنى قوريني ، اذ اننا نعرف ان الاغريق عند مجيئهم الى قورينائية لم يصحبوا معهم العدد الكافى من النساء فتزوجوا من السيدات الليبيات (٤) ، وبذلك ظهرت طبقة من الاغريق الليبيين ·

وثمة عنصر اخر كان البطالمة قدشجعوا قدومه الى قورينائية وهو العنصر اليهودى كما سبق أن ذكرنا ، ويحتمل قياسا على مانعرفه عن مصر وكما عرفنا من النقوش (أنظر الفصل الرابع) أن يكون قد سمح لليهود بتكوين جالية فى كل مدينة من مدن قورينائية وكانوا فى عزلة عن المجتمع الاغريقى الذين كانوا فى صراع مستمر معهم كما كان يحدث فى الاسكندرية ·

وبعد أن آلت قورينائية الى الرومان فى عام ٩٦ ق·م · أصدر مجلس الشيوخ قراره بمنح المدن حريتها ، واكتفى بوضع يده على الاراضى الملكية ، وترك للمدن الحرية فى ادارة شئونها وشئون أراضيها ، كما سبق أن عرفنا ، وليس لدينا دليل على أن ما طلبه يورجتيس الثانى فى وصيته وهو عدم احداث أى تغيير فى النظام الداخلى للمدن وأراضيها ، أى طلب الاستقلال الذاتى للمدن وأوضاع سكانها ، قد تكرر فى وصية ابيون (٥) · أما فيما يتعلق بسكان الاراضى التى كانت تقع خارج المدن فان المصادر لم تمدنا بشىء عن وضعهم الاجتماعى فى العصر الرومانى · ولكن استنادا الى طبيعة الاستعمار الاغريقى ومن بعده الرومانى فى عدم توغله بعيدا عن المدن نستطيع القول بأن هذه المناطق بقيت تحت سيطرة جموع الليبيين الذين كانوا ينتظمون فى قبائل مستقلة عن المدن ولا تخضع للحكومة الرومانية وكثيرا ماخاضوا الحرب ضدها (٦) كما سبق أن أسلفنا القول · وان الاوضاع فى المدن عندما تسلم الرومان حكم قورينائية كانت بسبب الحرية الممنوحة لها ولعدم وجود سلطة مركزية قوية سببا فى اثارة الفوضى فى النظام الداخلى واستئناف الصراع الحزبى بين الارستقراطيين وبين الديمقراطيين وقد زادت خطورة النزع الذى كان يثيره العنصر اليهودى الانهيار الاقتصادى الذى أصاب الاقليم فى هذه الفترة من الحكم الرومانى الباكر ، وحاول الرومان فى الولايات التى تتحدث اللغة الاغريقية أن يحققوا نوعا من التقارب بين حضارتهم وحضارة الاغريق وأن ينصبوا من أنفسهم حماة لهذه الحضارة ولم يحدث فى أول الامر تغيير يذكر فى الاوضاع

---

(٤) ويعتقد اوليفريو فى مقالته هذه : Herodotus, IV, 189
Oliverio " La stele della costitizione " Riv. Filoi, IV S. VI. (1928) p. 199.
امتداد حق المواطنة الى جميع الاغريق فى قورينائية

(5) Livy, LXX, O.S. Irvin, Cyrene, p. 12

(6) Romanelli, La Cirenaica, p. 35.

الاجتماعية التى كانت سائدة فى المدن الاغريقية فى قورينائية الا ما كان ضروريا للحكم الجديد ولم ينشىء مدنا فى الاقليم الا فى وقت متأخر بعد الدمار الذى ألحقتـــه الثورة اليهودية (عام ١١٥ ـ ١١٧ م) بمدينة قورينى اذ أنشأ الامبراطور هادريان مدينـــة هدربانوبوليس (دريانة) فى محاولة لاعادة تعمير قورينائية بأن جلـب مستعمرين جدد (٧) ولم يثبت أن الرومان منحوا أراضى أو أن الهجرات الرومانية والايطالية كانت باعداد كبيرة حتى أننا لانسمع عن وجود تنظيم لهم Conventus (٨) فى الولاية وقد استمرت اللغـــة الاغريقية هى اللغة السائدة فى الاقليم ، ولكن فى الاعمال الرسمية كانت اللاتينية هـى المستعملة وكانت القرارات الحكومية أحيانا تكتب باللغتين · وأن الادارة الرومانية بابقائها على الوضع الدستورى لقورينى وغيرها من مدن قورينائية لم تشأ أن تتوسع فى منح حقوق المواطنة الرومانية (٩) ، وحتى الذين حصلوا على هذه الحقوق من الاغريق منعهم أغسطس من **الانفصال عن** المجتمع الاغريقى وربطهم بهذا المجتمع بأن ألزمهم بأداء الخدمات العـامة الالزامية **λειτουργια** وبالقيام بالتزاماتهم نحوالمدينة (١٠) ومع استمرارمنح الحقوق الرومانية فان حاملى هذه الجنسية لم ينفصلوا عن المجتمع الاغريقى واستمروا يأخـذون نصيبهم كاملا في الادارة وفي النشاط الدينى وبهذا أصبحت **المدينة πολις الاغريقيـة** محتفظة تحت الحكم الرومانى باستقلالها الذاتى الذى كان لها فى العصر السابق ، ولكن كان ذلك شكلا أكثر منه واقعا حيث تعرضت الحياة الاجتماعية فى المدينة الاغريقية لعملية من التغيير (١١) وتعتبر مدينة قورينى مثلا لهذا التغيير حيث أصبح الموظفـــون الرومان يتمتعون بمستوى أرقى مما كان عليه الموظفون الاغريق فنرى القاضى الرومانى يضيف الى اختصاصاته المدنية اختصاصات دينية كما يفهم من أحد النقوش (١٢) التى ترجع الى عصر الامبراطور هادريان · ويبدو أن بعض النساء وصلن الى مركز اجتماعى ومستوى اقتصادى

---

(7) Romanelli, op. cit., p. 182, CAH, XI, p. 670.
Fraser, Hahrian and Cyrene, JRS 1950 XL p. 89.

(8) CAH, op. cit., p. 670.

(9) Idem, p. 670.

(10) J.G.C. Anderson, "August Edicts" J.R.S. XVII (1927) p. 39.

(١١) حيث يذكر رومانى (Romanelli, op. cit., p. 181) ان مجلس الشيوخ قد اختفى من مجالس المدينة : انظر ايضا : CAH. XI, 670.

(12) Afr. Ital. I, p. 332, N. 15, Doc. Ant., Afr. p. 169 N. 49
انظر - CAH. XI, 671, Romanelli, La Cirenaica, p. 212,
Reynolds JRS, XLIX (1959) p. 96.

ويعتقد هؤلاء المؤرخين جميعا ان هذا اللقب حمله كاهن ابوللون ووصفوه بانه رئيس محكمة يحمل معا صفات دينية ومدنية وكان ذلك فى النصف الثانى من القرن الثانى الملادى ·

كبير اذ شغلت احدى السيدات منصب رئيس معهد التربية **γυμνασιαρχος** كما يتبين من نقش‌عثر عليه فى قورينى يرجع الى هذه الفترة (١٣) · كما ظهر لفظ القائد **στρατηγος** (١٤) فى قائمة أسماء أعضاء منظمة الشباب **έφηβεάι** وهو أحد كبار الموظفين الستة فى المدينةومن الملاحظ أن صاحب هذا المنصب لم يظهر اسمه من قبل وربما حدثت هذه التغيرات فىبقية مدن الاقليم ·

وكان بجانب كل مدينة اغريقية جالية (Politeuma) يهودية · وكان اليهود عنصرا هاما من عناصر السكان الاربعة الذين ذكرهم استرابون (١٥) وهم المواطنون الاغريق والمزارعون والمستوطنون الاجانب (μέτοικοι) ودرج البطالمه على محاباتهم لليهودورعايتهم فى قورينائية كما هو الحال فى مصر ومن بعدهم الرومان وكان فى المدن الاغريقيـــة فى قورينائية تنظيمهم المتمشى مع شريعتهم الموسويه · وكان لهم اراخنتهم الــذين يراســون تنظيماتهم وبيعهم كما سبق أن عرفنا من نقوش الاقليم · وربما على الاقل الطبقـــات الثرية صبغت نفسها بالصبغة الاغريقية ولكن فى وقت متاخر ، وكانت الطبقات الفقيرة المتعصبة لشريعتها تحتقر تاغرق اخوانهم من الطبقات العليا الذين تعاونوا مع السلطات (١٧) غير اليهودية الوثنية المخالفة لديانتهم ، وقد نتج عن التوتر الاجتماعى الصعـــوبات الاقتصادية والصراع المدنى الذى سبق ذكره الناتج عن النزاع بين اليهود وغيرهم مـــن عناصر السكان والذى وجد فى كل مكان خصوصا فى آواخر حكم البطالمة وفى العـــالم الرومانى والذى انتهى بالانفجار المعروف فى قورينائية · ويبدو أن اليهود فى العصــر

---

(١٣) ويرى أوليفريو (Doc. Ant. Afr. I, p. 96, N. 60) ان هذا المنصب كان بالنسبة للنساء منصب فخرى من غير أن يكون منطويا على الواجبات والالتـــزامات والرواتب المألوفة وكانت تحمله النساء كلقب‌شرفى ، ولو أن‌هذا الرأى يجانب الصواب ماهو متعارف‌عليه فى تولى هذا المنصب فى ذلك الوقت·

(14) Doc. Ant. Afr. I, 2, p. 177, N. 53.

حيث ظهر فى هذه القائمة التى عثر عليها فى قورينى اسم القائد والذى يرجع تاريخه الى عهد هادريان : σρατηγος π. κασσι - νου ζωτικου : انظر ايضا :
أنظـــر أيضـــا : Gashilanzoni, No T. Arch. IV (1922) p. 189 :

(١٥) لم يمكن تحديد مصطلحات السكان فى النص الذى ذكره استرابون واضحا نظرا لانه أســـقط القبـائل الليبية او لم يعطها الاسم المعروفة به : Strabo - Jos. Ant. 14, 115

(16) Strabo op. Jos. Ant. 14, 116 - 18 : F 7 (Jac) : Jos. Ant., 16. 160, (AP. 7. 44, 49) (IGRR, I, 1024 : GIG, 5361).

(١٧) قارن يوسف (Jos. Bell. 1. 7. 431 - 42) عن وجود طائفة الصدوقيين (Sodducees) وهم طائفة من اليهود انكرت وجود الحشر والملائكة وهم من الاغنياء وكانوا ضد الفقراء الذين يسمون (Pharisees) وهم طائفة يدعون التمسك بالطقوس الدينية والتقوى الكاذبة والجهاد فى سبيل الاستقلال القومى· انظر :
N. Bentiwich. Hellenism (Philadelphia 1919), pp. 102 - 4).

الرومانى نالوا نصيبا من الثراء وان جالياتهم دعمت بوافدين جدد واكتسبت طابع الثبات والاستقرار ، واستمرت سياسة روما تجاه اليهود بصورة عامة فى الاسكندرية وقورينائية الى عهد الامبراطور فسباسيان حيث تغيرت هذه السياسة واعتبر الرومان اليهود عنصرا مثيرا للاضطرابات وساء ظنهم (١٨) بهم • ويبدو أن العنصر اليهودى لم يحصل على مواطنة المدن الاغريقية كما سبق ذكره •

والطبقة الثالثة من طبقات السكان التى وصفها استرابون (١٩) طبقة الاجانب (Μετοικοι) وكانت لهم حقوق محدودة بالنسبة لحقوق المواطنة وربما كان من بينهم تجار وصناع ، وربما احتلوا أماكن فى تنظيمات الاغريق فى المدن القورينائية وكان يتعين أن يمثلهم الاغريق بمدن أخرى أو مناطق أو أفراد بولايات أخرى •

وبجانب هذه الطبقات الاجتماعية التى ذكرت آنفا يذكر استرابون طبقة المزارعين γεωργοί وهم عنصر مستقل لانهم ليسوا من الاغريق ولا من الاجانب ولهذا يمكن ترجيح أنهم من الليبيين (٢٠) ، واذا كان هذا حقيقة فانهم من الليبيين الذين ساهموا فى انشاء قوريني وتعاونوا مع الاغريق فى زراعة أراضيهم ، وتزوج هؤلاء من بناتهم ، حيث نعرف انه عند مجيىء المستعمرين الاوائل تمكنوا من انشاء مستعمرة قوريني بمساعدة قبيلة الاسبوستاى (٢١) الليبية • وربما كان المزارعون من رجال هذه القبيلة وليس هناك سبب للاعتقاد بأن هؤلاء المزارعين كانوا عبيدا للارض أو رقيقا فيها والجريجوى (المزارعون) الذين ذكرهم استرابون مزارعون احرار فى الارض الخاصة بقوريني وبقية المدن الاخرى ولهم وضعهم الشرعى المعترف به مقارنة بوضع البيرا ويكوى περιοικοι والكاتوى كوى (κατοικοι) والذين لهم وضعهم المعترف به فى اسيا الصغرى ويحتمل أن هؤلاء المزارعين كانوا ملاكا لقطع من الارض وأن البعض الاخر كانوا يستأجرون قطعا من الاراضى الخاصة بالافراد ، أو من الاراضى الخاصة بالملك الذى يعتبر أكبر مالك فى قورينائية والتى آلت ملكيتها للحكومة الرومانية من بعده (٢٢) •

ونحن لا نعرف شيئا عن وضعهم تحت الحكم الرومانى ومن المحتمل أن وضعهم كان مشابها لوضع (Stipendiarii) (٢٣) دافعى الجزية فى ولاية افريقيا ، وهم ينتمون الى المدينة من الناحية الادارية ، وربما شارك الليبيون الاغريق فى الزراعة وتربية المواشى مع احتفاظ كل منهم بالتنظيم الخاص به •

---

(١٨) د• عبد اللطيف احمد على، مصر والامبراطورية الرومانية، ص ١٨٩

(19) Strabo op. Jos. Ant. XIV, 7, 2, Rossberg, op. cit., p. 14.

(٢٠) د• مصطفى كمال عبد العليم، دراسات فى تاريخ ليبيا القديم، ص ١٥٦، راجع ايضا :
Romanelli, La Cirenaica, p. 33, C.A.H. II, 671,
Rostovtzeff. SEHR p. 309.

(٢١) د• مصطفى كمال عبد العليم، دراسات، ص ١٣٢

(22) Rostovtzeff, op. cit., p. 310.

(23) Rostovtzeff, op. cit., p. 310.

ورغم الاختلاط الذى حدث بين الاغريق والليبيين وزواج الاغريق من الليبيات فقد وجدت التفرقة ليس فحسب فى الاوضاع التشريعية بل وأيضا لاسباب عنصرية ، لان العنصر الاغريقى كان صاحب حضارة وثقافة واسعة واحتفظ العنصر الليبى بتنظيمه القبلى ولم ينخرط فى الحضارة الاغريقية ومن بعدها الرومانية ووقف موقف العداء من هاتين الحضارتين الدخيلتين وتمثل هذا العداء فى الحروب التى تشنها القبائل الليبية من آن لاخر على المدن الاغريقية • والتى حاول أغسطس القضاء عليها بتهيئة كل ما يساعد على استقرار الليبيين فى أراض يقومون على زراعتها وذلك بتنفيذ كثير من مشاريع الرى وتحسين سبل الزراعة ، لاجتذاب الليبيين لحياة مستقرة هادئة ، وقد سار خلفاء أغسطس على هذه السياسة ولا ندرى الى أى مدى نجحوا فى تنفيذ هذه السياسة (٢٤) •

ولا نعرف مدى التغير الذى حدث فى المجتمع وفى طبقاته نتيجة للمستوطنين الجدد الذين أحضروا فى عهد تراجان (٢٥) ، وهادريان (٢٦) الى قورينائية لسد الفراغ الهائل فى السكان والذى نتج عن الثورة اليهودية (١١٥ ـ ١١٧ م) ولكن فى الحقيقة توجد نسبة كبيرة من السكان الرومان بين أسماء منمظات الشباب (٢٧) εφεβεια فى قوريني حيث يوجد ثمانية وعشرون اسما من ستين اسما رومانيا Gentilicum باسم اوريليوس (Aurelius) وربما يعنى ذلك أن هادريان أراد المحافظة على عدد الرومان الذين كانوا موجودين بالاقليم قبل الثورة اليهودية فزود الاقليم بنفس العدد الذى قتل من المواطنين الرومان ومن ايطاليا ومن الولايات ومن المحاربين القدماء ، واعادة السكان ربما تبعت اعادة تقسيم الاراضى حيث أن ملاكها السابقين هلكوا فى هذه الثورة فأسندت زراعة هذه الاراضى الى فريق من هؤلاء الجند المسرحين •

وفى الحقيقة ان قورينائية لم تستطع أن تحافظ على تقاليدها ونظمها الاجتماعية القديمة خصوصا الدينية فنجد فى قوريني أن حرم أبوللون الذى كان مركزا للحياة الدينية تحول الى مركز للحياة الاجتماعية حيث شيد الامبراطور تراجان حماماته فى الركن الشمالى الشرقى من الساحة المقدسة فى قوريني فى عام ٩٨ م ولم تكن هذه الحمامات شديدة الاتساع لانها اقتطعت من جزء يتبع مذبح الاله أبوللون وهى تشبه الحمامات التى ظلت تتبع تخطيطا موحدا فى عهد الامبراطورية الرومانية • وأهم أجزاء هذه الحمامات (الحجرة الباردة) (Frigidarium) وهى قاعة طويلة لها ثلاثة أزواج من الاعمدة تحمل السقف المقبى وبهذه القاعة مغطس بارد (حوض) مازال يملأ بالماء حتى الان ومبنى الحمامات عندما كان

---

(٢٤) د• مصطفى كمال عبد العليم ، دراسات، ص ٩٧
Romanelli, La Cirenaica, p. 36.

(٢٥) حيث احضر ثلاثة الاف من المحاربين القدماء وعين لهم قائد معسكر يشرف على امورهم
(Fraser, FRS 40, p. 84)

(26) Orisius VII, 126, Rostovtzeff, op. cit., I, pp. 308-10.

(27) Doc. Ant. Ciren. 1, 2, No 49 : Am Epig 1934, No 255.

فى حالته الاولى لم يكن شديد الاتساع وكان على الموظف الروماني الذى كلف من قبل الامبراطور تراجان بالاشراف على بناء الحمامات أن يتصرف فى مساحة صغيرة أقتطعت من جزء يتبع مذبح أبوللون ربما كان متروكا فى ذلك الوقت وقد تهدمت الحمامات أثناء الثورة اليهودية وقام الامبراطور هادريان باعادة ترميمها وبنائها عام ١١٩م وفى عهد الامبراطورية الرومانية ظلت الحمامات تتبع تخطيطا موحدا ، وهو الذى نراه الان فى الحمامات التركية ، فكان المستحم يدخل عبر ساحة مكشوفة تستعمل للتمارين الرياضية ويخلع ملابسه فى حجرة ملاصقة للفريجيداريوم (الحمام البارد) (وهى التى يطلق عليها الان متحف الحمامات) وهو عادة مزدان بالتماثيل ، وقد أمكن جمع عدد كثير منها عند اجراء التنقيب فى الحمامات وكان من بينها تمثال فينوس قوريني ومن الفريجيداريوم يخرج المستحم الى التبداريوم (الحمامات الدافئة) وهى بعيدة عن الافران ثم يواصل سيره الى الكاليداريوم (الحجرات الساخنة) وأخيرا يصل الى غرفة البخار (laccnica) الملاصقة للافران مباشرة ويمر فيها هواء ساخن تحت الارضية المرفوعة على أعمدة قصيرة من الآجر ثم تصعد خلالها أنابيب من القرميد ويمكن رؤية بقايا من هذه المباني بجنوب الفريجيداريوم وهو آخر مرحلة فى الاستحمام فى العصور القديمة (٢٨) • كما ظهرت عبادة أخرى بجانب عبادات المدينة الاغريقية التى ذكرناها فى الفصل الخامس وهى عبادة الاباطرة ، ويرى البعض أن هذه العبادة انتشرت فى قوريني أكثر منها فى كريت وربما يؤكد هذا الرأى أن كاهن أبوللون هو كاهن أغسطس كما ورد فى أحد النقوش (٢٩) تكريس استراتيجيوم (Strategeion) لعبادة الامبراطور تبيريوس •

ولم تكن مظاهر الدين كلها اغريقية اذ أن هناك أثرا دينيا ليبيا واضحا فى تحريم نساء قوريني أكل لحم البقر والخنزير تقديسا لايزيس الربة المحببة عند الليبيين ، وكان امتناع نساء قوريني عن أكل لحم البقر والخنزير تقليدا للنساء الليبيات ، وربما استمرت هذه العادة عند النساء الاغريقيات فى العصر الروماني (٣٠) •

وقد أكرم المجتمع الروماني موتاه حتى أننا لنرى المقابر تشبه المعابد الى حد كبير — كما سبق أن ذكرنا فى فصل الديانة — وقد اهتم اغريق قورينائية باقامة الاعياد (٣١) الخاصة بآلهة المدينة مثل عيد لارتيميسيا Artemisia وما يتبع هذه الاعياد من احتفالات تقام

---

(٢٨) عن حمامات قوريني • راجع ر.ج. جود شايلد، قوريني وابوللونيا، ترجمة الادارة العامة للاثار (١٩٧٠) ص ١٢٨ — ١٣٠ — انظر اللوحة رقم ٥ •

Sandro Strucchi, op. cit., p. 224.

Ghislanzoni, " gli Scavi delle Terme Romane a Cirene "

Notiz. Arch Sula Cirenaica, II (1927) p. 5 F. انظر اللوحتين رقم ٣٩ — ٤٠

(29) Oliverio, Doc. Ant. Afr., II, 2, p. 269, N. 547. انظر اللوحة رقم ٣٩

(30) Herodotus, IV, 189.

(31) SEG, IX, 76-77.

فى المسارح مثل احتفال الدايونيسيا الخاص بالاله دايونيسوس (Dionysos) كما كانوا يدفعوا لهذه الآلهة ضريبة العشر δεκατα لمعبد أبوللون على غنائم الحروب والتجارة والسفن (٣٢) •

أما فيما يتعلق بالمجتمع والاسرة فى القبائل الليبية فانه كانت عندهم عادة تعدد الزوجات وكان رؤساء القبائل — كما وصفهم هيرودوت — يشبهون الملوك ، والى جانبهم توجد جماعة الحكام وكبار القوم وقد استمرت مظاهر حضارتهم فى غالبيتها قائمة فى العصر الروماني (٣٣) ، وقد وصف استرابون الرداء الطويل الذى يلبسه ليبيو عصره بأنه لم يكن محبوكا على الجسم وانه كانت له أطراف عريضة واستمر كذلك استخدام الليبيين للملابس المصنوعة من الجلد • وفى رسوم اسلنطة وهى من صنع مجتمع ليبى فى العصر الروماني ، ترى النساء يلبسن مئزرا ينسدل من الخصر حتى القدمين •

أما بالنسبة لعادات سكان الاقليم فيبدو انها متأثرة بالحياة الدينية الى حد كبير وقد سبقت الاشارة الى النقوش التى وجدت فى الاقليم والتى كانت تدل على أن مواطنى المدن كانوا يكثرون من الزيارات لمعابد الآلهة المختلفة كما أكثروا من تقديم القرابين والذبائح على مذابح هذه الآلهة وقد أظهرت النقوش كما سبق أن عرفنا أن الاله أبو للون والآلهة ارتيميس قد نالا احتراما زائدا ويظهر ذلك من مكانة الاله ابوللون وضخامة معبده فى الاقليم • وقد سبق أن ذكرنا أن الرجال قدسوا الاله أبوللون وقدست النسوة الربة ارتيميس وقد أشرنا فى الفصل الخامس الى احتفال كاهن أبوللون بعيد الارتيميسيا (Artamisia) بتقديم طعام خاص للكهنة الذين سبقوه فى هذا المنصب من لحوم الحيوانات مثل الاغنام والماعز ومن الطيور وهذا ما يؤكد ما ذكرناه فى الفصل السابق من ان سكان الاقليم احترفوا الصيد وخصوصا فى هذه المناسبات وبالتالى تصبح عملية الصيد مناسبة للترفيه عن النفس فى جو يختلف عن جو المدن•

أما عن عادات الزواج عند سكان الاقليم فلا نعرف عنها شيئا فى الفترة المحددة لدراستنا الا اذا اعتمدنا على ما كان سائدا فى الفترة التى سبقت العصر الروماني حيث عثر على نقش وهو ما يسمى بالقانون المقدس (٣٤)(Lex Sacra) الذى يرجع تاريخه على ما يرجح الى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد ، وبالرغم من التاريخ المبكر لهذا النقش فلم تتغير عادات الزواج بحيث أصبحت مختلفة عما كانت عليه فى الفترة السابقة • ولقد أبقى الرومان على النظم والعادات التى وجدوها فى الاقليم كما سبق أن عرفنا ولذلك فمن الممكن أن نعتبر ما جاء فى هذا النقش قد استمر فى العصر البطلمى وفى صدر العصر الروماني •

---

(32) SEG IX, 78 - 100.

(٣٣) د. مصطفى كمال عبد العليم، دراسات ،ص ٨٢

O. Bates, The Eastern Libyans, (London 1914), p. 114.

(34) SEG, IX, 72, Oliverio, Doc. Ant. Afr. II, 1, N. 57.

واول ما يلاحظ على عادات الزواج انها كانت مرتبطة بالحياة الدينية والربة ارتميس على وجه الخصوص كما أنها اشتملت على تقديم القرابين الكثيرة لهذه الربة والزيارات المتعددة لمعبدها ، وكانت الطقوس عادة تقضى بدخول العروس الى معبد ارتميس حيث يتم زواجها وتنتقل بعد ذلك لتعيش مع زوجها تحت سقف واحد • واذا خالفت هذه الشعائر فيحتم عليها أن تقوم بتنظيف معبد ارتميس وتقديم قربان لها تكفيرا عن خطئها واستنادا الى ذلك فان معبد ارتميس كان عادة لا يخلو من النساء اللاتى كن يأتين لتقديم القرابين بمناسبة الزواج كما يشير النقش الى أنه يجب على العروس أن تنزل الى عين الماء المقدسة τό νυμφιον اى نبع أبوللون (٣٥) الذى مر بنا ذكره سابقا للتطهر وأداء طقوس عبادة هذه لآلهة وكذلك فى بدء الحمل الاول على الحامل ان تنزل الى عين الماء وأن تقدم قربانا الى ارتميس تعطى بعض أجزاء منه مثل الرأس والجلد والارجل الى خادمات المعبد ويجب أن تحافظ بعد ذلك على طهارتها •

ومن نص هذه القوانين المقدسة يفهم ان عملية الاجهاض لم تكن شيئا غريبا فى ذلك الوقت لانها دمغت كل من يقوم بهذه العملية بالنجاسة خاصة اذا كان الحمل فى مرحلة متقدمة اذ يصير فى حكم القتل ، أما اذا كان فى مرحلة مبكرة فان البيت الذى أجريت فيه مثل هذه العملية يصبح نجسا •

اما بالنسبة للحياة اليومية لسكان الاقليم فكانوا فى أوقات فراغهم يروحون على أنفسهم بالذهاب الى الحمامات للاسترخاء وللرياضة والاستجمام أو الى المسارح التى كانت تقام فيها الحفلات فى مختلف المناسبات وبدراسة المسرح الاغريقى فى قورينى يتضح أن المقاعد (Cavea) أصبحت فى العصر الرومانى أعلى من سابقاتها فى العصر الاغريقى ، كما أن المنصة (Orchestra) السابقة قد اتسعت وتحولت الى حلبة Arena لصراع المجالدين (Gladiatores) وعروض الوحوش المفترسة وقد فصل بينه وبين حرم أبوللون بسور أقيم فى العصر الرومانى وبذلك أصبح لقورينى فى العصر الرومانى امفثياتر Amphtheatre (٣٦)

وكان السكان يتمتعون أيضا بمشاهدة سباق الخيول ويجدر بنا أن نشير الى أنه لم يوجد اى أثر (٣٧) فى قورينى لحلبة سباق الخيل (Hippodrome) والعربات التى تجرها الخيول قبل العصر الرومانى مع أن السيرك (Circus) كان معروفا فى العصر الاغريقى وكانت قورينائية مشهورة بالخيول الاصيلة فى هذا الميدان ويبلغ طول حلبة أو ميدان السباق فى قورينى حوالى ألفى قدم ويمكن التعرف عليه من الحزام المسور المحيط به •

---

(35) S. Ferri, Notiziario Archeologico, IV, 1927, p. 116.

(36) S. Stucchi, op. cit. 226.

(37) S. Stucchi, op. cit., 228, R. Goodchild, Cyrene and Apollonia, p. 73.

ونستخلص مما سبق ذكره عن الحياة الاجتماعية فى قورينائية ان سكان قورينائية كانوا يتكونون من المواطنين الاغريق الذين انتظموا فى ثلاث قبائل ، وكانت أولى هذه القبائل تتمتع بكافة الامتيازات عن غيرها من القبائل الاخرى وكان بجانب هذه القبائل القبائل الليبية التى حافظت على تنظيمها القبلى الخاص بها وأخيرا وفى عصر البطالمة اشترك اليهود فى سكنى هذا الاقليم وكونوا جاليات خاصة بهم تتفق والشريعة اليهودية •

كما عرفنا ان الاختلاط وخاصة فى الزواج حدث فى وقت مبكر بين الليبيين والاغريق وأن أبناء هؤلاء الاغريق من السيدات الليبيات كان لهم حق المواطنة الاغريقية •

وعرفنا أيضا أن للزواج طقوسه وقوانينه المقدسة عند الاغريق ، وان الاسرة تمتعت بنفوذ واسع ، وان سكان المدن كانوا يقضون أوقاتهم بين المسارح وحلبات السباق والحمامات والصيد والتجارة ، وعرفنا أيضا ان الرومان أحدثوا بعض التغييرات فى النظم الاجتماعية للمدينة الاغريقية فى قورينائية تمشيا مع مايتطلبه الحكم الجديد •

المـــــراجــــع

أولا ـــ المـــراجع الاصليـــة

(أ) ـــ المصـــادر الادبيـــة :

Appian, Roman History, 95, (Loeb classical library : (L.C.L.) trans. by Horace white.

Cicero (Marcius Tullius), de lege agraria II. (Belles lettres, Tone IX, traduit par Andre Boulauger).

Diodoros, Siculus, III. (L.C.L. trans. by G.H. Oldfather).

Eusebius of Caesea Ecclesiasticat History, vol. II, (L.C.L. trans. by J. Oulton).

Herodotus, IV L.C.L. trans. by A.D. Godley 1924.

Hyginus, De Agricultura, ed lachmann, I, Teubner 1879.

Itineraria Romana, I (ed. O. cuntz), Leipzig, 1929.

Josephus, Jewish war, L.C.L. trans. Thackeray, Vol. IV 1930.

Josephus, Jewish Antiquities, (L.C.L. Vol. IV trans by Thakeray, 1930).

Josephus against Apion (L.C.L. vol. I, trans by Thakeray 1926).

Iteneraria Romana, I (ed. O. cuntz), Leipzig, 1929.

Livius, LXX, L.C.L. N. 133 by O. Foster 1925.

Lucanus, the civil War (L.C.L. vol. I - X, trans. by J.D. Duff 1928).

Muller, Geographi Graeci Minores). Paris, 1885 - 91.

Orosius, Historiae adverum Paganos, Teubner, editor Zengemeister 1889.

Pliny, Naturat History, V. 4. 5 (L.C.L., vol. II trans. by Rack ham 1938).

Procopuis, De aedificiis (L.C.L., vol. VIII, by H. Dewing).

Ptolemy (geographer), Geography, L.C.L. trans. by F. Robbins 1940.

Plutarchus Moralia, 255 - 257, L.C.L. trans. N. Fowler 1927.

Polybuis, the histories, XXX, (L.C.L. trans. by W.P. Paton vol. XI, 1927).

Sallut (Bellum Jugarthinius) Colection des universites de France, traduit par J. Roman 1924.

Salut, Fragment. II (teubner) II, 1891.

Solinius, XXII, ed. Mommsen, P. 141 (27, 9). Teubner.

Strabo, Geography, XVII (L.C.L. vol. VIII).

Tacitus, Annals, Bods, III, XIII, XIV, XVI (L.C.L. trans. by Jackson 1925).

Tacitus, history, IV (L.C.L. trans. by Clifford Moore 1925.)

(ب) ـــ مصـــادر النقـوش :

Corpus Inscriptionum Latinarum, 1863 : CIL.

Corpus Inscriptionum Graecum : C.I.G.

Documenti antichi, dell' Africa Italiana. Cirenaica; 2 vols, Bergame, 1932 - 6

Dettenberger, Orientis Graeci Inscriptions Selectae; 767 : OGIS, 167.

Notiziario, Archeologico, (1915) - IV (1927).

Oliverio, Documenti antichi dell'Africa Italiana - Cirenaica; 2 vols. Bergamo, 1932-6.

Supplementum. Epigraphicum Graecum, vol. IX (inscriptions of Cirenaica) : S.E.G. IX.

Mueller, Numismatique de l'ancienne Afrique, vol. I, Paris (1853).

Robinson, E.S.G. Greek Coins, Cyrenaica, London (1927).

ثـــانيا ـــ المـــراجع الثانوية

(أ) ـــ المـــراجع العربية :

١ ـ د. ابرهيم نصحى، تاريخ مصر فى عصر البطالمة، الجزء الاول، الطبعة الثالثـــة، القاهرة ١٩٦٦.

١ ـ د. عبد اللطيف احمد على، التاريخ الرومانى، عصر الثورة (من تيبريوس جراكوس الى اكتافيانوس أغسطس)، القاهرة ١٩٦٧.

٣ ـ د. عبد اللطيف احمد على، مصر والامبراطورية الرومانية فى ضوء الاوراق البردية. القاهرة ١٩٦٥.

٤ ـ د. مصطفى كمال عبد العليم، دراسات فى تاريخ ليبيا القديم، بنغازى ١٩٦٦.

(ب) ـــ المـــراجع الافرنجية :

Bates, O. the Eastern Libyans, London, 1914.

Bevan, E. Ahistory of Egypt under the ptolemaic Dynasty, London, 1927.

Caputo, G. lo scultore del grande bassorilievo in Tolemaide di Cirenaica, Rome, 1948.

Chamoux, F. Cyrene sous la Monarchie des Battiades - Paris, 1953.

Cyrenaican Expedition of the University of Manchester, (1952 - 1956).

Cary, M. History of Rome, 1965.

Cassels, "J. Cemeteries of Cyrene". Papers of the British School at Rome (New Series, vol. UME X 1955).

Cary, A. C. H. IX.

Caputo, G. Arco trionfale in Cirenaica in " Atti terzo Congresso di studi coloniali" Firenze, 1937.

De Visscher, Les Edites d'Auguste decouvertes a Cyrene, Bruxelles, 1940.

Fantoli, A. La Libia negli scirtti dgli antichi, Rome, 1933.

Ferri, S. Itest geografici antichi relativi alla Cirenaica, Benghazi, 1924.

Ferri. S. Contributi di Cirene alla storia della religione Greca Roma, 1923.

Fleming, J. Hugh Honour Nikolous Pevsner, the Penguin Dictionary of Architecture, London 1966.

Fraser, P.M. Hahrian and Cyrene, Journat of Roman Studies XI (1950), 77-90.

Friedmann, K. " Condizionie cultura. degli Ebrei di Cirenaica Nell, antichita " Giornale della Sociata Asiatica, Italiana, N.S. II (1930-34).

Goodchild, R.G. Agriculture in Ancient Libya, Geographical Magazine, June - July 1952.

Goodchild, Roman milestone in Cirenaica, Papers of the British School at Rome XVIII (1950, p. 83 - 91).

Goodchid, R.G. Mapping Roman Libya'. Geographical Fournal, CXVIII (1952), 142 - 52.

Goodchild, R.G. Roman and Byzantine Lines in Cyrenaica, JRS vol. XLIII (1953).

Goodchild, R.G. "Boreum of Cyrenaica" Fourn. of Roman Studies, XLI (1951) 11 - 16

ENGLISH SUMMARY

The subject of this book is the history of Cyrenaica under the Roman rule 74 B.C. - 117 A.D.

I have studied this particular period because it is rather vague and represents the link between the Prolemaic and Roman rule of Cyrenaica which began at 74 B.C. when this part of Libya came under the direct Roman rule according to Apion's Will.

Rome played a distinguished role in the political and the cultural history of Cyrenaica which can clearly traced in the economic, municipal, religious and social life, which was still retaining its impressing Hellenic cwaracter.

The study s divided inte nine chapters :

In the first chapter I dealt with the struggle between the Prolemaic kings of Cyrenaica and Egypt, which came to its end in 96 B.C..

These events led to thhe Roman intervention as they accorded with the Roman policy which aimed at the weakening of the Prolemies.

Anyhow, after the death of Prclemy Apion, the tast of the Prolemies of Cyrenaica, his kingdom was begueathed to Rome in 96 BC according to his will.

Chapter two, studied the period between 96 and 67 B.C., during which Cyrenaica fall victim to disturbances and anarchy because of the Roman maltreateatment in administrating the Cyrenaica cities which suffered civil was and yrauny. The situation became more serious and worse owing to the Roman civil war, piracy and the attacks of the Libyan tribes.

In the third chepter I treated the period 67 and 30 B.C. In the year 67 the piracy was ended, and Cyrenaica united with crete in one province. In the year 30 B.C.

Augustus put an end to the Roman civil war, a new and better era began for Cyrenaica and it could enjoy the benifits of the Pax Roman.

It has been clearly shown in chapter four of this study how much Cyrenaica gained from the Pax Roman during the period that lasted from 30 B.C. to 117 A.D.. Augustus and his successors pacified the country and put an end to the Libyan attacks against the cities and country side. They persuaded the native tribebs to settle down ta work in agriculture.

Goodchild, R.G. Cyrene and Apollonia, Department of Antiquity, 2nd ed. 1963.

Goodchild, R.G. Benghazi the story of a city, Department of Antiquities, Cyrene 1962.

Goodchild, "The Roman and Byzantine limes in Cyrenaica", Fourn. of Rome Stud., XVIII, (1953).

Gorgoneus, D. Oxford Latin Dictionary, 1 - IV, 71.

Goodchild R.G. Forts in south - west Cyrenaica, Antiquity, XXV (1951) 133-44.

Hamilton, J. Wonderings in North Africa, London, 1856.

Handbook of Cyrenaica (Parts I-XI) Cairo (M.E.F.), 1944.

Hyslop, C.G. Cyrene and Ancient Cyrenaica, Tripoli, 1945.

Homo, L. " Les Romains en Tripolitaine et en Cyrenaique ". Reve des deux mondes, XX (March-April, 1914) p.p. 89-423.

Irvin. O.S. " Cyrene, 74-96. B.C." in classical philogy 58 (1937).

Juster. J. Les Juifs dans l'Empire Romain (2 vols, Paris, 1914).

Jashemski, W. The origins and history of the Proconuler and the Propraetorian Imerium to 27 B.C. (Chicago 1950).

Kraeling. C.H. Ptolemais city of the Libyan pentapolis, Chicago (1960).

Locombrade, C. Synesios de Cyrene, Paris, 1951.

Liddell, H.G. and Scott, R. Agreek - English Lexicon.

Luzzatto, G.I. " Appunti sul testamento di tolemeo Apione a favore di Roman". Studia et documenta historiae et iuris, VII (1941), 259-312

Murdoch smith, R. and Porcher, E. A. History of the Recent discoveries at Cyrene, London, 1864.

Notiziario Archeologico, (1915) - IV (1927).

Oliverio, G. Scavi di Cirene, Bergamo, 1931.

Oliverio, G. Federico Holbherr in Cirenaica', Africa Italiana - IV - 259.

Pacho, J.R. Relation d'un voyage dans la Marmarique et la Cyrenaique, Paris, 1827.

Pando, J.C. the life and Times of Synesuis, Washington, 1940.

Pernier, L.I.L. Tempio e l'altare di Apollo a Cirene, Bergamo, 1935.

Pesce, G. II, Palazzo delle colonne' in Tolemaide di Cirenaica, Rome, 1950.

Pesce, G. II Gran Tempio in Cirene : Part I, Bull. Corr. Hell. IXXXI (1947).

Ptolemy, Geography, IV (trans. Muller and Fischer), Paris, 1883-1901.

Paribeni R. : Cyrenae, in " Dig. epiger" di E. De Ruggiero. II, 2. (1910).

Pinsent J. Greek Mythology, London; 1969.

Perowne, S. Roman Mythology, verona, 1969.

Quaderni di Archeologia della Libia, I (1950) - (in Progress).

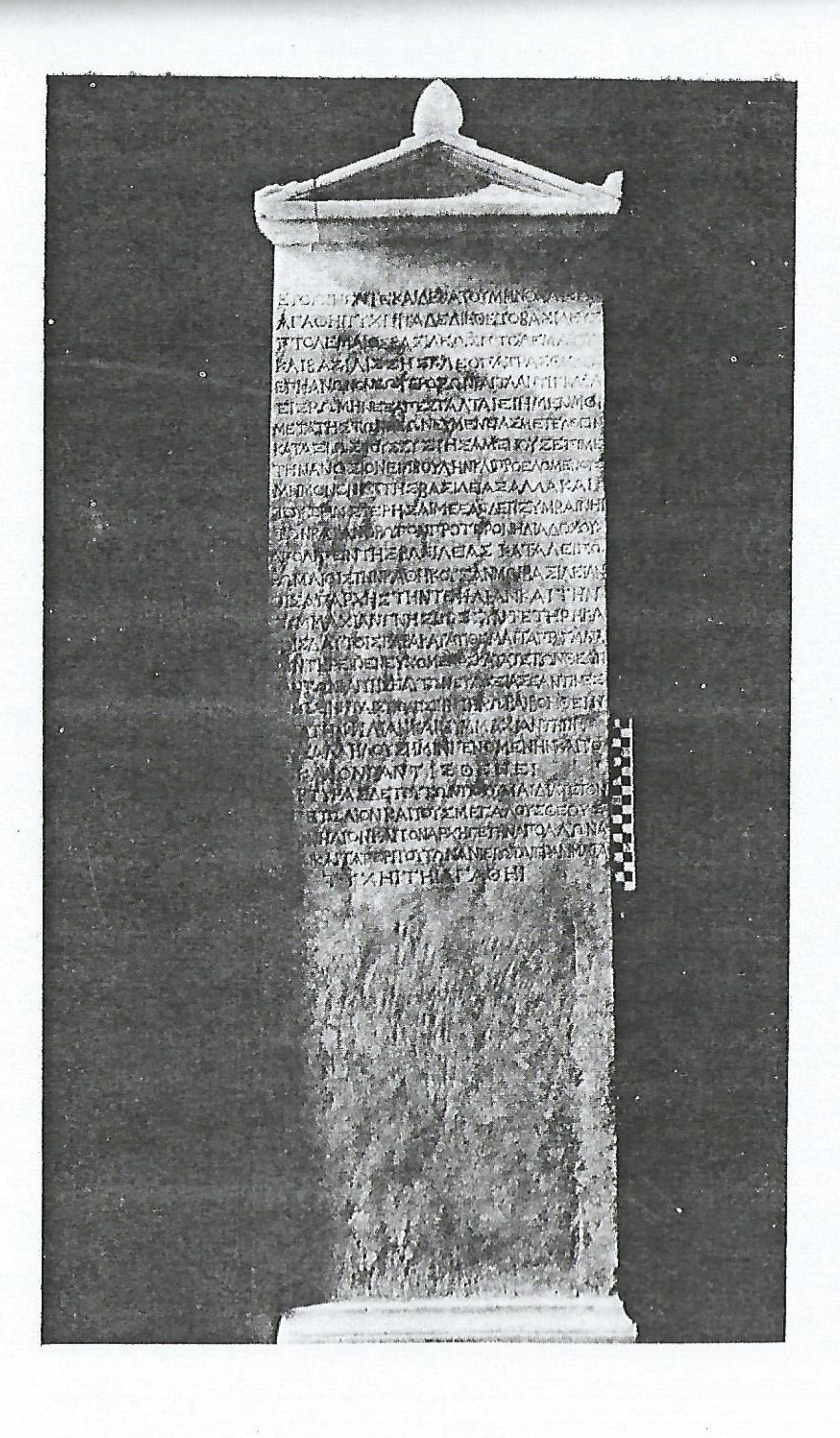
Reynolds, Four insouption from Roman Cyrene (JRS vol. XLIX, 1959).

Romanelli, P. La Cirenaica Roman, Verbania 1943.

Rossberg, W. : De Rebus Cyrenarum Provinciae romanae Diss. Frankenbergae, S. q. (1876).

Rostovtzeff. M. Sociat and Economic History of the Roman Empire. 2nd. ed., Oxford. 1958.

Rowe, A. A. History of Ancient Cyrenaica. Cahier N. 12, Annales du Service, 1948



اللوحة رقم (١) وصيـــة بطلميوس الصغير (١٥٥ ق٠م)

The Roman government succeed in creating a good system of irrigation and started reformative projects such as building roads and building many public edifices which are still observed in the Antiquities of Cyrenaica. This successful Policy was seriously threatened by the Jenish revolt of 115 A.D. and its grave consequences.

Military system, the defence of Cyrenaica the building of forts castles and the distributions of the Roman forces are discussed in the fifth chapter.

The sixth chapter is devoted to the study of the economic life. It covers

the economic activities in agriculture, industry and commerce and studied the taxes imposed by the Roman government.

Chapter seven heals with the study of the interval life of Cyrenaica during the period, that followed the reforms of Augustus. His well known four edicts organised the judical procedures and ascentrained justic to the Greeks of Cyrenaica and, in general, they reformed the whole legal system.

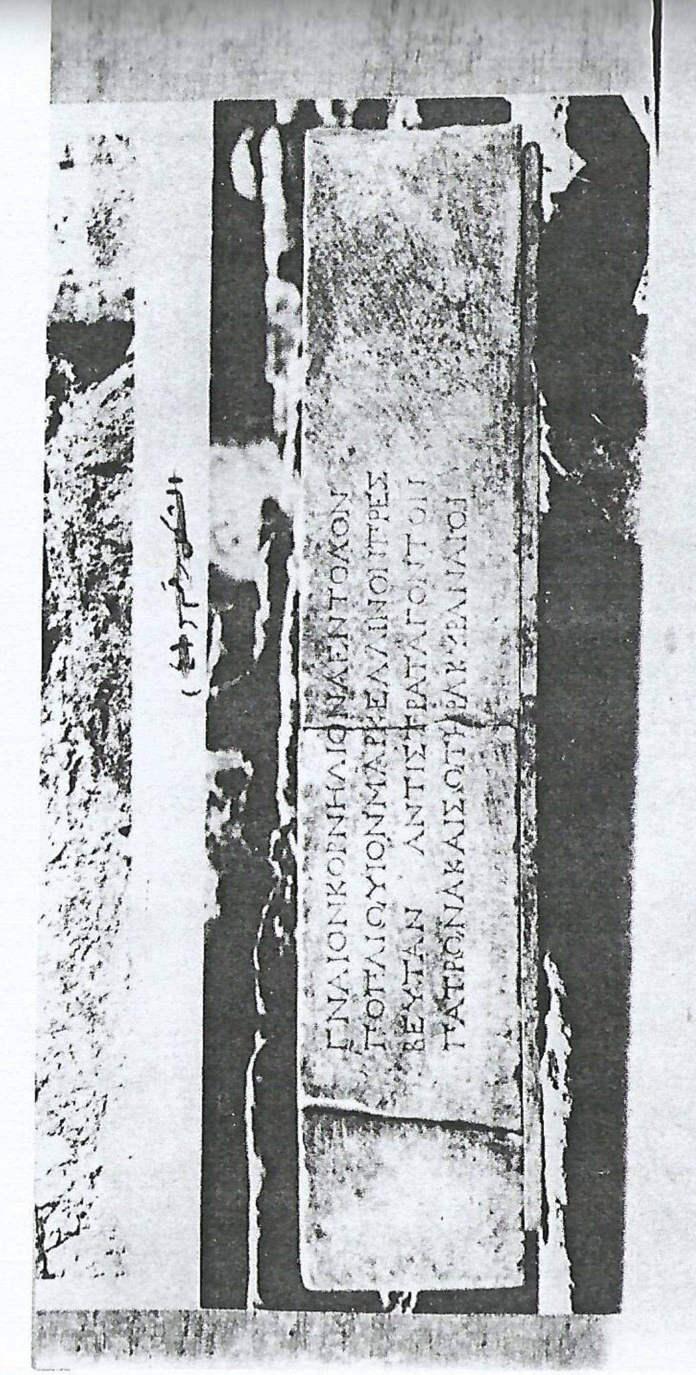
The religious life is discussed in the eighth chapter, which studied the dicties, temples and their administration and the changes that took place in regards to the cults and rites.

The ninth chapter are studied the social and the ethnical problems of the Greeks and the non - Greeks; the jeus and and the Libyan natives.

It is linteresting tc show the nationat customs and the daily life of the native Libyans.

I admit that my sources for this study are few, I used all possibte evidence available but yet these still much to be added and done.

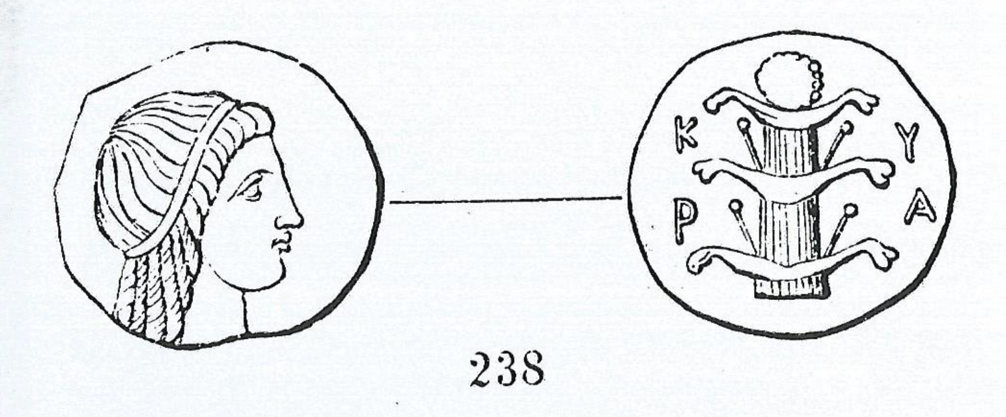
Abdul Kerim El Fadil El Mayar



اللوحة رقم (٢)
النقش الذى يحمل اسم أو حاكم رونى لولاية قورينائية ويرجـع تاريخه الى عام ٧٤

اللوحة رقم (٣) رأس بطلميوس الثـالث يوجتيس (٢٨٨ ـ ٢٢٢)

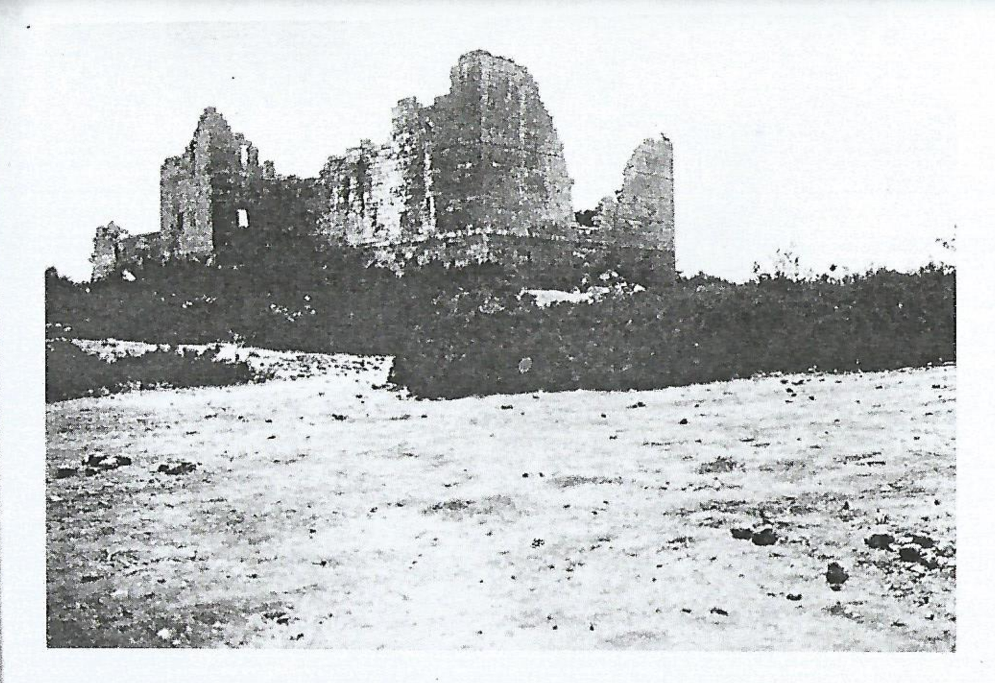
اللوحة رقم (٥) اهداء نذرى لكاهن ابوللون بوسانياس Pavsonias يرجع تاريخه الى العام الثانى الميلادى يشيد بالفرحة التى سادت المدينة قورينى من اجل وضع حد



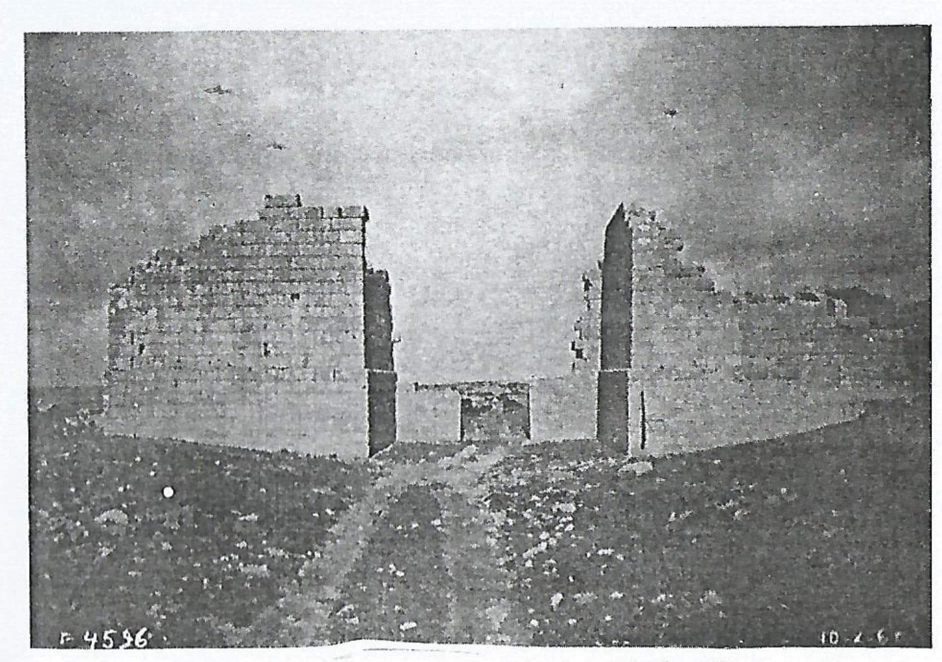
اللوحة رقم (٤ أ) درهمان من البرونز Bronze Didrachm على الوجـــه : نبات السلفيوم واسم قورينى (المدينة) ٠ على الظهر : رأس ليبيا بتصفيفة شعرها بشكـل لولبى على هيئة عقوص على الطريقة المحلية ويرجع تاريخها ٣٠٨ ق٠ م



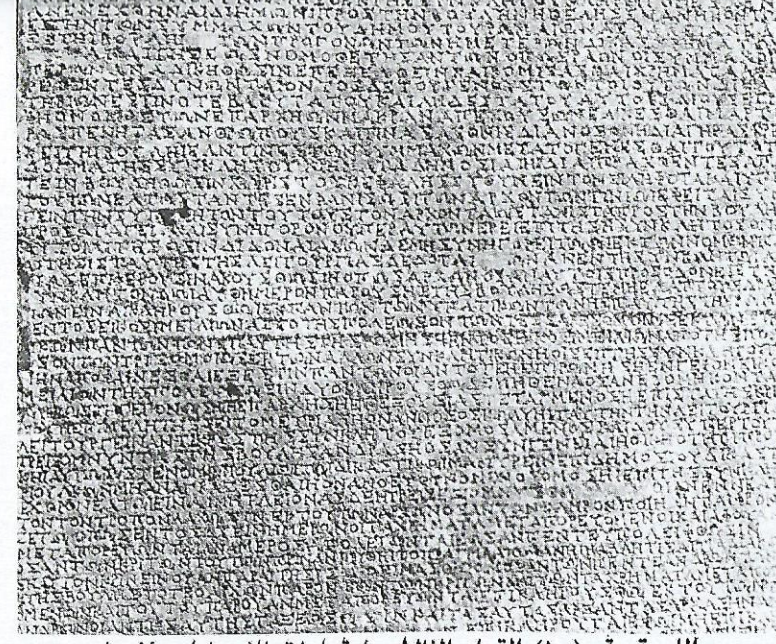
اللوحة رقم (٤ ب) اربعة دراهم فضية Silver Terx Srachm على الوجـــه رأس أمون ٠ وعلى الظهر نبات السلفيوم واسم قورينى (١١٧ و٠م)



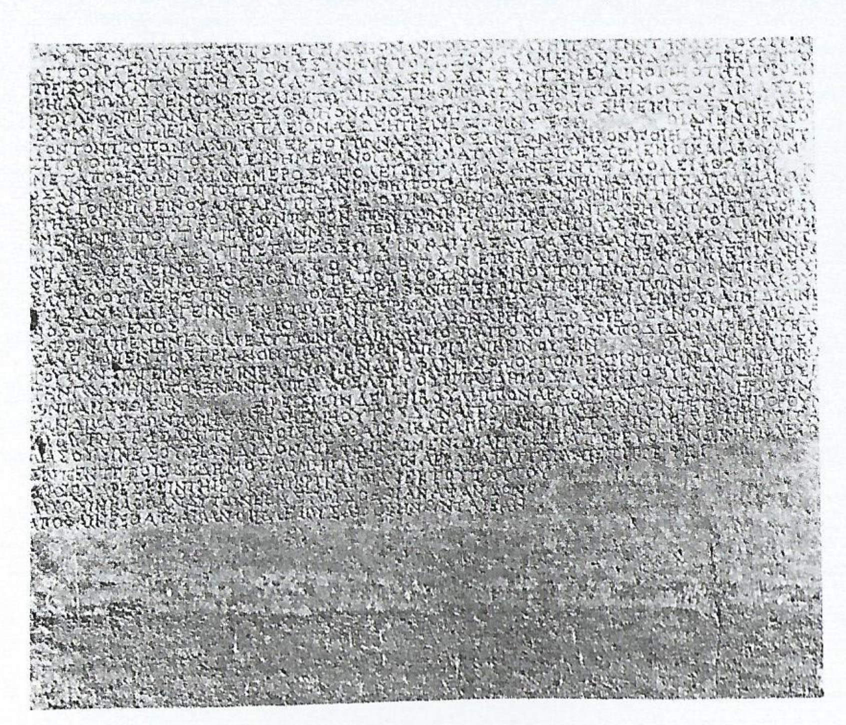
اللوحة رقم (٦) قلعة بنى قديم الدفاعية



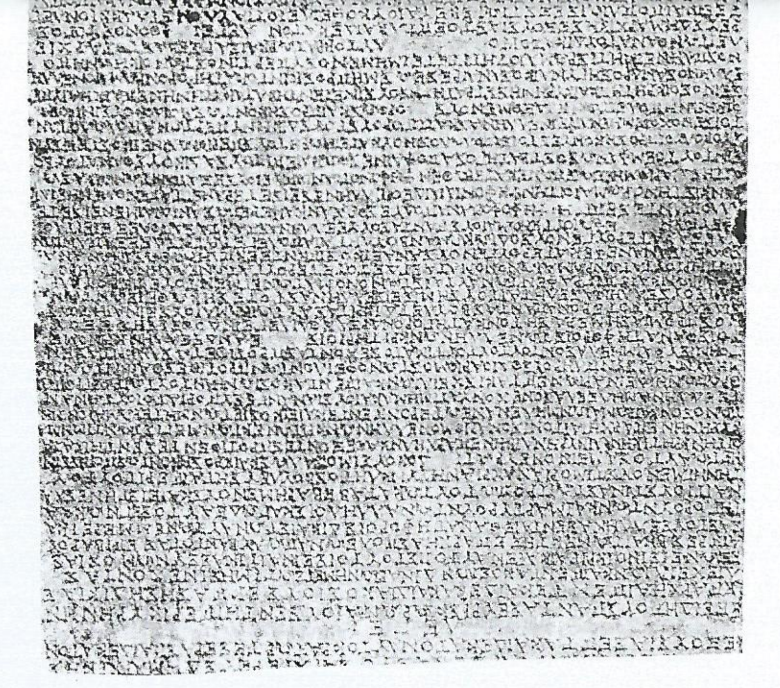
اللوحة رقم (٧) قلعة باب توكرة الدفاعيـة بطلميثة



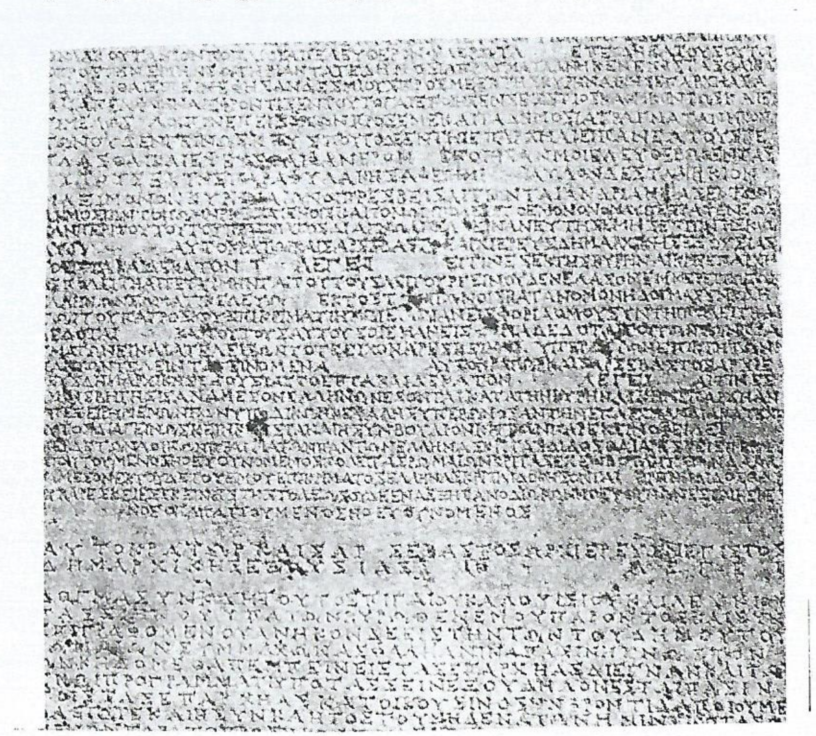
اللوحة رقم (١٠) القرار الثالث من قرارات الامبراطور أغسطس

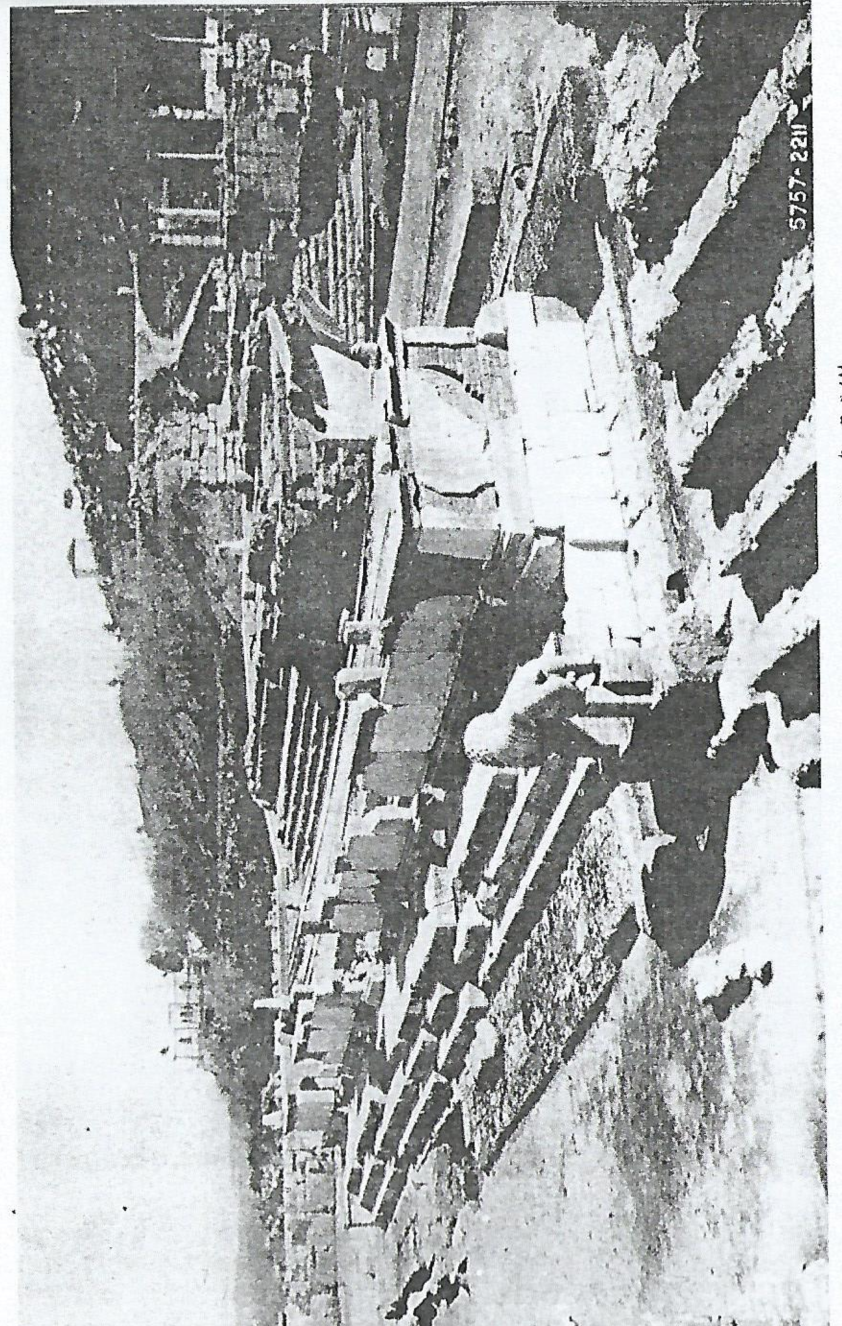


اللوحة رقم (١١) القرار الرابع من قرارات الامبراطور أغسطس

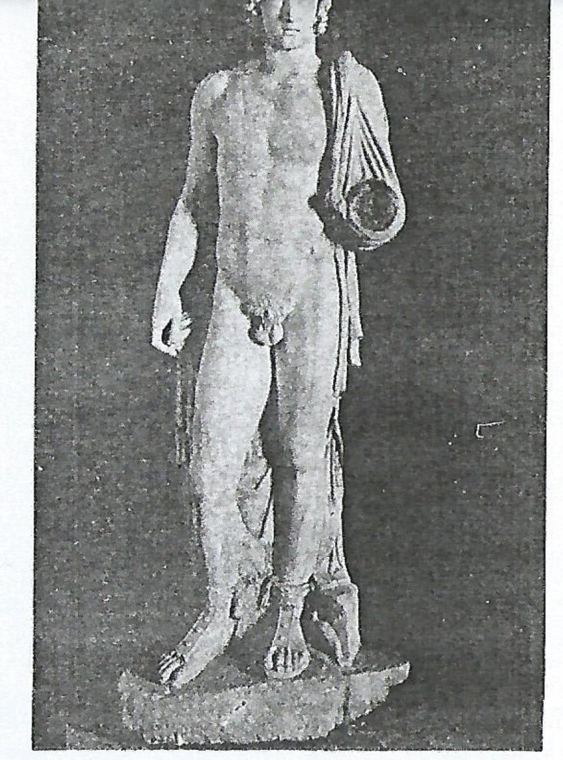


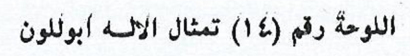
اللوحة رقم (٨) القرار الاول من قرارات الامبراطور أغسطس



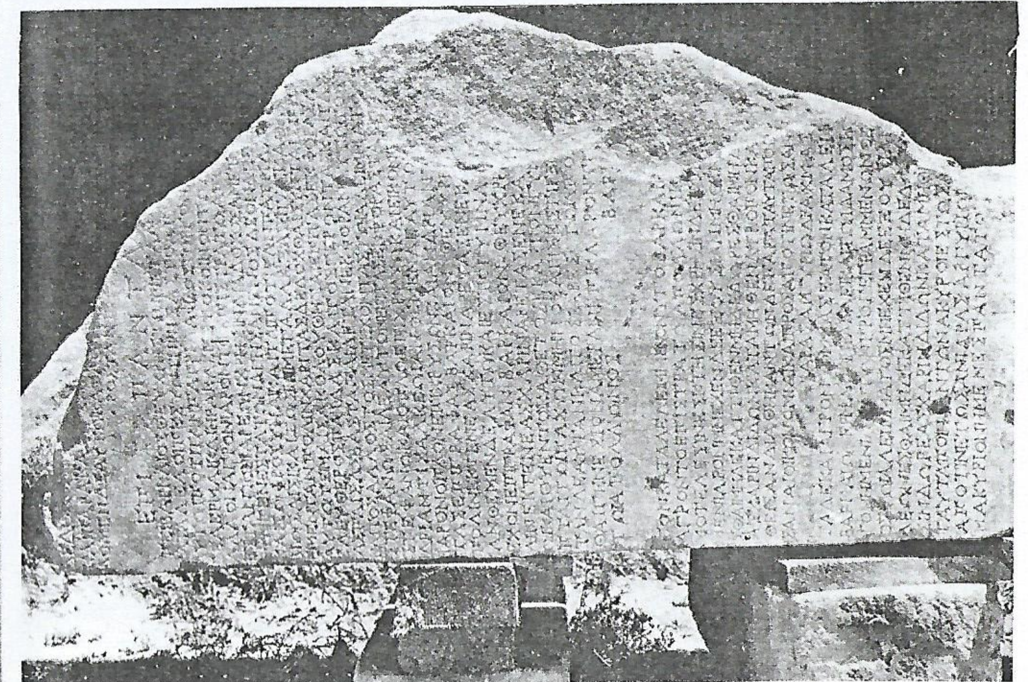


اللوحة رقم (١٣) مذبح الإله ابوللون فى الساحة المقدسة





اللوحة رقم (١٤) تمثال الالـه ابوللون



اللوحة رقم (١٦) نقش ضريبة العشر التى كانت تدفع لمعبد الاله ابوللون من غنائم الحرب

اللوحة رقم (١٩

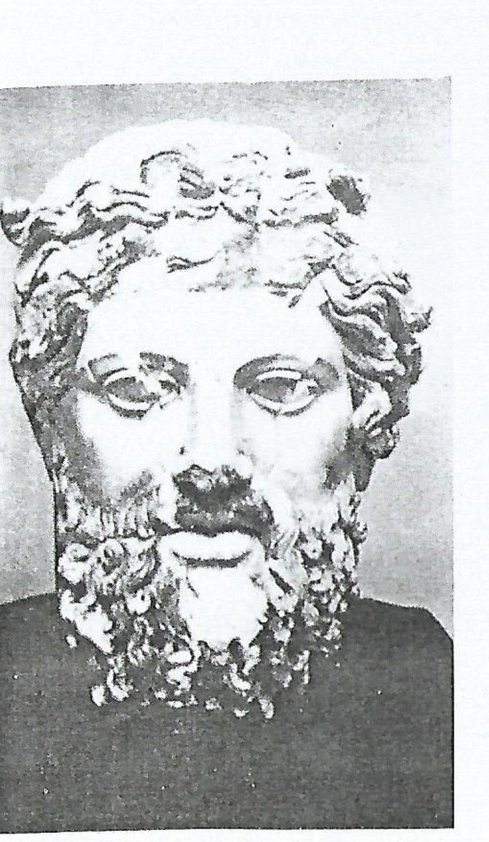
تمثال ارتميس الهة الصيد وتوام ابوللون ب.



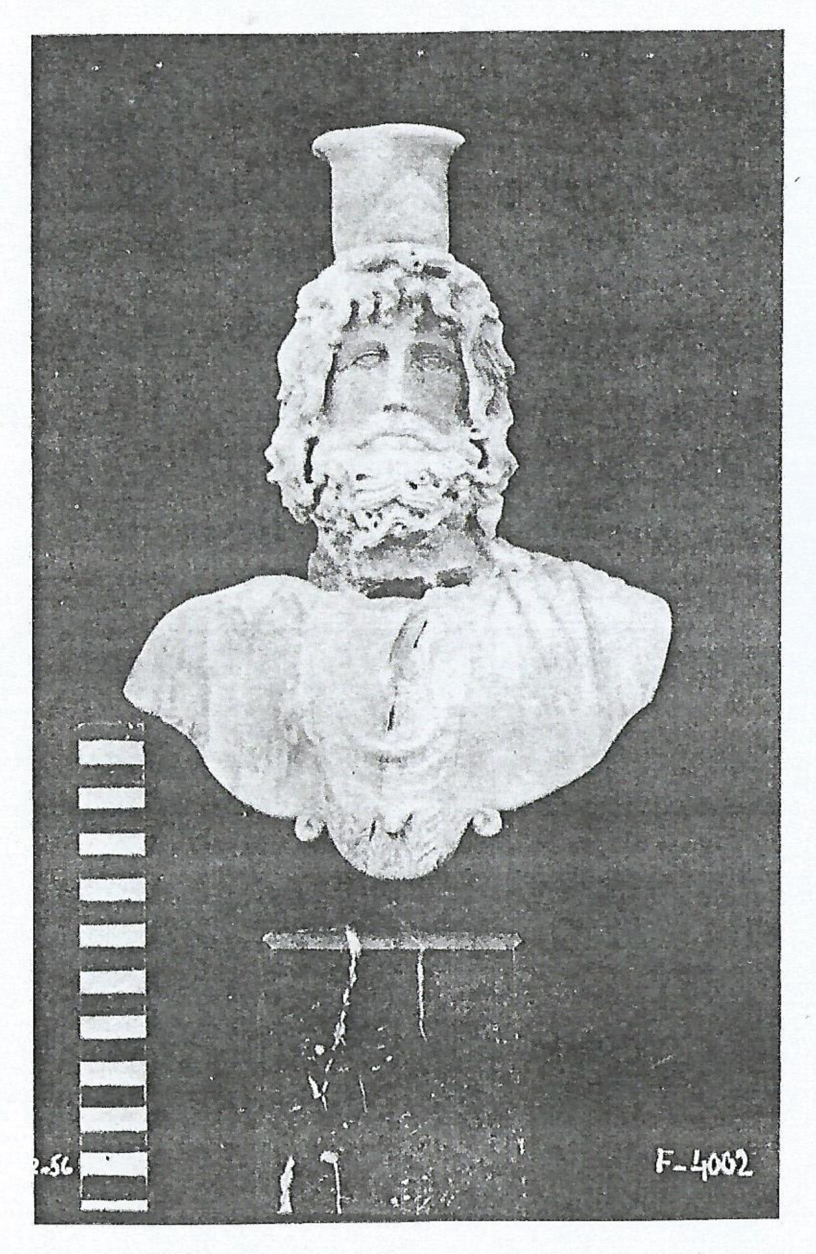


اللوحة رقم (٢٠) تمثال هيكاتى ربة الليالى المظلمة التى يحتجب فيها القمر ، ومن ثم نشأ ارتباطها بكل ما يجرى تحت جنح الظلام • عند قدماء القوريناثيين •

اللوحة رقم (٢١) تمثال الاله جوبيتر ويعنى اسم السماء الصحو ، وعرف عند القوريناثيين القدماء باسم جوبتر أمون الاله الليبى •



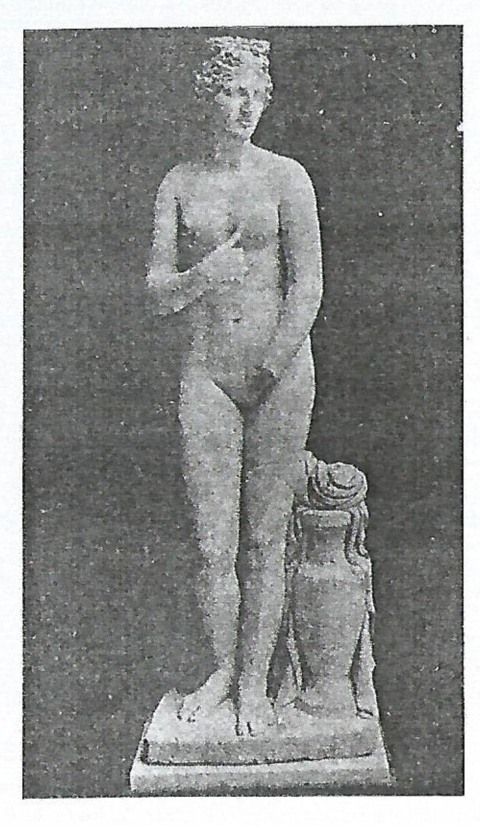
اللوحة رقم (٢٢) رأس زيوس ، رب الآلهة والناس عند قدماء الاغريق ، وهو يشبه جوبتر عند الرومان ، وأمون عند الليبيين •



اللوحة رقم (٢٥) اسكلابيوس اله الطب وابن ابوللون ، وحيوانه المفضل العنز التى ارضعته وهو طفل ، وقد اصبح الكلب الذى قام بحراسته عند ولادتـــه اثير الى نفس اسكلابيوس .



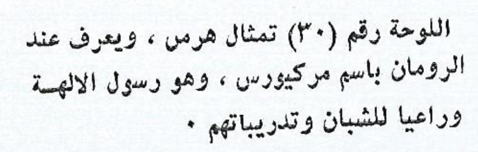
اللوحة رقم (٢٣) رأس اثينا ، ربة الحرب والنزال وتعرف عند الرومـان باسم مينرفا .
وهى ابنة زيوس وآلهة عـــذراء .





اللوحة رقم (٢٨) ديمتر وهى جالسة ، وهى زوجة زيوس وربة القمح عند القورينائيين
القدماء وكان هذا المحصول يظهر بظهورها على الارض ويختفى باختفائها ، وقد اشتركت
معها ابنتها برسيفون فى العبادة • فى الفترة التى تكون فيها خارج العالم السفلى لانها ربة
الموت وزوجة هيديس اله العالم السفلى عند القدمـــاء •





اللوحة رقم (٣٠) تمثال هرمس ، ويعرف عند
الرومان باسم مركيورس ، وهو رسول الالهة
وراعيا للشبان وتدريباتهم •



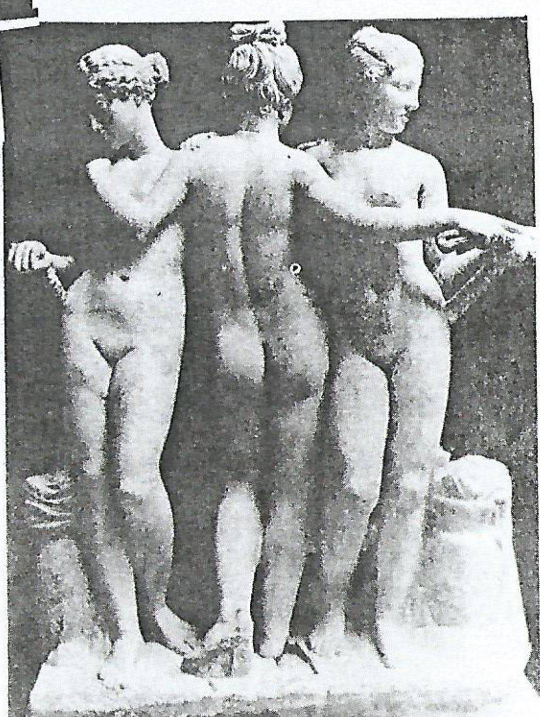
اللوحة رقم (٣١) تمثال هرقل بن زيوس ب
الابطال وحامى الحضارة الهلينية (اليونانية)
وتذكر الاساطير ان هرقل ساعد والده فى حـ
ضد العمالقة •



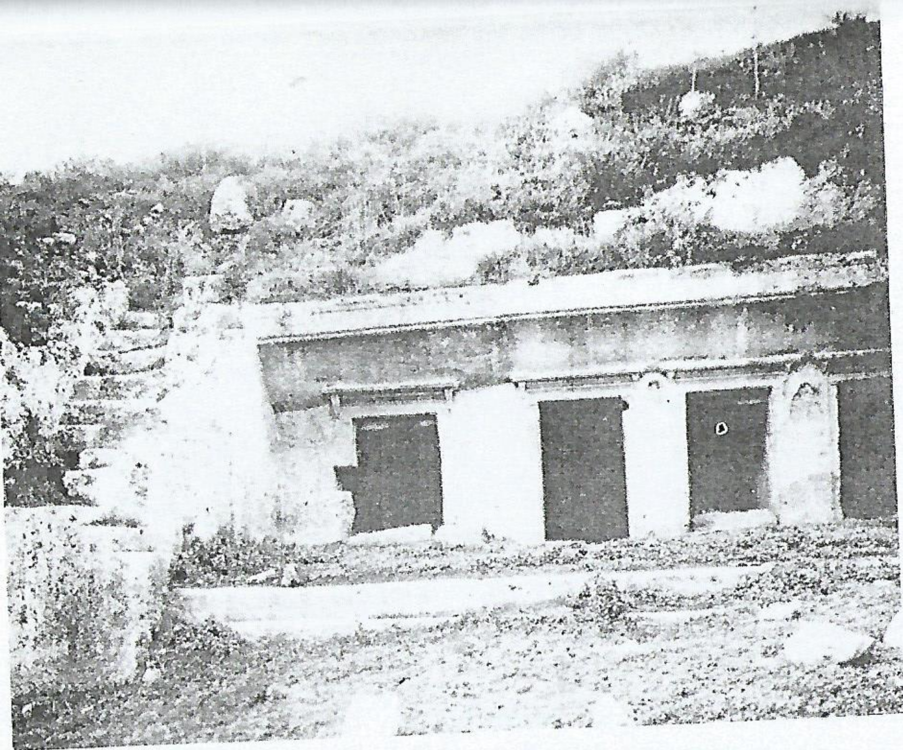
اللوحة رقم (٣٢) أ معبد الالهة ايزيس



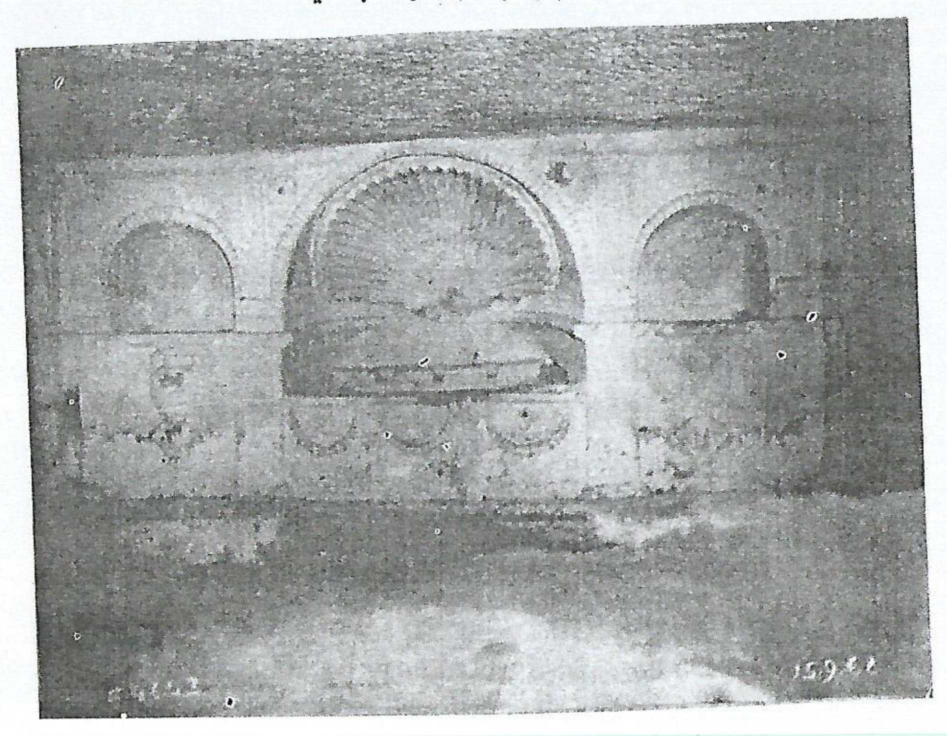
اللوحة رقم (٣٣) رأس سبيـرابيس



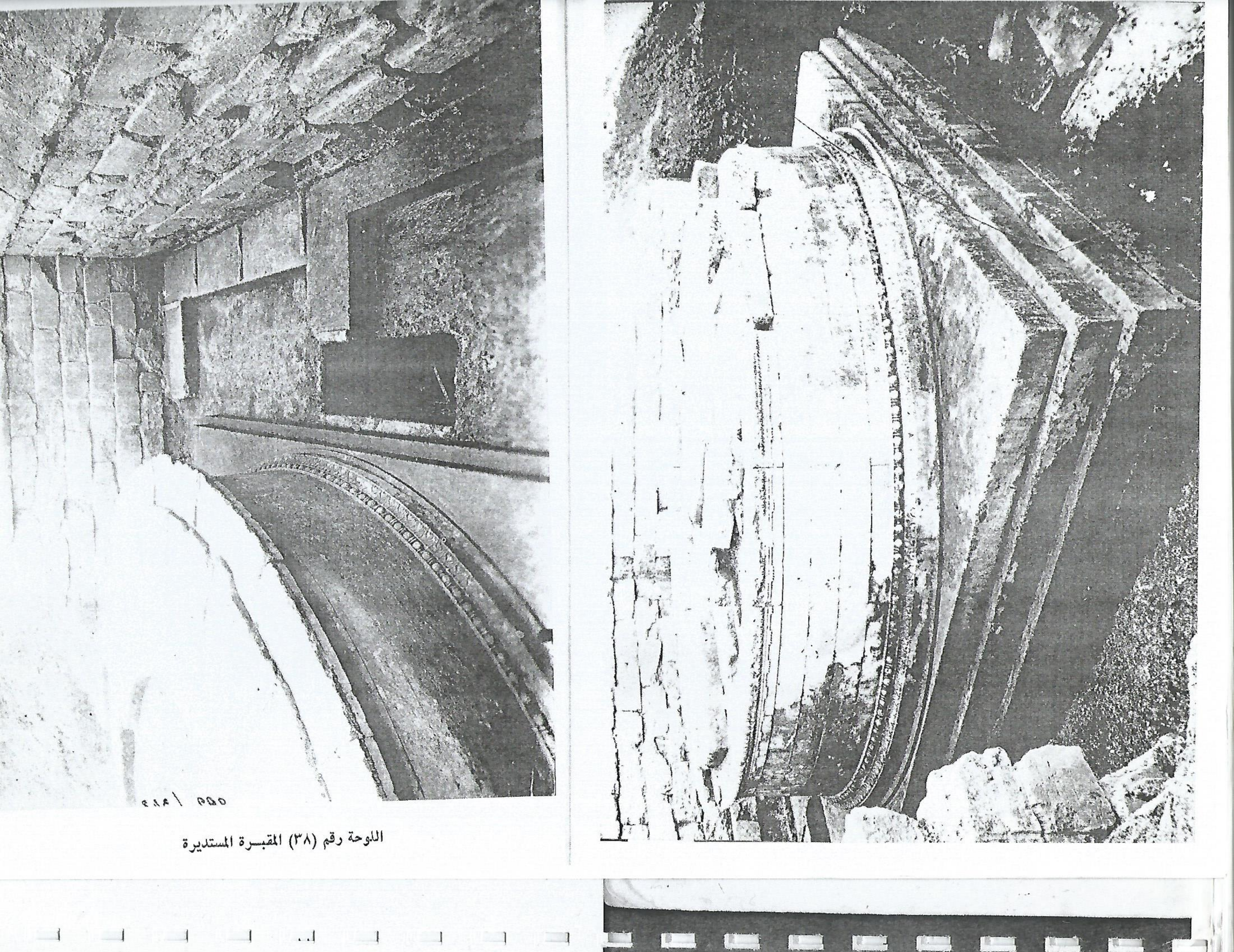
اللوحة رقم (٣٤) تمثال الحسنوات الثلاث اى ربات البهـــاء والرشاقة والسحر والجمـــال



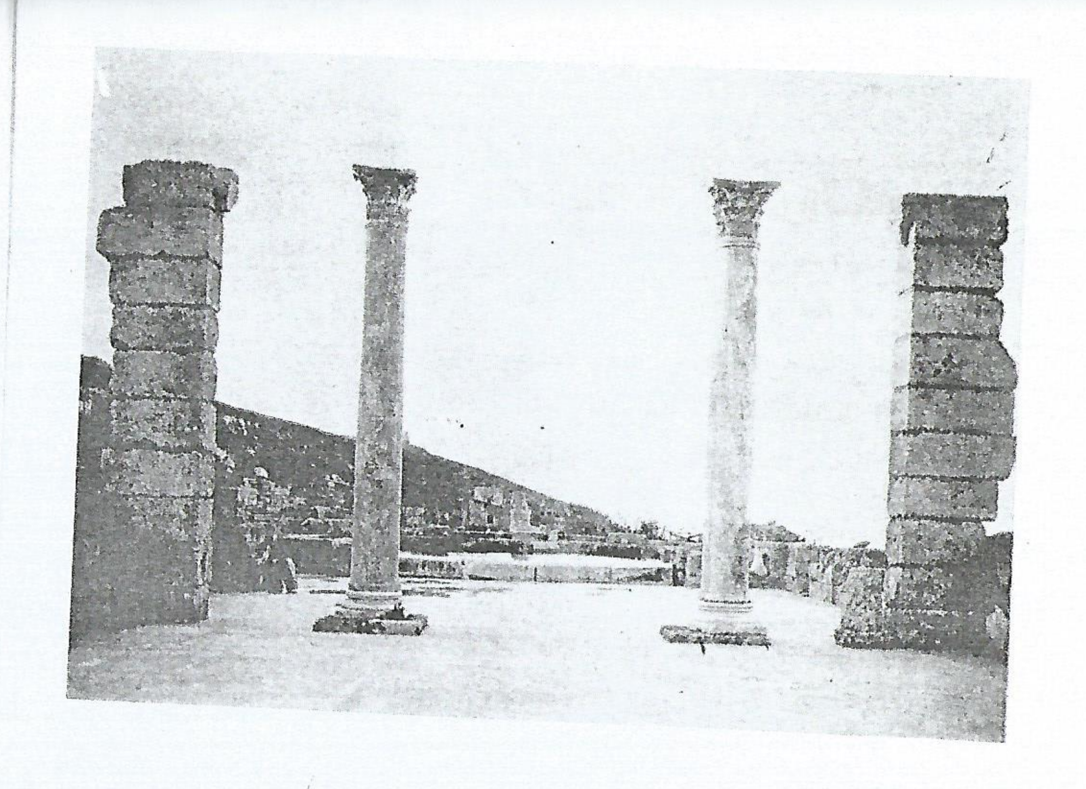
اللوحة رقم (٣٦) القبـــور الجماعيـــة



ب ـ قبـور تشبه المعابد



اللوحة رقم (٣٨) المقبـرة المستديرة



اللوحة رقم (٣٩) جزء من حمامات ترجان عام ٩٨ م



اللوحة رقم (٤٠) النقش الذى يذكر ان ترجان كلـف حاكم الولاية ببناء الحمامات